

المسحاة

مجلة

المجلد الرابع عشر
الجزء الحادي عشر



إهداء من

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

﴿ الجزء الحادي عشر ﴾ ١٠١ ﴿ المجلد الرابع عشر ﴾

يؤتي الحكمة من
غيره كثيرا وما يذكر
الا اولو الالباب

المجلد
١٣١٥

بشر هادي الذي يستحسن القول فينبهون احسنه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب

﴿ قال عليه الصلاة والسلام : ان الاسلام صويء و ه منارا ه كتار الطريق ﴾

﴿ مصر - الثلاثاء ٣٠ ذي القعدة ١٣٢٩ - ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٠م ﴾

العلوم والفنون

﴿ التي تدرس في دار الدعوة والارشاد ﴾

(وطريقة تدريس كل علم منها في قسم الدعاة والمرشدين) *

(نبيه) ان إصلاح طريقة التعليم الاسلامي مع التربية الدينية هو الغرض الاول الذي تقصده جماعة الدعوة والارشاد في هذه المدرسة وانما نفع التعليم بتربية ملكة استقلال الفهم في تحصيل مسائل العلوم والحكم بها، وملكة الاستحضار لها عند الحاجة اليها، وملكة العمل بالعملي منها، ولا يتم تسهيل التعليم إلا بتأليف لجنة علمية لتصنيف الكتب التي تصلح للتعليم والمطالعة على الوجه المبين هنا بالاجمال، أما في بدء العمل فنختار المدرسة بمض الكتب المعروفة وترشد المعلمين في هذا الفصل

(* هذا هو النصل المتعار اليه في الاصل الخامس من نظام المدرسة المنشور في الجزء العاشر

(المار ج ١١) (١٠١) (المجلد الرابع عشر)

٨٥٢ التجويد والتفسير في نوار الدعوة والارشاد (المنار ج ١١ م ١٤)

وفيا بلغهم إياه من قرارات لجنهها الى كتب أخرى يقتبسون منها دروس بمض العلوم الى ان يتم لها ما تقصد اليه من ايجاد الكتب الدراسية الجديدة ، فعليهم ان يرموا الى تخطي الغرض ويتوخوا تربية الممسكات الثلاث

﴿ تجويد القرآن الكريم ﴾

تقرأ رسالة في علم التجويد لهصف المرشدين ويعلمون التجويد بالعمل بأن يقرأ كل طالب على حافظ المدرسة طائفة من الآيات بالتجويد في الاوقات التي تعين في البرنامج فيصحح له الحافظ تجويدها الى ان يكون ذلك ملكة في اللسان

﴿ التفسير ﴾

يقرأ درس عام دائم في التفسير لطلاب جميع السنين على طريق الوعظ والخطابة بلغة فصيحة ليتعلموا منه كيفية الارشاد والوعظ الذي يرحى تأثيره في القلوب ، وليكون مثالا لهم في الاسلوب الذي يطبع ملكة الخطابة الدينية في نفوسهم وألسنتهم ، وغذاء لإيمانهم ، ومهذبا لأخلاقهم ، ومذكرا لهم بمقصد الدين ، من إصلاح المؤمنين

صنف المرشدين

يقرأ لهصف المرشدين تفسير القرآن كله بالاختصار والسهولة مع اجتناب اصطلاحات العلوم والفنون العربية والشرعية ، ويتوخى فيه فهم الآيات بغير تكلف كما يطيعه اسلوب الالفه وينطبق به بعض القرآن على بعض ، فيراعى فيه أخذه بجملة وتفسير بعضه ببعض ، وبراجع فيه المأثور ويعتمد ما يصح منه ، وينبه فيه على أجوبة الشبهات عن بعض الآيات التي يعترض عليها المبطلون ، او يشبه فيها الجاهلون ، من غير شرح للشبهة ، بحيث اذا أوردت على الطالب يفتن لجوابها ، والابقي غافلا عنها

صنف الدعاة

ويقرأ لهصف الدعاة تفسير الآيات التي ترد عليها الشبهات ، ويجادل فيها الكافرون أو أصحاب المقالات ، مع شرح الشبهات المتعلقة بالعلوم الكونية والفلسفة والتاريخ والقوانين ومجادلة أهل الأديان ، والجواب عنها بطريق المناظرة ،

(المنار ج ١١ م ١٤) الحديث والتوحيد بدار الدعوة والارشاد ٨٠٣

وكذلك الآيات الدالة على ما امتاز به الاسلام على جميع الاديان ، وبيان حقائق العلوم التي لم تكن معروفة للبشر في زمن التنزيل ولا سيما للعرب سواء كان ذلك في علوم الكون أو علوم الاجتماع والشرائع والاداب

﴿ الحديث ﴾

صنف المرشدين

يقرأ لصنف المرشدين مثل مختصر البخاري ، ومختصر الزواجر ، او الترهيب والترهيب للمنذري ، والشفاء ، يقرأ ذلك بأسلوب سهل فبين لهم معنى الحديث بالاختصار من غير بحث فيما يتعلق به من العلوم والفنون والاعراب الا النادر الذي يتوقف عليه الفهم احيانا ، ولا شرح للشبهات الا ما يشكل على العامة عادة مما يثبته البطالون في أحاديثهم وخطبهم ، والمشكلون في رسائلهم وكتبهم ،

صنف الدعاة

ويقرأ لصنف الدعاة مثل المنتقى للشيخ محمد الدين ابن تيمية وغيره من مختصرات دواوين الحديث ، ويتوسع لهم في فقه الحديث وحكمه ، وفي التعارض والتجريح بين الاحاديث وشرح الشبهات الواردة عليها ، والبحث في مشكلاتها واسانيد ما عليها ، اذ المطلوب ان يكون الدعاة من علماء الحديث رواية ودراية لاجل تحرير ما هو صحيح متفق عليه مقبول عند الامة فيجب الدفاع عنه والاحتجاج به حتما ، وما ليس كذلك فيكون من دفاع المعارضين عليه أن أئمة المسلمين لم يتفقوا على قبوله فلا يلزمهم ما يرد عليه

(اصول الحديث او - المصطلح)

يقرأ هذا العلم قبل قراءة الحديث نفسه ، وطريقته قراءته أن يعرف كل اصطلاح تعريفا واضحا ويوضح بعده أمثلة ، ويبين ما اختلف فيه اصطلاح بعض المحدثين عن بعض كاصطلاح الترمذي في الحديث الحسن والغريب

﴿ التوحيد ﴾

المراد بعلم التوحيد علم العقائد الاسلامية المبينة في القرآن الحكيم ، التي قامت

٨٠٤ كيف يدرس علم التوحيد (المئارج ١١ م ١٤)

بها دعوة الدين ، ومباحثه تدخل في ثلاثة أبواب : الإلهيات والنبوات والفيثيات ، أي ما يجب الإيمان به بالغيب ، ويعبر عنها أيضا بالسمعيات

صنف المرشدين

هذا العلم خاص بصنف المرشدين يجب ان يبرعوا فيه قبل الانتقال الى صنف الدعاة . فأما الإلهيات فتقرأ على هدي القرآن وسنته في الاستدلال بالكائنات ، أكثر من الاستدلال بالنظريات ، وعلى الوجه الذي يودع في القلوب حب الله تعالى وعظيمه ومراقبته ، والجمع بين الرجاء الذي يرغب في طاعته ، والخوف الذي ينفر من معصيته ، والاستغراق في توحيده ، ومعرفة كماله بصفاته ، ويشرح في هذا الباب مافشا الخطأ في فهمه بين الناس كمسائل القضاء والقدر والجبر ، والتوكل والكسب ، والفور والرجاء ، واليأس والامل ، والدعاء والتوسل ، والولاية والبراءة وأما مسائل النبوات فتقرأ على الوجه الذي يعرف به احتياج البشر الى ارسال الرسل وتفضل الباري الحكيم بآياتهم . يحتاجون اليه من هذه الهداية التي تكمل بها فطرتهم ، يوجه الى أفراد كلهم ، ليقيموا عنهم ويتدوا بهم ، فنصلح أحوالهم ، وترتقي عقولهم وأرواحهم ، ويتوقف ذلك على بيان اخلاق الرسل عليهم السلام وصفاتهم ، وسيرتهم في أقوامهم ، ورفعهم إياهم من حضيض الوثنية الى أوج التوحيد ، وعلى بيان مفسد الوثنية التي كانوا عليها ، وبيان ارتقاء الدين بارتقاء استعداد البشر للاهتمام به ، الى ان تم وكل بالاسلام ، وختم النبوة والرسالة بمحمد عليه الصلاة والسلام ، ومعنى كون دين الله واحدا في كل زمان وسنة الله في ارتقائه واكماله ، وبيان مامتاز به القرآن على سائر الكتب والاسلام على سائر الأديان اجمالا ، وبين في هذا الباب ما يشته به على الناس من الشفاعة المثبتة في القرآن والشفاعة المنفية فيه ، والهداية المثبتة للأنبياء والهداية المنفية عنهم ، ومعنى عصمتهم ، وعدم التفريق بينهم ، مع تفضيل الله بعضهم على بعض

وأما السمعيات الثابتة في الخبر عن عالم الغيب فتقرأ على الوجه الذي يعرف به الانسان فوائد الإيمان بالغيب وحياة الآخرة الابدية كتوسيع نطاق العقل باخراجه من مضيق علم المحسوسات المشتركة بين كل ذي حس ، الى فضاء مدارك الروح

والعقل ، وإعلاء مقام النفس بتوطينها وإعدادها لتلك الحياة العالوية ، التي تحتقر بالنسبة إليها هذه الحياة الفانية ، فهون عليها مصائب الدنيا وخطوبها ، ويسهل عليها احتمال المتاعب وترك الشهوات في سبيل الحق

وبجانب في تقرير هذه المقائد ذكر الخلاف بين المذاهب والفرق ، ويعتمد على ما كان عليه الصدر الاول من السلف ، ولا بد من وضع رسائل على هذه الطريقة تكون على ثلاث مراتب : احداها للتعليم الابتدائي والعموم ، والثانية للتعليم المتوسط ، والثالثة للتعليم العالي ، وإرشاد الطلاب بها الى الطريقة التي يعلمون بها كل صنف من الناس على قدر فهمه وحسب ما يليق بماله

﴿ الكلام ﴾

المراد بعلم الكلام علم حاية المقائد الاسلامية والدفاع عنها ، ورد ما يورده الملاحدة والمبتدعة من الشبهات عليها والتحريف فيها ، بالدلائل الحقيقية والالزامية ، وقد تجدد في هذا العصر شبهات لم تكن معروفة في عصر المتكلمين السابقين ، وبطل كثير من تلك الشبهات التي كانت رائجة في عصرهم ، المستنبطة من العلوم اليونانية وغيرها ، فوجب العناية في هذا العلم بما يحتاج اليه في هذا الزمن على الطريقة التي ترجى فائدتها فيه

صنف المرشدين

يقرأ لصنف المرشدين رسالة مختصرة من كتب المتكلمين كالسنوسية والنسفية بحيث يفهمون عباراتها ، ويعرفون اصطلاحهم منها ، ويقرأ لهم رسالة أخرى تذكر فيها الشبهات الرائجة بين العامة في هذا العصر من قبل دعاة النصرانية ، ومقلدة الملاحدة ونحل الباطنية ، مع بيان وجه بطلانها

صنف الدعاة

يوسم لهذا الصنف في رد الشبهات المتوادة من العلوم الرائجة في هذا العصر كالفلسفة والهيئة والتاريخ والقوانين وغيرها على النحو الذي ذكر في الكلام على التفسير

٨٠٦ تدریس علم البدع والخرافات والفقہ بدارالدعوة والارشاد (المنازع ١١م ١٤)

﴿ البدع والخرافات ، والتقاليد والعادات ﴾

صنف المرشدين

هذا العلم خاص بصنف المرشدين فنقرأ لهم دروس خاصة في بيان البدع التي نجت في المسلمين ، والخرافات التي فشت بينهم ، بين فيها مثارها وأسبابها وتاريخها ، وتأثيرها الضار في الدين والدنيا ، وفي بيان التقاليد والعادات التي سرت إليهم من الأمم والشعوب التي دخلت في الإسلام أو جاورها المسلمون ، والتميز بين الضار منها والنافع ، وبين ما صبح بلون الدين وليس منه في شيء

وبين المدرس في مقدمة هذه الدروس وجه الحاجة إليها وإن ما تكون عليه الأمة من هذه الأمور يعد من مقوماتها أو شخصياتها التي تمتاز بها عن غيرها ، وإن ما به الامتياز والتشخيص ينبغي أن يكون حسنا نافعا ، وإن يتقى من القبح وأسباب الضرر ، وإن أطباء الأمم الروحيين والاجتماعيين لا يستطيعون معالجة أمراضها وحفظ صحتها إلا إذا عرفوا كل ذلك منها

وقد كان علماءنا يبينون هذه الأمور في كتب الكلام والمواظظ والرقائق والأخلاق والأدب وكتب التاريخ ، فالمدرس يستمد من هذه الكتب ومنها كتاب الاختصاص للشاطبي وكتاب المدخل لابن الحاج وكتاب تليس ابليس لابن الجوزي وكتاب إثار الحق على الخلق لابن المرتضى الباني وكتاب الطريقة المحمدية للبركوي ، ويبحث عما حدث من ذلك بعد عصر المؤلفين الذين وصلت إلينا كتبهم ويذكر منه كل ما عرفه

﴿ الفقه ومنه الفرائض ﴾

يشترط في كل طالب أن يكون محصلا قدرا من فقه مذهبه يعرف به أسلوبه ويسهل عليه به أن يراجع في كتبه منه ما يحتاج إليه

صنف المرشدين

يقرأ لصنف المرشدين شيء من فقه المذاهب كلها بالإيجاز إلا في العبادات والأحكام الشخصية ومنها الإيمان والنذور والذباح والاشربة والاضحية فنفصل

(المترجم ١٤م ١٩) تدريس حكمة التشريع في دار الدعوة والارشاد ٨٠٧

بعض التفصيل ليعرفوا اصطلاحات هذه المذاهب فيسهل على كل واحد أن يتوسع في فقه أي مذهب منها بنفسه إذا صار مرشداً في جهة يطلب فيها اتباعه ، واحتاج فيها إلى ذلك التوسع . ومن فوائد ذلك أن يعرف كل طالب أن هذه المذاهب متقاربة فلا يتعصب لبعضها على بعض ، وأنها متفقة في المسائل الفطرية التي لا يبع مسلماً جهلاً ، وأن ما وقع من الخلاف بالاجتهاد فيما دون ذلك لا ينبغي أن يكون سبباً لفرق المسلمين في دينهم ، بل عليهم أن يعذر بعضهم بعضاً وإن خالفه في مثل هذه المسائل كما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم

ويكتفى في الفقه ببيان المسائل التي يحتاج إليها في العمل دون الشواذ والفرضيات ، ويوضع لذلك رسائل تذكر فيها المسائل منفصلة معدودة على طريقة مجلة الأحكام العدلية. ويجب أن تكون عبارتها في غاية السهولة والانسجام ، لأنها هي الطريقة التي تسلك في تعليم العوام ، وتقرأ لهم رسالة في الفرائض ويمرّنون على عمل المناسبات

﴿ حكمة التشريع ﴾

بهذا العلم يكون المسلم على بصيرة من دينه، منبعثاً إلى العمل به بوازع من نفسه، وبه تكون حجته بالغة في الاستدلال على حقيقته ، ودفع شبهات المسترضين على شريعته ، وبه يعلم وجه كون هذه الشريعة هي الخليفة السمحة الصالحة لجميع البشر في كل زمان ومكان ، توافق أهل السذاجة والبداوة، وترفعهم إلى أرقى أنواع الحضارة ، وكون كل حضارة تخرج عن هديها لا تسلم من الرذائل المادية، والآفات الشائنة للإنسانية ، فليان هذه الفوائد يدون هذا العلم ، ولاجلها يقرأ

صنف المرشدين

يوضع كتاب في حكم الشريعة وأسرارها على طريقة كتب فروع الفقه يذكر في كل باب منه حكم ما ثبت في الكتاب والسنة من الأحكام بالتفصيل ومنه يعلم حكمة ما استنبطه العلماء منها أو قاسوه عليها، ويقرأ هذا الكتاب لصنف المرشدين

صنف الدعاة

ويوضع كتاب آخر يجمل فيه مقاصد الشرع وحكمه وقواعد وتذكر الفروع

٨٠٨ الفقه والأخلاق والتصوف والتربية العلمية والعملية (المنار ج ١ ص ١٤٣)

على سبيل التمثيل ، ويقراً هذا الكتاب لصنف الدعاة ، مثال ذلك قاعدة اليسر في الدين ورفع الحرج وقاعدة المحرم لذاته والمحرم لسد الذريعة ، وقاعدة الضرورات تبيح المحظورات وكونها تقدر بقدرها ، وفروعها كثيرة معروفة ، ويستعان على تأليف الكتابين بالمصنفات التي تذكر فيها هذه الحكم كاحياء العلوم للفرازي واءلام الموقعين وزاد المعاد لابن القيم والمواقفات للشاطبي والفروق للقرافي وحجة الله البالغة للدهلوي ومجلة المنار

﴿ أصول الفقه ﴾

صنف المرشدين

يقراً لصنف المرشدين بعض الرسائل المختصرة في الاصول على طريقة الجمهور ، ودروس في المسائل المهمة من كتاب المواقفات للشاطبي ، ويستكثر لهم من الامثلة فيها

صنف الدعاة

يقراً لصنف الدعاة مختصر المواقفات وكتاب آخر على طريقة الجمهور تؤخذ دروسه من الكتب المبسطة الواضحة العبارة كالمناخول للفرازي والمسودة لآل تيمية وارشاد الفحول للشوكاني ويستكثر من الامثلة فيها أيضا

﴿ علم الاخلاق والتصوف والتربية العلمية والعملية ﴾

من المختصرات الجديرة بالتدريس لصنف المرشدين كتاب الاخلاق والسير لابن هزم ، والذريعة للراغب الاصفهاني ، و (مختصر الاحياء) ان وجد مختصر موافق والا فيختصر على حسب الغرض . (١) ويزاد عليه في مباحث ذم الدنيا والفقر والزهد بيان الفرق بين زماننا وزمان القرون الاولى من المسلمين في الحاجة الى سمة الثروة وتوقف حياة الامة عليها الان ، وعدم توقفها في ذلك الزمان ، وكون الزهد الصحيح والقناعة الفضلى ، لا ينافيان تحصيل الثروة وعمارة الدنيا ، لانهما من

(١) يشترط ان يكون مختصر الاحياء خالياً عن الاحاديث الموضوعة والواهيية وان يذكر في هوامشه تخرج الاحاديث وانتبيه لما يستدرك على الاصل او يبين الفرق في تأثيره بين زماننا وزمان من قبلنا

صفات القلب ، وفئتهما ان يجمل الانسان فضل ماله لنعم امته ومجد ملته ، وانه لا ينبغي تمديد ترك تحصيل الثروة ، الا لعمل انفع للامة والملة ويوضع له كتاب في الاخلاق وكتاب في التربية العلمية والعملية ونظام التعليم على الطريقة التي تفسر اليها حاجة هذا العصر يقتبس فيها من كتب حكمائه ما زادوه على المتقدمين من الفوائد والحقائق التي اقتضتها حال الاجتماع ، ويلخص في كتاب التربية والتعليم ما كتبه الغزالي في نظام التعليم من كتابه الاحياء وما كتبه ابن خلدون في مقدمته وما يختار من كلام غيرهما كابي بكر بن العربي والشيخ زكريا الانصاري ثم ما اهتدى اليه علماء الغرب من ذلك بالنظر والاختبار ، وبذلك يظهر اتصال سلسلة هذا العلم ، وتعرف الطريقة المثلى التي ينبغي ان يجري عليها المسلمون في هذا العصر ويدخل في باب النصوص بيان طرق الصوفية واختلافهم فيها وتأثيرها في الامة واسباب انتشار بعضها في قطر دون آخر وما وافق السنة منها وما خالفها وبيان وسائل اصلاح ما فسد منها

علم الارشاد والدعوة والدعاة والمرشدون

الارشاد ضرب من ضروب التربية والعلم وهو ما كان دينيا منهما كالوعظ وتربية المكلفين ، فهو بمعنى النصح على ما كان يفهمه بعض المتقدمين ، والمراد به هنا ما يشمل ارشاد المسلمين الى مصالحهم الدنيوية كالحفاظة على قوانين الصحة بحسب ما وصل اليه العلم ، والاقتصاد في المعيشة كما يليق بحال العصر ، والعناية بأدور الكسب بالطرق الحديثة ، مضموما هذا الى الوعظ وتربية الاخلاق والاداب ، والمرشدون هم العلماء الماملون الذين قاموا بالارشاد ، ونفعوا به العباد . واما المراد بالدعوة الى الدين والدعاة القائمين بها فظاهر

صنف المرشدين

علم الارشاد المستمد من عدة علوم خاص بصنف المرشدين ، لانهم يعلمون تلك العلوم لاجله ، فتدرس لهم طرقه العلمية والعملية واساليبه ومسائله واختلافها

(المنار ج ١١) (١٠٢) (المجلد الرابع عشر)

٨١٥ تاريخ الاسلام ودوله (المنارج ١١ م ١٤)

باختلاف احوال البلاد في سياستها واحكامها وطبائنها ككونها زراعية أو صناعية، واختلاف أهلها في المذاهب والاخلاق والعادات، واختلاف أعمار الخاطيين وافهامهم، وتذكر لهم تراجم أشهر المرشدين في الامم واساليب ارشادهم ومبلغ تأثيرهم ووجه الاعتبار بهم

صنف الدعاة

الدعوة الى اصل الدين اعسر من الإرشاد الى العمل بأحكامه والاختباء به، وأخص منه لأنها تستلزمه، وتحتاج الى أكثر مما يحتاج اليه من العلوم ومن الحكمة والكياسة، وتختلف مثله باختلاف احوال البلاد وأهلها، ولاديان وتاريخها، ودروسها خاصة بصنف الدعاة فتقرأ لهم على الطريقة المشار إليها في قراءة علم الارشاد، ومنها الاعتبار بما عند الامم الاخرى منها، وتراجم الدعاة المشهورين، ويتوسع لهم في بيان اسباب سرعة انتشار دعوة الاسلام في العصر الاول وبعده وكيف كانت دعوته وتأثيره في الامم والاقطار، وما سرى من أصوله وتعاليمه الإصلاحية الى أهل الملل الاخرى

﴿ تاريخ الاسلام ودوله ﴾

المراد بتاريخ الاسلام سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين، وما فيها من الاحكام والحكم والهدى، وسيرة أئمة العلم والدين من السلف الصالحين، فيوضع في ذلك كتاب خاص على الطريقة العلمية في مقدماته ومقاصده أحوال الامم الدينية والاجتماعية عامة والعرب خاصة قبل الاسلام، وحاجة الجميع الى إصلاح روعي اجتماعي يضع عن الناس إصرهم والاغلال التي كانت عليهم، من الوثنية التي جعلتهم عبيدا للمخلوقات التي سموها آلهة، والمخلوقين الذين جعلوهم ملوكا، إذ لم يكن لأحد منهم حرية في استعمال عقله، ولا في التصرف بيده، إلا بمشيئة رؤساء الهياكل والمعابد، أو رؤساء العروش في القصور، ثم ما تضمنته تلك السيرة المباركة من الإصلاح العام في العقائد والعبادات، والعادات والمعاملات، والحروب والسياسات، وصائر أمور البشر الاجتماعية والمدنية والادبية، ولا سيما

(المخرج ١١ م ١٤) علوم التاريخ والمال والنحل ٨١١

رابعة الزوجية ومعاملة النساء ، ويلى ذلك بيان تأثيره في المسلمين بوضع السلف للعلوم واشتغالهم بالفنون التي كانت أساس حضارة الاسلام يبين كل مقصود من هذه المقاصد في باب من ابواب الكتاب

ويوضع كتاب آخر في تاريخ دول الاسلام يبين فيه أسباب تكون كل دولة منها وما قامت به من الاعمال كالفتوحات والصناعات وسائر شؤون العمران ومقدماتها وسيرتها في القضاء والمدنية ، ثم اسباب ضعفها وزوال ما زال منها وحالة ما بقي منها الى اليوم

﴿ التاريخ العام قديمه وحديثه وتاريخ الاديان ﴾

صنف المرشدين

يقرأ التاريخ العام للصنف المرشدين مختصرا ، ويجمل له مقدمة في بيان حكمته وفوائده وقده وما يعرض فيه من الهوى والوهم ، يذكر فيها رأي ابن خلدون في أول مقدمته في ذلك ويزاد عليه ما يختار من كتب حكماء العرب

صنف الدعاة

ويقرأ لصنف الدعاة بالتوسع المناسب لحالهم ويزاد لهم تاريخ الاديان عامة وتاريخ الكنيسة خاصة وماله من التأثير في الانقلاب الاجتماعي والسياسي والمدني في أوربة وغيرها ، ويرشد من يراد إرسالهم الى قطر من الاقطار للارشاد أو للدعوة ان يطالعوا المطولات في تاريخ ذلك القطر وسكانه من تصانيف المتقدمين والمتأخرين ليكونوا على بصيرة في عملهم ، وينبه الطلاب في كل درس على ما فيه من المبهة والموعظة . ويدل الاستاذ الطلاب على الكتب التي تسهل عليهم المراجعة في كتب العهد العتيق والمهد الجديد كقاموس الكتاب المقدس للدكتور بوست ، وكتاب مرشد الطالبين ، وكتاب مفني الطلاب ، وكتاب ذخيرة الالباب

﴿ الملل والنحل والجمعيات الدينية ﴾

صنف الدعاة

علم الملل والنحل خاص بصنف الدعاة وتتخذ دروسه مما كتبه علماؤنا كابن

٨١٢ الجغرافيا . حفظ الصحة . الاقتصاد (المارچ ١١ م ١٤)

حزم والشهرستاني ومن الكتب الاوربية ، ويختصر الكلام في الملل والنحل
المندرسه ويتوسع في غيرها ، ويتبع هذا بيان احوال الجماعات الدينية ، ويتوسع
ايضا في بيان احوال اهل النحل الراجحة بين المسلمين في هذه الازمنة في هذه الازمنة
كالبكداشية والبايه البهائية منهم وغير البهائية

﴿ تقويم البلدان وخرت الارض ﴾

يقراً لصنف المرشدين خرت لاقطار الاسلاميه وتقويم بلدانها مفصلاً تفصيلاً
وخرت سائر الارض بالاجمال ، ولكنه يفصل لصنف الدعاء بأنواعه الدينية
والسياسية والتجارية ، وينبه الطلاب في اثناء الدروس الى العبرة بسنن الله تعالى
في ادالة الدول وارث الارض ،

﴿ حفظ الصحة ﴾

صنف المرشدين

يقراً لصنف المرشدين علم حفظ الصحة وما يتبعه من علم الاسعافات الوقتية التي
يمكن استعمالها في غيبة الطبيب عند حدوث المرض أو الجرح أو الحرق ، ويذكر
في مقدمة هذا العلم ماورد في الكتاب والسنة من الدلائل على مشروعية الطب
والدواوي وتحرير مسألة العدوى ، وبين فيه أن قوام هذا العلم في اتباع الشريعة
في الطهارة والعفة والاعتدال في الامور كلها

﴿ الاقتصاد - أو - تدبير الثروة ﴾

يوضع للدروس التي تقرأ من هذا العلم مقدمة في الايات والاحاديث الواردة
في الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير ، ومراعاة الشريعة لذلك بحظر اضاءة المال
وانفاقه في المضار أو ما لا يفيد حتى في مثل النهي عن الاسراف في الماء عند الوضوء
والفصل ، وتبين فيها المقابلة بين الاسلام والنصرانية في ذلك وفي اختلاف أثر
الدينين في التأبين لما اذ عمل جاهلير كل من المسلمين والنصارى في هذه المصروف
بضد ما يهدي اليه دينهم ، وبين فيها مكانة الثروة من حياة الامم والدول في
هذا الزمان

(المناظر ج ١١ م ١٤) القوانين . المنطق - المناظرة وآداب البحث ٨١٣

﴿ اصول القوانين وحقوق الدول وضروب النظام ﴾

صنف المرشدين

يقرأ تصنيف المرشدين قدر صالح من نظام الشركات والنقابات والجمعيات والمحاكم الشرعية والمجالس الحسبية والبلدية ونظام الإدارة والقضاء الأهلي والمختلط بحيث يكونون على بصيرة مما عليه الحكومات القانونية في عصرهم

صنف الدعاة

ويقرأ تصنيف الدعاة قدر صالح من حقوق الدول وأصول القوانين وفلسفتها وبين لهم في كل باب منها نسبة مسائله إلى الشرع . ويستعان على هذا بما كتبه بتمام وموتسيكو وغيرها من حكماء العرب

﴿ المنطق ﴾

يجتنب في تعليمه إيراد الأمثلة بالحروف ويتحرى أن يكون أكثرها من الوجوديات وأقلها من النظريات ، ويتوسع في مباحث الاستقراء والتمثيل وسائر مواد القياس ، وبين في باب البرهان منه خطأ الحس ويحرر فيه بحث الوائز وشروطه وما يعده الناس منه وهو ليس منه ، ويشرح في بحث الخطابة والشعر طرق التأثير بهما ، وفي مباحث الجدل والمغالطة والسفسطة وضروب التلبيس بها ويستكثر من الأمثلة على ذلك ، ويكلف الطلاب استخراج الأمثلة في ذلك من مناظرات الجرائد بإرشاد الأساذ وتبيينه

﴿ المناظرة وآداب البحث ﴾

كان علماء المقول منا يستعملون اصطلاحات فن آداب البحث في مناظراتهم كما يستعملون اصطلاحات المنطق كلفظ السند والمنع والنقض والمعارضة لاتفاق المتناظرين عليها ، ولا يكاد يستعملها الآن أحد ، ولكنها تفيد العارف بها بصيرة وقوة فتقرأ مع بيانها بالأمثلة ،

٨١٤ علم النفس والحكمة وسنن الاجتماع (المارچ ١١م ١٤)

صنف الدعاء

يمرن صنف الدعاء على المناظرة بالفعل بأن يجمع بعض الطلاب شبّهات الملاحدة أو النصارى على الإسلام ويناظر فيها بعض اخوانه فيكون كل منهما سائلاً تارةً معللاً أخرى ، ولا يدخر مورد الشبّهات وسما في تقريرها على النحو الذي يقرره به أهلها مع النزاهة والادب في العبارة فقد اطلق ابراهيم عليه وعلى آله الصلاة والسلام لفظ الرب على الكوكب والقمر والشمس تمهيداً لاثبات التوحيد ، فان عجز المدافع عن الاسلام أو الداعي اليه عن رد شبّهات الآخر واثبات مدعاه هوجاء حكم الحكم بينهما مينا للحق في المسألة

﴿ علم النفس والحكمة العقلية ﴾

يقراً هذان العلمان بأسلوب الصوفية وعلى طريقتهما وان اقتبست المسائل من كتب الحكماء المتأخرين . والمراد بأسلوب الصوفية وطريقتهما ما يبين على تربية النفس على الكمال ، وتربية العقل على الاستقلال ، بأن توجه المسائل الى الطالب توجيه مطالبة بأن يكون سالماً من امراض النفس والعقل ، متمسكاً بصحتها ، شاكراً لله تعالى نعمته بهما باستعمالهما فيما خلقا له ، والعروج بهما الى سماء الكمال ، بقدر الطاقة والامكان ، لا توجيه من يريد أن يرسم في لوح الدماغ صوراً يتم صاحبها بزيئها اذا عرضها على خياله ، أو على انظار الناس في الصحائف ، أو أسماعهم في المجالس ، ويذكر في مقدمة كل منهما اخلاصة ما وصل اليه المتقدمون فيها ككلامهم في الحواس الباطنة وما ذكروه من مراكز الحس المشترك والحافظة والواهمة ،

﴿ علم سنن الاجتماع ﴾

هذا العلم من أجل العلوم التي هدانا اليها القرآن الحكيم فأجدر بالمسلمين ان يكونوا أشدّ اّام عناية به ، ومحريراً لمسائله ، واهتداءً بحكمه ، وينبغي ان يقرأ على الطريقة الاسلامية التي هي أرجى للعبوة وادعى الى العمل ،

صنف المرشدين

تؤخذ من مقدمة ابن خلدون المسائل الاجتماعية ويعقب على بعض الفضول

منها بما لا بد من التنبيه عليه كي يان خطأه في بعض ما قاله عن العرب ، و يان ما اختلفت فيه طبيعة العمران واحوال الاجتماع كتنقلب أهل الحضارة والترف في زمانا على أهل البداوة والخشونة ، خلافا لما كان في عهده وقبل عهده ، ويجمل ذلك دروسا أو فصولا تقرأ الصنف المرشدين

صنف الدعاة

ويوضع كتاب في هذا العلم على النسق الذي ارتقى اليه لهذا العهد وتنفتح فيه روح العبرة والهداية الاسلامية وتقرأ الصنف الدعاة . مثال ذلك ان يذكر في مقدمة العلم ويان موضوعه ما ورد في ذلك من الآيات الحكيمه ، والا حاد يث الشريفه ، كقوله تعالى (١٣٦:٣) قد خلت من قبلكم سنن « وقوله (٦٢:٣٣) سنة الله في الدين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » وما اثارها . وفي باب أصول البشر واصنافهم ومراتب الاجتماع فيهم مثل قوله عز وجل (١٣:٤٩) يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا « وقوله (١٩:١٠) وما كان الناس الا أمة واحدة فاخلفوا « وقوله (٢١٢:٢) كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين « الآية - وفي باب قوة الاجتماع والجمعيات الآيات والاحاديث الواردة في الاتفاق والاعتصام ، والناهي عن التنازع والتفرق وهي كثيرة ، وفي معناها حديث الترمذي « يد الله على الجماعة » - وفي باب انتقال الام والدول من حال الى حال مثل قوله سبحانه (١٢:١٣) ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم « وقوله (١٣٩:٣) وتلك الايام نداولها بين الناس « وفي باب الاشتراكية والتعاون ما ورد من الآيات والاحاديث والآثار في الزكاة والصدقات ، وينبه الطالب على وجوه العبرة في هذا العلم وما ينبغي من العمل به

﴿ علوم سنن الكائنات ، في الموالي د وساثر الموجودات ﴾

صنف المرشدين

يقرأ الصنف المرشدين دروس مختصرة في الموالي د الثلاثة يتوسع فيها بعلم النبات والحيوانات الداجنة والسائمة بعض التوسع ، ورسائل مختصرة ايضا في الحكمة

الطبيعية والكيمياء ووظائف الاعضاء ، ويقرن تعليم كل علم بما يمكن من التجارب العملية التي يتمكن بها الملم ويظهر للتعليمين مبادئ فوائد العمل به ليرشدوا الأمة الى ان العمل هو المقصود بالذات

صنف الدعاة

ويقراً لصنف الدعاة دروس متوسطة في ذلك
تقرأ هذه العلوم كلها على طريقة اسلامية يبر فيها عن كل قاعدة من قواعدها
بالسنة الامية فيقال في العنوان سنة الله تعالى في الجاذبية العامة ، سنة الله تعالى
في تمدد الاجسام بالحرارة ، ويقال في اثناء الكلام سنة الجاذبية ، سنة التمدد
سنة ضغط السائلات ، الخ ويدكر في كل موضوع ما يرى مناسباً له من
الآيات الحكيمه ، والاحاديث الشريفة ، في الحث على النظر في الكائنات والاعتبار
بها ، والاستدلال بما فيها من النظام على علم الله وحكمته ، وبما فيها من المنافع
على سعة رحمته بعباده ، وكذا ماورد مناسباً لكل موضوع في بابها ، تمزج التنبيهات
بالمسائل مزجاً يندى الايمان ، ويرسخ به الايقان ، وينبهون على منافع هذه العلوم
في العمران ، وما يجب على الأمة من الاستعانة بها على اتيان الصناعات ، وعمل
الآلات والادوات ، والجواري المنشآت ، وما يترتب على إهمالها من عجز الأمة
وضعفها ، وصيرورتها عالة على غيرها

العلوم الرياضية

تقرأ العلوم الرياضية كلها على الطريقة المعروفة في المدارس الا الهيئة الفلكية
فانها تقرأ على النحو الذي أشرنا اليه في طريقة قراءة علوم سنن الكائنات من
مزج المسائل بالآيات الحكيمه في الاستدلال بها على قدرة الباري الحكيم وعظمه
وقدرته ، وبيان موافقة ما ارتقى اليه العلم في هذا العصر لما انزله الله تعالى على نبيه
الامي (صلى الله عليه وسلم) منذ ثلاثة عشر قرناً

يقراً لصنف المرشدين الحساب بالفصيل التام وقليل من الهندسة ومبادئ
الجبر والهيئة ، ويتوسع لصنف الدعاة في ذلك بعض التوسيع

(المنار ج ١١ م ١٤) اللغة العربية وتاريخ آدابها . فقه اللغة ٨١٧

(اللغة العربية وفنونها وتاريخ آدابها)

الغرض من تعليم اللغة العربية وفنونها وآدابها أن يكون كل متعلم قادرا على التعبير الفصيح بهذه اللغة قولاً وخطابة وكتابة بلا تكلف ، وان يفهم أقوال بلغائها منظومة ومنثورة ، ثم أن يفهم كتاب الله تعالى ويدرك إعجازه بهتله وذوقه ، ويتأثر قلبه وينخسح بنلاوته ، ويفهم كذلك سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وان يفهم ايضا تصانيف علمائها في العلوم والفنون والآداب ، ويقدر على التدريس والتصنيف بها فيما علمه منها ، فينبغي ان يراعي هذا الغرض في جميع الدروس ويقرن فيها العلم بالعمل في مادة اللغة وفقها وفنونها المبينة فيما يأتي

(فقه اللغة ومفرداتها واساليبها)

هذا العلم هو الاصل المقدم في علوم اللغة ، والنحو والصرف والبيان وغيرها من الفنون فروع او وسائل له ، ويحتاج في هذا العلم الى قليل من القواعد والقوانين في الوضع والمعاني العامة كالعام والخاص والمطلق والمقيد والمشتراك والمترادف وغير ذلك ، والى كثير من قراءة الكلام البليغ في الاغراض المختلفة ، وكثير من مراجعة الكتب المصنفة في ذلك . فمن الكتب المشتملة على القواعد والقوانين السكانية التي تدرس او تجعل مادة للمدرس كتاب (الصاحبي) في فقه اللغة وصنن العرب في كلامها (لابن فارس) وكتاب (أدب الكتاب) لابن قتيبة ، وكتاب (الادب) للزنجشيري و (المزهري) للسيوطي و (الخصائص) لابن جني (والكليات) لأبي البقاء . ومن الكتب التي تراجع عند الحاجة كتاب (اساس البلاغة) للزنجشيري ، و (لسان العرب) لابن منظور وكتاب (المحصن) لابن سيده و (فقه اللغة) للشمالبي (وإصلاح المنطق) و (تهذيب الالفاظ) كلاهما لابن السكيت . فأمثال هذه الكتب تكون بين أيدي المعلمين والطلاب يردون حياضها بقدر الحاجة عند المطالعة

(المنار ج ١١) (١٠٣) (المجلد الرابع عشر)

٨١٨ النحو والصرف والعروض . المعاني والبيان والبديع (المخرج ١١ م ١٤م)

وعند الكتابة . واما مراجعة المفردات لاجل ضبطها أو الوقوف على معناها فيعتمد فيه على احسن المعاجم ترتيباً ، واسهلها في الكشف عن الالفاظ طريقاً ،

(النحو والصرف والعروض)

صنف المرشدين

يقرأ لصف المرشدين بعض المختصرات التي ألفت في هذه الفنون أو تواف على الطريقة المصرية في سهولة العبارة وكثرة الأمثلة وان سبق لهم حضور ما هو أكبر منها من الكتب على غير هذه الطريقة ، ليتعلموا بذلك طريقة التدريس للبتدئين ، ويقرأ لهم كتاب آخر في النحو مختاره لجنة المدرسة ، ويتحاشى في قراءته ما لا فائدة فيه من التعليقات المخترعة والفلسفة العقيمة وكل ما ليس من موضوع الفن ولا يوصل الى غايته

(المعاني والبيان والبديع)

تسمى هذه الثلاثة فنون البلاغة ، والبلاغة في الحقيقة ملكة طريق تحصيلها مزاوله الكلام البليغ بالقراءة والحفظ والتكلم والكتابة ، وقواعد هذه الفنون تبين على فهم الكلام البليغ اذا قرنت بالأمثلة الكثيرة من ذلك الكلام ، فعلى هذه الطريقة نقرأ . وينبه الطلاب على ذلك المرة بعد المرة لكيلا تشغلهم القواعد والاصطلاحات عن المراد منها ، فيجعلوها مقصودة لذاتها ، كما جرى عليه الذين جعلوا منتهى تحصيل البلاغة مدرسة مختصر السعد التفتازاني ومطولة في بلاد العرب والمعجم ، ويراعى هنا ما ذكر في الكلام على النحو والصرف والعروض ، ويعتمد المدرسون على كتابي امام الفن الشيخ عبد الفاهر الجرجاني (اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز) ومثل (كتاب الصنائع) لابن عساكر من الكتب الجامعة في البلاغة بين العلم والعمل ، ويراجعون أيضاً كتاب (المثل السائر) على ما فيه من التكلف والدعوى ، وغير ذلك من الكتب التي يستعان بها على وضع الدروس باقرار لجنة المدرسة

(المراجع ١١م ١٤) الانشاء والشعر والخطابة . آداب اللغة العربية ٨١٩

(الانشاء والشعر والخطابة)

يعلم الطالب طرق الانشاء واساليهه ، وقرض الشعر وتقده ، وكيفية الخطابة ومواقفها وإشاراتها ، ويعلمون على ذلك بالعمل ، ولا يكلف نظم الشعر من لا يميل اليه بسليقته ، وأما الإِ نشاء والخطابة فيكافهما كل طالب تكليفاً ، الى ان يكونا ملكة له . ومادتهما ما يحفظ ويقرأ مع الفهم من القرآن الكريم وجوامع الكلم من الاحاديث النبوية ، والسنن وما يقابلها من البدع ، وما يوهى من التاريخ وعلم سنن الاجتماع ، وكذا مختارات الحكم والامثال والخطب المأثورة عن البلغاء في الجاهلية والاسلام وغير ذلك ، كما ان مادة الشعر في اسلوبه هي حفظ بعض المختار من جيده وقراءة الكثير منه مع الفهم ، ولا بد مع ذلك من مراعاة ما تقدم في الكلام على (فقه اللغة ومفرداتها واساليها) وما سيأتي في الكلام على المطالعة . وأما صورة الخطابة وطرق الاداء فيعتمد في تعليمها على العمل الذي يقوم به الاستاذ أمام الطلاب وما يسمعون من مصاقم الخطباء في نادي المدرسة وغيره

﴿ آداب اللغة العربية وتاريخها ﴾

في كل أمة عوام وخواص ، ومما يمتاز به الخواص في الكلام الفصاحة والبلاغة في التعبير والتأثير والقدرة على الشعر والخطابة والمحاورة والمناظرة والمفاخرة والكتابة بأنواعها ومنها الرسائل وكتابة المصالح العامة للحكومة وغيرها ، وكذا التصنيف في العلوم والفنون المختلفة ، وتلك الضروب من الكلام هي التي يعبرون عنها بآداب اللغة العربية ، وهي تختلف باختلاف الأزمنة التي تنعبر فيها أحوال الأمة الاجتماعية والعلمية والسياسية والدينية وغير ذلك من ضروب التغير ، فكما نحتاج الامم الى تاريخ جميع أحوالها التي اشرنا الى تغيرها نحتاج الى تاريخ اللغة التي يعبر بها عن المقاصد التي تختلف باختلاف تلك الاحوال

فتاريخ اللغة العربية له عصور او عهود : عصر الجاهلية او عهدها ، « - صدر

الاسلام ، « - الاموين « - العباسيين « - الاندلسيين ، « - الدول الاعجية
« - النهضة العصرية في مصر وسورية . ومادة تاريخها في هذه المصور متفرقة في
السكرتب ولا يوجد فيما نعلم كتاب مدون في ذلك صالح للتدريس ، واما عصور
دول العرب البائدة فلما يوجد في كتبنا التي بين ايدينا شي عنها يعتد به ، وقد
طافق المنقبون في البلاد ، والمستنطقون الآثار ، والباحثون عن كتابات الاقدمين المنقوشة
في الاحجار ، يستخرجون ويكتشفون بعض تلك الحجات والاسرار ، المكتومة في
بطن الأرض او مجاهيل القفار ، فتاريخ اللغة يتناول كل ما عرف عنها في عصر من
الاعصار ، وقد توجهت الهمم الى جمعه في الصحف وتدوينه في الاسفار
يقرأ هذا العلم لاصنف المرشدين في السنة الاخيرة فان وجد في ذلك الوقت
مؤلف مختصر تراه المدرسة صالحا لقرته لجنتها والا وضع غيره ، ويقرأ لاصنف الدعاة
بالوسع الذي تحدده لجنة المدرسة

ومما تعنى به المدرسة في هذا العلم الاسهاب في الكلام عن القرآن الحكيم
وتأثيره في هذه اللغة وأهلها ببلاغته وحكمه . ويراجع في هذا الباب ما كتبه فحول
العلم وفرسان البلاغة كالقاضي ابي بكر الباقلافي في كتابه (إيجاز القرآن)
والجاحظ وغيرها

(المطالعة والحفظ)

أفضل ما يحفظ وأنفعه لتقويم العقل والنفس واللسان كتاب الله (القرآن
المجيد) فلا بد لكل طالب داخلي في دار الدعوة والارشاد من حفظه كله ،
وتبائع المدرسة في النصيح للطلاب الخارجيين وتلح عليهم بأن يحفظوه أيضا ،
وتختار المدرسة للحفظ طائفة من الاحاديث الشريفة في الحكم والاخلاق
والاداب ومقاصد الدين ، وطائفة من الامثال ومختار الشعر والنثر
وتختار للمطالعة احاسن الكتب التي تفذي العقل والروح وتطبع ملكة البلاغة
في النفس ، كنهج البلاغة وكتب الجاحظ وأمالى ابي علي القالي والكامل للمبرد ،
وبعض كتب وآثار المتأخرين . ومن كتب حكماء العرب المترجمة مثل كتاب (التربية

(المارچ ١٩١٤) الاملاء والخط والرسم . اللغات ٨٢١

(الاستقلالية) ونعني بوضع كتب جديدة للمطالعة يراعى فيها أفهام جميع طبقات
القرء لتكون عوناً على تقويم اللسان والنفس فيهم
(الاملاء والخط والرسم)

تعلم هذه الفنون على الطريقة المعتادة لأنها طريقة معبدة لا تطالب المدرسة
أكل منها الا ان تشترط ان يكون ما يعلم من خير الكلام وأنفعه ويراعى فيه
من الطالب ومعارفه ، ويكون بالتدرج اللفظي والمنطوي ، ويصحح ما يكتبه الطلاب
بالدقة التامة ، ويعلمون رسم البلاد والاقطار وكل ما يباح رسمه ولو على بعض
الاقوال والوجوه التي يعتد بها

(اللغات)

من يراد جعلهم مرشدين أو دعاة في قطر من الاقطار يعلمون اللغة المنتشرة
في ذلك القطر ، وطريق تعليم اللغات الاوربية معبد معروف وهلموه كثيرون ،
وكذلك التركية والفارسية من لغات المسلمين ، ومتى احتيج الى تعليم لغة منها او
من غيرها يستعان عليها بصاحي أهلها ،

هذا ما اقتضت الحال يانه من إصلاح التعليم الاسلامي في دار الدعوة
والارشاد ، والله الموفق وبه الاستعانة وله الحمد

فَتَاوِي الْمَشَائِكُ

فتحت هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسع الناس عامة ، ونشترط على السائل ان يبين
صمه ولقبه وبلده ومهله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء ، واننا نذكر الاسئلة
بالتدريج غالباً ورمزاً مقدماً متأخراً لسبب كراهة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لئلا هذا . ولان
مضى على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم تذكره كان لنا عذر صحيح لاقفاله

﴿ أسئلة عن احاديث ومسائل ﴾

(س ٩٣) من صاحب الامضاء في يابوي (جاوه)

سيدي الاستاذ الحكيم: ان الاحاديث الضعيفة وما قاربها في الرتبة اعظم نكاة للرجالين،

وا كبر شبهة على الصادقين المسترشدين ، ولعلمي انه لا يوجد طيب لأدواء المسلمين المزمنة غيركم (غلوا لرضاء ولا نود صحته) جئكم متطفلا على اعتابكم ، راجيا من جميل فضلكم وكرم احسانكم ، ان تحققوا رجائي ، وتفيضوا علي من صيب علمكم وارشادكم ما يفهم لإنائي ويشفي ادوائي، ولعله قد سبق لكم جواب على بعض هذه الاسئلة في أعداد سابقة فأرجو اليكم ان لا تحيلوني على ما ليس عندي . وان تفضلتم بالمبادرة بالجواب فانتم أهل الفضل ومعدن الاحسان : فما قول سيدي في (١) حديث « اكثر أهل الجنة البله » وكيف يتفق مع قول النبي ص (٢) «انما يثاب الناس على قدر عقولهم» (٣) وحديث « يأتي على الناس زمان تخرج فيه العقول » وهل تخرج من العرج أو من العروج ؟

(٤) وحديث « خذوا نصف دينكم عن حميرا »

(٥) وحديث ثناء النبي على أويس ولقيا عمر وعلي له ، وطلبهما منه الدعاء

(٦) وحديث « ارواح الشهداء في جوف طير مهاجرة تحت العرش » ، وهل روح

الشديد هي روح الطير ام لا ؟

(٧) وهل يثاب قارئ القرآن وان لم يفهم معناه أو فهمه على غير المراد ؟

(٨) وما يروى عن ابي بكر رضي الله عنه انه اكل طامنا ، فإن له ان فيه شبهة

أو حراماً فتفأياه ، فهل لنا قدوة في عمل الصديق ؟

(٩) الا وان من اكبر شبه الفاتكة بالعقول ما يدعيه المشعوذون من عبدة

الجن من قولهم انه يتصورون بصور مختلفة ويتشكلون بأشكال متنوعة الى آخر ما

يدعون ويؤمنون ، وقدما كنت لا أعول على مختلفاتهم ، ولا اعيراذني لسماع خرفاتهم

وخزعبلاتهم ، حتى سمعت كلام الاستاذ الامام في هذا الموضوع فانشرح له صدري ، وزال

به غين الاشكال عن فهمي ، غير اني ارتبكت في تأويل قول الله تعالى عن اضياف ابراهيم

حيث تصوروا في صورة البشر الخ ما يقول أهل التفسير

(١٠) وهل القائل (علة السكون انت ولولاك لدامت في غيبها الاشياء) يعني

بذلك المصطفى (ص) مصيب في قوله ام مخطئ ؟ فقد أخذ هذا القول بعض السذج من

عقائد الدين الواجبة التسليم . افيدوني سيدي عن هذه الكلمات وان كانت ليست

من الاهمية بمكان فقد انزلت املي باعتباركم واسأل الله تعالى ان يعمم النفع بكم ويؤتيكم

من لذه اجرأ عظيما

ع . ب . ح .

(الجواب)

(١) حديث « أكثر أهل الجنة إليه »

هذا الحديث رواه البيهقي في الشعب والبرزاري مسنده عن أنس وهو ضعيف . قال ابن الأثير : هو جمع الأب له وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير . وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم اغفلوا أمر دنياهم فجهلوا أحذق التصرف فيها ، واقبلوا على آخرتهم فشفلوا أنفسهم بها ، فاستحقوا ان يكونوا أكثر أهل الجنة . فاما الأب له وهو الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث . وفي حديث الزبير قال « خير اولادنا الأب له العقول » يريد انه لشدة حياته كالآب له وهو عقول اه وفسره في مادة عقل بأنه الذي يظن به الحلق فاذا فقس وجد عاقلا . وقال سهل التستري الصوفي هم الذين ولعت عقولهم وشغلت بالله عز وجل . وقال بعضهم في تفسيره : ان من عبادة تعالى لأجل الجنة فهو أب له في جنب من يعبد لكونه ربا مالكا ، وقد يقال ان هذا يعد أيضا أب له في جنب من يعبد لعلمه بكماله الذي تدل عليه جميع اسمائه الحسنى وصفاته العلى ، وقال بعضهم ان المراد بالجنة ما يقابل الدرجات العلى من الجنة التي هي منازل المقرين الذين هم أرقى من هؤلاء .

(٢) حديث « إنما يثاب الناس على قدر عقولهم »

لأذكر اني رأيت هذا الحديث في دواوين المحدثين بهذا اللفظ وما أراه الا من موضوعات المتأخرين ، ولكن ورد في مناه حديث عائشة في نوادر الاصول للحكيم الترمذي وهو انها سألت النبي (ص) بأي شيء يفاضل الناس ؟ قال « بالعقل في الدنيا والآخرة » قالت قلت أليس يجزى الناس بأعمالهم ؟ قال « يا عائشة وهل يعمل بطاعة الله الا من عقل ؟ فبقدر عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون يجزون » وحديث أنس عند الحكيم الترمذي في نوادره ايضا « ان الاحق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر وانما يقرب الناس الزلف عقولهم » ورواهما داود بن الحبر في كتاب العقل وتختلف ألفاظهما عنده وهو نفسه مختلف فيه قيل هو ثقة وقال احمد لا يدري ما الحديث وقال الدارقطني فيه متروك ، وقال في كتابه « كتاب العقل » وضعه أربعة أولهم ميسرة بن عبد ربه ثم سرقه منه داود بن الحبر فركبه بأسا غير أسانيد ميسرة الخ ما قال . اما سند حديث أنس في النوادر ففيه جهالة ، واما سند حديث

٨٢٤ حديث عرج العقول وخذوا شطر دينكم الخ وأويس القرني (المنار ج ١٩ م ١٤)

عائشة عنده فحسبك ان في اسناده ميسرة بن عبد ربه الفارسي البصري قال ابن حبان كان يروني الموضوعات عن الاثبات وهو واضح أحاديث فضائل القرآن وقال ابو داود أقر بوضع الحديث . فعلى هذا لا حاجة الى الجمع بين الحديثين فأحدهما ضيف والآخر موضوع ، ولو فرضنا انهما صحيحا قلنا قاله ابن الاثير في تفسير الاول كاف في منع التعارض

(٣) حديث عرج العقول

حديث « يأتي على الناس زمان تخرج فيه العقول » موضوع ايضا

(٤) حديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء »

هكذا ذكر الحديث في الكتب قال السيحاوي يعني طائفة رضي الله عنها ، قال ابن حجر لا اعرف له اسنادا ولا رأيت في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير ولم يذكر من خرج به . وذكر الحافظ عماد الدين انه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه اه أقول واذا لم يعرفه هؤلاء الحفاظ الذين احاطوا بجميع كتب الحديث علما وحفظا فمن يعرفه ؟. وقد قال بعض العلماء في تفسيره على تقدير ثبوته ان المراد بشطر الدين الاحكام الخاصة بالنساء باعتبار تسمية الاحكام الشرعية الى قسمي المكلفين من النساء والرجال

(٥) حديث ثناء النبي (ص) على أويس القرني

روى مسلم في صحيحه عن أسير بن جابر ان أهل الكوفة وفدوا الى عمر وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس ، فقال عمر هل هنا احد من القرنيين ؟ فجاء ذلك الرجل فقال عمر إن رسول الله (ص) قد قال « ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير امّ له قد كان به يياض (اي برص) فدعا الله فأذهب عنه الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم » وروى ايضا عنه عن عمر انه قال : اني سمعت رسول الله (ص) يقول « إن خير التابعين رجل يقال له أويس له والدة وكان به يياض فمروا فليستغفر لكم » . وروى عنه أيضا قال كان عمر اذا أتى عليه امداد أهل اليمن سألهم : أفيتكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال له : أنت أويس بن عامر؟ قال نعم . قال من مرادكم من قرن؟ قال نعم . قال فكان بك

برص فبرئت منه الا موضع درهم ؟ قال نعم . قال لك والدته ؟ قال نعم . قال سمعت رسول الله (ص) يقول « يأتى عليكم أويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مرادهم من قرن كان به برص فبرىء منه الا موضع درهم له والدته هو بها بر ، لو أقسم على الله لأبره . فان استطاعت ان يستغفر لك فافعل » فاستغفرت لي ، فاستغفرت له ، فقال له عمر ابن تريد ؟ قال الكوفة ، قال ألا اكتب لك الى عاملها ؟ قال أكون في غبراء الناس احب الي . فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال تركته رث اليت قليل المتاع . (فذكر له عمر الحديث - قال) فأتى أويس فقال استغفرت لي ، فقال انت احدث عهد بسفر صالح فاستغفرت لي ، قال لقيت عمر ؟ قال نعم ، فاستغفرت له ، ففطن له الناس فانطلق على وجهه ، قال أسير (الراوي) وكسوته بردة فكان كما رآه انسان قال من أين لأويس هذه البردة ؟ اه

هذه رواية مسلم في صحيحه عن اسير بن جابر وروى حديثه ابن سعد وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر في تاريخه مطولا في قصة لاويس عن حاله في الكوفة . وروى قصته ابن عساكر وغيره عن صعصعة بن معاوية وسعيد بن المسيب والحسن والضحاك بأسانيد ضعيفة كلها عن عمر بن الخطاب ، وفي رواية الضحاك عن ابن عباس عند ابن عساكر ان عمر وعليا ركبا حمارين وأتيا الاراك حيث كان أويس وانهما طالبا منه الدعاء فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات . وهذه الرواية لا تصح وانما الصحيح من كل ما روي عن أويس هو ما اخرجه مسلم عن اسير بن جابر ويقال ابن عمرو وكان يقال له يسير أيضا على ان ابن حبان قال عند ذكره له في الثقات « في القلب من روايته قصة أويس (شيء) الا انه حكى ما حكى عن إنسان مجهول فالقلب الى أنه ثقة أميل » وقال ابن سعد كان ثقة وله أحاديث . وذكره المجلي في الثقات من أصحاب ابن مسعود . وقال ابن حزم اسير بن جابر ليس بالقوي والجمهور على توثيقه تبعا لمسلم

(٦) حديث « ارواح الشهداء »

حديث « ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر » قد رواه احمد في مسنده ومسلم في صحيحه واصحاب السنن الأربعة وهو وارد في شهداء أحد . وقد اختلفت ألفاظه عند رواته . ففقي بعضها انها تكون في حواصل طير ، وفي بعضها في صورة طير وفي

(المراجع ١١) (١٠٤) (المجلد الرابع عشر)

٨٢٩ ثواب تالي القرآن . ورع الصديق (المئارج ١١م ١٤)

بعضها « كطير خضر » ومجموع الروايات يدل على ان أرواحهم تتشكل بصورة الطير فتد انهار الجنة وتأكل من ثمارها ، ويكون ذلك شأنها الى يوم القيامة فتبحث مع سائر الخلق في الاجساد المعروفة ، وليس معناه أنها تحل في طير من الطير الموجودة كما يقول أهل التباسخ ، والحديث يمثل لنا حياة الشهداء الفضية في عالم الغيب ، قال بعض العلماء انه خاص بشهداء أحد وقيل بل بهم من كان مثلهم في الاخلاص . ولا يمكن ان يعم كل من قتل في الحرب لما ورد من عقاب من يقاتل رياء وسمعة

(٥) ثواب تالي القرآن بغير فهم

الاصل في مشروعية تلاوة القرآن الاهتداء والاعتبار والاتعاظ به ولا يكون ذلك الا بالتدبر والفهم ، وتلاوة القرآن مع الغفلة عن معناه ذنب كما ورد في الاثر: رب نال للقرآن والقرآن يلغنه . وقد يثاب التالي بغير فهم اذا كان يتلو لغرض شرعي آخر كتجويد التلاوة والحفظ فان توجه الذهن الى ضبط الالفاظ وإتقان مخارج الحروف مثلا يشغل عن تدبر المعاني ولكن مثل هذا يكون غرضا عارضا لا دائما

(٦) ورع الصديق والقُدوة به ﴿

روى البخاري عن عائشة انه كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابوبكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فأكل منه ابوبكر فقال له الغلام أتدري ما هذا ؟ فقال وما هو ؟ قال كنت تكلمت لانسان في الجاهلية فأعطاني - وفي رواية ابي نعيم كنت مررت بقوم في الجاهلية فرقت لهم فوعدوني فلما كان اليوم مررت بهم فاذا عرس لهم فأعطوني - فأدخل أبو بكر اصابعه في فيه وجعل يقيء حتى ظننت ان نفسه ستخرج . ثم قال اللهم اتي اعتذر اليك بما حملت العروق وخالط الامماء .

وروى مالك من طريق زيد بن أسلم مثل ذلك عن عمر الفاروق . قال زيد شرب عمر لبنا فأعجبه فسأل الذي سقاه : من اين لك هذا اللبن ؟ فأخبره انه ورده على ماء قد سباه فاذا نعم الصدقة وهم يسقون فلبوا لي من ألبانها فجعلت في سقائي فهو هذا . فأدخل عمر يده فاستقاء

اين أهل زماننا وغير زماننا من هذا الورع وقصدار من يتقي الحرام الصريح المجمع على تحريمه يمد من التواذر ، في اكثر الامصار والحوضر ، التي يزعم متفرنجة أهلها انهم أرقى واكمل من السلف الصالح ، لانهم في زمن اتسعت فيه دائرة الفنون والصناعات ؟

(المنار ج ١١ م ١٤) كون النبي علة الخلق . العمامة تيجان العرب ، التمثيل ٨٢٧

(٩) تشكل الملائكة والجن

لا حاجة الى تأويل ما ورد عن ضيف ابراهيم وهو لا يدل على صدق اولئك الدجالين في حكاياتهم الخرافية عن الجن ، وهل تقاس الملائكة بالحدادين ؟ تقبل كل ما ورد في التنزيل عن عالم الغيب وكذلك ما صح في الاخبار ولا نقيس عليه ، ونقول صدق الله ورسوله وكذب الدجالون ،

(١٠) القول بان النبي «ص» علة لخلق الكون

المشهور المعروف عن متكلمي الاشاعرة الذين يتبعهم اكثر المسلمين ان افعال الله تعالى لا تعلل ولكنهم يقبلون امثال هذا البيت في الاطراء وقصائد المدح . وهذا المعنى في البيت مأخوذ من حديث «لولاك لما خلقت الافلاك» وهو موضوع كما قال الصناني وابن تيمية وغيرهما

(حديث العمامة تيجان العرب)

(س ٦٤) من صاحب الامضاء في (فليمنع بجواه)

سيدي أسألك عن لفظ (اذا وضعت العرب عمامتها فقد ذلت) هل هو خبر عن النبي (ص) ام أثر وما هو معناه ؟ تفضل اجبني على صفحات المنار
عقيل بن عبد الله الحبشي

(ج) روى الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعاً «العمامة تيجان العرب فاذا وضعوا العمامة وضعوا عزهم» وسنده ضعيف ، ولعل معناه ان العمامة لما كانت هي العلامة التي تمتاز بها العرب عن غيرها من الامم في الشخصيات الظاهرة وكان وضعها لها وتركها لبايها تركا لرابطة من الروابط العامة بينها ولا يكون غالباً الا لتفضيل ذي آخر من ازياء الامم عليها - لما كان ذلك كذلك كان ترك العمامة احتقارا لهذا الزي الشخص يتضمن احتقارا ما لاهله وتفضيلا لمن استبدل زيهم به عليهم وذلك مبدأ ترك العز الاستقلال وتفضيل الافراد امتهم على غيرها

(تمثيل الوقائع التاريخية والخيالية للاعتبار)

(س ٦٥) من صاحب الامضاء الحرفي في (دمشق الشام)

سيدي الاستاذ صاحب المنار الاغر ! .

ما رأي الاستاذ حفظه الله في تمثيل الروايات الاخلاقية التي لا يشوبها من

ضروب الخلاعة ، أو من ظهور النساء حاسرات على المسارح والتي تحجب الحضور بالفضيلة وتفترهم من الرذيلة ؟ . وهل يجوز لنا ان نعتبر التمثيل غيبة فمحرمه بدعوى ان الغيبة محرمة ؟ . وهل ورد في النصوص الشرعية تصريحاً أو تلميحاً ما يدل على حرمة التمثيل الاخلاقي ، أو يشير الى اجتنابه ، وعهدنا بهذا النوع من التمثيل انه خير ما يفرس في النفوس حب الفضائل وكره الرذائل ؟ . .

او جو اجابتي على هذه الاسئلة حتى لا يبقى مجال لتفريز المسلمين باسم الشريعة ، ورميها بسهام غير سديدة ، هداانا الله بشاركم الواضح الى اقوم طريق (ع . .)
(ج) جاءنا مثل هذا السؤال أيضا من دمشقي آخر اشار الى اسمه بحرفي (م . ن) وجاء في سؤاله ان للسؤال واقعة حال في دمشق ، وهي أن تلاميذ المدرسة العثمانية بدمشق مثلوا قصة زهير الاندلسي التي تشرح كيفية اقراض المسلمين من الاندلس فقام بعض الحشوية من طلاب الشهرة واصحاب الدعوى يشنعون على المدرسة ويكفرون تلاميذها ومعلميها ويزعمون انهم حاولوا هدم الاسلام بتذكير المسلمين باسباب اقراض المسلمين من مملكة اسلامية كانت زينة عملاك الأرض بالعلوم والفنون والآداب ، وخطبوا بذلك على المنابر في رمضان فصدق فيهم قول من قال ان لتعصي دمشق في كل رمضان ثورة

اشار السائل الذي نشرنا نص سؤاله الى ما صرح به السائل الآخر من احتجاج محرمي التمثيل على تحريمه بأنه يتضمن الغيبة وقال هذا المصرح ان بعضهم حرم قراءة الجرائد والمجلات بمثل هذا الدليل

قول ان صح قولهم ان تلك القصة او الواقعة التي مثلت في دمشق كانت متضمنة لشيء من الغيبة - وهو ما يستبعد جدا - فالحرم فيها هو الغيبة لا جميع القصة ولا القصص التي تمثل ولا التمثيل نفسه . وكان الاظهر ان يقولوا انها تتضمن الكذب في بعض جزئياتها وكأنهم فطنوا الى كون الكذب غير مقصود فيها ولا يتحقق الا بالنسبة الى مجموع القصة اذا كان ما تقرره وتودعه في الاذهان من مفزاها المراد غير صحيح كأن تصور قصة زهير لقراءتها وحاضري تمثيلها ان الاسبانين اضطهدوا المسلمين وقتلهم عن دينهم وخيروهم بين الكفر والخروج من الوطن ، ويكون هذا الذي تصوره لم يقع او وقع ضده

هذه القصص التمثيلية من قبيل ما كتبه علماءنا المتقدمون من المقامات التي قرأ في المدارس الدينية وغير الدينية كمقامات البديع ومقامات الحريري ، وقد كان الحريري

رحمه الله تعالى توقع أن يوجد في عصره أمثال أولئك المتطعين الذين حرموا قصة زهير
الاندلسي فرد عليهم بقوله في فاتحة مقاماته

« على اتي وإن أغض لي الفطن المتعابي ، ونضح عني الحب الحابي ، لا أكاد
أخلص من غمر جاهل ، أو ذي غمر (حقد) متجاهل ، يضع مني لهذا الوضع ، ويندد
بأنه من مناهي الشرع ، ومن نقد الأشياء بعين الموقول ، وانعم النظر في مباني
الاصول ، نظام هذه المقامات ، في سلك الافادات ، وسلكها مسلك الموضوعات ،
عن العجماوات والجمادات ، ولم يسمع بمن بنا سمعه عن تلك الحكايات ، أو أتم رواياتها
في وقت من الاوقات ، ثم اذا كانت الاعمال بالنيات ، وبها انعقاد العقود الدينية ،
فأي حرج على من أنشأ مقامات للتنبيه ، لا للتصويه ، ونحايها منحى التهذيب ، لا
الأكاذيب ، وهل هو الا بمنزلة من اتدب لتعليم ، وهدى الى صراط مستقيم ، »
فهو يقول انه لم يعرف عن احد من علماء الامة الى زمنه أنه حرم أمثال تلك
القصص التي وضعت عن الحيوانات ككتاب كيلة ودمنة وغيره لان المراد بها الوعظ
والفائدة وصورة الخبر في جزئياتها غير مرادة ، وما سمعنا بعده ايضا ان احدا من
العلماء حرم قراءة مقاماته ، ولكن اجتهاد بعض المغرورين بالحظوة عند العوام
يتجرءون على تحريم ما لم يحرمه الله ورسوله ولا حرم مثله احد من علماء الملّة ، وهم
مع هذا يتبرءون بالسنتهم من دعوى الاجتهاد واسم الاجتهاد ويشتمون على من يقول
أنه يمكننا ان نعرف الاحكام بادلتها الشرعية ، فهم يسترفون بانهم ليسوا اهلا للاستدلال
ولا لمعرفة حكم بدليله ، ويدعون أنهم مقلدون لبعض الائمة المجتهدين رضوان الله
عليهم فليأتونا بنص من أولئك الائمة على تحريم ما حرموه ان كانوا صادقين

ثم نقول من باب الدليل قد فسر الحرام في بعض كتب الاصول بأنه خطاب الله
المقتضي للترك اقتضاء جازما فليأتونا بخطاب الله المقتضي لتحريم تمثيل الوقائع الوعظية
والتهذيبية . أما أصول المحرمات في الكتاب فقد بينها الله تعالى بالاجمال في قوله (قل
إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق ، وان تشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا ، وان تقولوا على الله ما لا تعدون) افلا يخشى أولئك
المتجرئون ان يكونوا من الذين يقولون على الله ما لا يعلمون ، الذين قال فيهم ايضا
(ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ،
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) وقال صلى الله عليه وسلم « إن الحلال
بين وان الحرام بين وبينهما مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس » الحديث وهو

٨٣٠ خطبة الجمعة بالمرية والعجمية (المنار ج ١١ م ١٤)

الصحيحين والسنن كلها من حديث خيار الآل والصحب علي ولده الحسين والعبادة الثلاثة وعمار والنعمان بن بشير رضي الله عنهم. فإذا كان الحرام ينأفك كيف يخفى منه مثل هذا الحكم على جميع المسلمين في هذه القرون الطويلة ولا يهتدي إليه إلا أولئك المضيقون في هذا العام؟ اتنا لانرى وجهها ما لهذا التحريم ولو سلمنا ان في القصة المثلة كلاما يصح ان يمد غيبة او كذبا فالتا نعلم ان في كثير من كتب الحديث والفقه والوعظ احاديث موضوعة ولم يقل أحد ان ذلك يقتضي تحريم تأليف تلك الكتب وقراءتها وطبعها. وفي كتب الحديث طعن في الرجال فهل نحرم علم أصول الحديث؟ الا انه ليحزنا ان يكون لامثال هؤلاء المفتاتين المنتظمين كلمة تسمع في مدينة دمشق الفيحاء التي هي أجدر البلاد بأن تكون ينبوع الحياة الدين والعلم والارقاء في سورية وجزيرة العرب كلها، وما آفتها الا تفر من المنتظمين قد جعلوا الدين عقبة في طريق الارقاء العلمي والعمل، فنسأل الله تعالى ان يلمهم الرشد، ويهديهم طريق القصد، او ان يبصر العامة كالخاصة في تلك المدينة الزاهرة بمحققة أمرهم، حتى لا تتبع كل ناعق منهم

(خطبة الجمعة بالمرية والعجمية)

(س ٦٦) من صاحب الامضاء في مكة المكرمة

الحمد لله الذي جعل السؤال متوسلا لمزيل الاشكال . والصلاة والسلام على النبي ذي الجلال . وعلى آله ومحبه ذوي الكمال . أما بعد فما قولكم دام فضلكم في اداء بعض خطبة الجمعة بالمرية وبعضها بالعجمية لاجل تفهيم من يحضرها من الاعاجم الذين لا يفهمون المرية فهل تكون هذه الخطبة والحال ما ذكر تعدا فصلا ام لا؟ اقتونا بالجواب . ولكم الاجر والثواب . والسلام في المبداء والختام .

كاتبه اضف الطلبة

ابراهيم المكي

(ج) هذا السؤال مبني على ما قاله الفقهاء الشافعية في بحث اشتراط كون الخطبة بالمرية لاتباع السلف والخلف الذي هو إجماع عملي متواتر ، ولانها من الاذكار التي شرعها الله لنا في عبادتنا ككثيرة الاحرام وقراءة القرآن في الصلاة ، ونزيد على هذين التعليلين والدليلين أن وحدة الامة الاسلامية امة التوحيد لا تتم الا اذا كان لها لسان مشترك يعرفون به دينهم من مصدر واحد وتأثير واحد وهو كتاب

(المآرج ١١ م ١٤) الموالاة وتعاون المسلمين مع غيرهم على الخير ٨٣١

الله وسنة رسوله {ص} كما يعرفون مصالح دينهم كذلك فيكون بعضهم لبعض كالبنان
المرصوص يشد بعضه بعضاً

قال الفقهاء في هذا البحث ان الاعاجم اذا امكنهم تعلم الخطبة بالعربية وجبت
عليهم على سبيل فرض الكفاية فان لم يقم بها احد منهم أمموا كلهم ولا جمعة لهم
بل يصلون الظهر، وقالوا يجب السفر لاجل تعلمها اذا تعين ولو زاد على مسافة القصر
وقالوا في حال عدم امكان تعلم الخطبة بالعربية - وهذا لا يكون الا نادراً وفي بعض
المواضع والاحوال - خطبوا بلغتهم مترجمين أو كان الخطبة العربية فان لم يحسن أحد
منهم الترجمة فلا جمعة لهم . وقالوا انه يشترط الموالاة بين أركانها وبين الخطبتين بينهما
وبين الصلاة .

إذا تبين هذا قول الظاهر ان السائل يريد بأداء بعض الخطبة بالعربية اداء
جميع أركانها من الحمدلة والتسليمة والوصية بالتقوى وقراءة الآية والدعاء ، ويريد بأداء
بعضها بالمعجمة ايراد طائفة من الوصية والوعظ بالمعجمة لان هذا هو الذي يضريه
الفصل الذي جعله موضع الاستفهام وجوابه بناء على مذهب الشافعية ان الفصل الذي
يضر هو ما كان بقدر صلاة ركعتين باخف ممكن فاكتر وهو زماء دقيقتين فان كان
أقل من ذلك لم يضر . على ان اشتراط الموالاة ليس متققاً عليه وجعله في المتهاج اظهر
القولين . وقد سبق اننا استحسن ما يفعله بعض علماء الاعاجم من ترجمة الخطبة بدال الصلاة

(الموالاة وتعاون المسلمين مع غيرهم واستعانتهم بهم على الخير)

(س ٦٧) من صاحب الامضاء في دمشق الشام صاحب سؤال ٣٤ و٣٥ في ص ٤٢٩

حضرة مدير مجلة المنار الأجل

نشكركم على بيانكم للاحكام المتعلقة بمسألة دخول المسلم في جمعية سرية بيد
انه استشكل علينا قولكم (انه يجوز للمسلم ان يدخل في كل جمعية عملها مشروع
وان كان اعضائها او رئيسها من غير المسلمين اه) وهنا لنا سؤال نرغب اليكم ان
تجيبونا عنه وهو : الا يعد دخول المسلم حينئذ موالاة لا بناء المثل الاخرى واستعانة
بهم واسترشاداً بأرائهم ؟ واذا كان كذلك فهل هو سائغ .

وذكرتم ان المسلم اذا دخل في جمعية على انه ليس فيها شيء مخالف للشرع

٨٣٣ المولاة وتقض اليمين لئلا . انزال القرآن على ٧ احرف (الناج ١١م ١٤)

الثابت ثم ظهر له فيها ما يخالفه ولم يستطع ازالته وجب عليه ان يتركها ويتبرأ منها اه وهنا نسألکم عن الحكم فيما اذا كانت تلك الجمعية تمنع الداخل فيها من الانسحاب منها بمقتضى حلفه اليمين ابن الامير محمد

(ج) نهى المسلمون ان يوالوا غير المسلمين في دينهم ونصرة اقوامهم على المسلمين وهذا ما كان يفهم من النهي عن اتخذهم اولياء من دون الله . وما ورد في الحديث من نفي الاستعانة بالمشرکين انما ورد في الاستعانة بهم في الحرب وله معارض ولذلك كانت المسألة خلافية واطاهر ان عدم الاستعانة كان عند الاستغناء عنها والا فقد ثبتت الاستعانة في السنة وسيرة الصحابة (رض) وليس هذا المقام هو مقام التفصيل في ذلك وقد سبق لنا بيان في موضعه من قبل وهو ليس مما نحن فيه، واما التعاون على دفع الشر او فعل الخير فهذا لا مجال للخلاف فيه وينزه الاسلام ان يمنعه . مثاله ما ذكرنا في جواب السؤال السابق من التعاون في جمعية الاسعاف، وهل يوجد مجال للخلاف في الاستعانة بالكتابي او الوثني او الملحد على انقاذ الغريق وإطفاء الحريق وإقامة الحمل يقع في الطريق ؟ انه لا يستطيع أحد ان يهجو ديننا بحق اشد من هجوه بتحريم مثل هذه الاعمال

اما الجمعيات التي يشترط فيها الحلف على عدم الخروج منها فالا حياط اجتنابها فان احتاج احد الى الدخول فيها المصاحبة مشروعة يستثنى او يقيد الحلف بما اذا لم يظهر له فيها ما يخالف اعتقاده ، فان حلف واطبق ثم رأى منكرا لم يستطع ازالته ورأى ان بقاءه في الجمعية يتضمن اقرار هذا المنكر او تقويته وجب عليه ان يترك ويكفر عن يمينه فان المنكر لا يلزم باليمين . وقد ورد الاذن بنقض اليمين فيما دون ذلك ففي الحديث الصحيح « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه » رواه مسلم وغيره

(استدراك على الفتوى في انزال القرآن على سبعة احرف)

فاتنا ان، نذكر في تلك الفتوى المنشورة في الجزء الماضي (ص ٧٣٦) ماورد في حديث انزال القرآن على سبعة أحرف من الروايات الصحيحة عند الشيخين وغيرهما فقد بينا. الجواب على اللفظ الذي اورده السائل وروايته ضعيفة ، فوجب التنبيه

المسألة الشرقية

(تابع المقالات التي نشرناها في المويذ بمناسبة " حرب ايطالية " لطرابلس الغرب)

(٢)

﴿ ما يجب على المسلمين والعثمانيين من مساعدة الدولة ﴾

(هففة العناصر العثمانية ومكانة السلطة الاسلامية من أهلبا)

عدوان ايطالية على الدولة العثمانية هو فتح لباب المسألة الشرقية ، دفعت اليه أوربة أشد دولها حماقة وغرورا وأقلها بهراً بالعواقب ، وان فرنسا وانكلترة لا يطيب لهما مجاورة ايطالية لنونس ومصر لو لا الضرورة ، وهما تعلمان ان طرابلس الغرب لا تكون لقمة سائفة لها كما ساءت حماة تونس الاولى واحتلال مصر الثانية ، فسمحتا لها بأعسر اللقم ازدرادا وهضمها . واقبحها أحدىثة وذكرها ، وأشنعها سبة وعارا . اذا لم يكن مراد أوربة بهذا العدوان فتح باب المسألة الشرقية بهذا العمل لا يكون أقل من طرق لهذا الباب ، وانتظار لما يسمع من الجواب ، فبماذا يجب العثمانيون والمسلمون ؟

العثمانيون مؤلفون من عناصر وملل شتى وقد وضيت دولتهم التركية العنصر ، الاسلامية الدين ، بأن يكونوا كلهم شركاء لعنصرها فيها ، وما قام بمحاولة أولئك الاحداث الاغرار من هضم حقوق عناصرهم ، واضطهاد لغاتهم ، عرض يزول بزوالهم ، أو زوال سلطتهم الموقفة ، فلا ينبغي أن تؤاخذ الدولة بذنب تلك الزعفة التي قدفتنا بها سلانيك وأزمير وادرنه ، بل يجب ان يعلم كل عنصر وأهل كل ملة انه لا توجد دولة أوربية تعاملهم بمثل ما تعاملهم به الدولة العثمانية وتعطيهم من الحقوق مثل ما تعطيهم هي ، فان الاوربيين قد تأهلوا بالعظمة والكبرياء ، فهم يرون أنفسهم آلهة للشرقيين ، وان شاركهم في الدين . فعلى من لم يهم التعصب الديني قلبه ، ولم تفسد الوسوس الاجنبية لبه ، ان يفكر بخطار العبودية ، والحرمان من المساواة وحقوق الحاكزية ، اللذين يتهددان به سقوط الدولة العلية (لاسمح الله تعالى)

(المجلد الرابع عشر)

(١٠٥)

(المار ج ١١)

٨٣٤ الاسلام والسلطة وتسخير أوربة للمسلمين (المار ج ١١ م ١٤)

ثم لا يقل على غير المسلمين من اخواننا العثمانيين أن يكون المسلمون من غير العثمانيين مشاركين لهم في الغيرة على هذه الدولة والانتصار لها باسم الاسلام ، فانما ذلك مزيد قوة واحترام لدولتهم التي يمتزجون بعزتها ويذلون بذلتها (حماها الله تعالى)
الدين الاسلامي دين سلطة وحاكمية ، وهذه الصفة من صفاته ، تكاد تكون أرسخ من عقيدة التوحيد في نفوس أهله ، والمسلمون في مشارق الارض ومغاربها يعتقدون أن الدولة العثمانية هي التي تقوم بها هذه الصفة ، وهي سياج عقائد الاسلام وعباداته ، وان ما عرض لها من التقصير في خدمة الاسلام باستبداد بعض السلاطين ، وفساد دين بعض الباشوات ، أو بضغط أوربة ، هو من الاعراض التي لا تلبث أن تزول بزوال أسبابها ما دامت الدولة باقية مستقلة ، آخذة على نفسها القيام بمنصب الخلافة

هذا الاعتقاد سار في جميع الشعوب الاسلامية سريان الدين في مداركهم وشعورهم . ولبعض همج أفريقية وجزائر المحيط الجنوبي من الغلو في هذه الدولة وفي سلطانها ما يدخل في باب الخرافات ، حتى ان في « البرابرة » المقيمين في القاهرة من يعتقدون ان السلطان هو الحافظ لهم في بلادهم ، وهو الذي منع المرابطين وغير العربيين من الاعتداء عليهم

هذا الاعتقاد الذي تجهل الدولة كنهه فلم تعرف كيف تستفيد منه قد أفاد دول الاستعمار ومهد لها سبيل الاستيلاء على الممالك الاسلامية الكثيرة والتمكن فيها ، بضعف المسلمين في مقاومتهم لها ، اذ كان من أسباب هذا الضعف في كل قطر اعتقاد أهله أنهم ليسوا هم الذين يقيمون حكم الله وانما تقيمه دولة الخلافة فهو في أمان واطمئنان ، يمكن الالتجاء اليه في كل آن ، فاذا وقعت الواقعة ، وبدأت أوربة بتقسيم البلاد العثمانية بالعدوان المحض ، وشر المسلمون في كل مكان ، بان أوربة جعلتهم كاليهود لا دولة لهم ولا سلطان ، فهناك يدخل العالم في طور جديد لا يعلم عاقبته الا الله تعالى

ليس هذا القول بالتهديد ولا بالوعيد ، وليس الذي يقوله جاهل لا بقوة أوربة العلمية والصناعية والاجتماعية بل هو يعرفها ويعلم أنها جعلت بها أكثر المسلمين مسخرين لخدمتها كالسوائم ، وان الجاهلين منهم وهم السواد الأعظم لا يعلمون ماذا يعملون ، وان المتعلمين قد أفسدت التعاليم الاوروبية نفوس الكثيرين منهم وحلت الرابطة الاسلامية التي تربط كل قطر من بلادهم منهم بالآخر وهم لا يشعرون ، وحدثت لهم روابط أخرى بدلا منها تسمى في مصر الوطنية المصرية ، وفي الاستانة الحاكمية التركية ، وفي

(الناشر ١١ م ١٤) حكم أوربة بلادنا واتهامنا بالتعصب ١٣٥

طهران الجنسية الفارسية ، وان من المصريين من صار يفاخر بفراعون وبعد المسلم السوري والحجازي دخيلا في امته ، وان جميع الطبقات تأثرت بهذا ، وانه وجد في الامانة اتاس يقولون ان أسباب ضعفنا وتأخرنا جاءتنا من الاسلام ... وفي طهران من ينشر تاريخ الجوس وعظمة ملوكهم ، وينفر من الاسلام الذي دفع العرب الى سلب ذلك الملك منهم ، وان منهم من استحوذ عليه شيطان الجين ، لشدة ما قاسى من الاضطهاد والظلم ، كل هذا أعرفه كما يعرفه الاوريون الذين زرعوا بذوره وتهدوا غرسه بالسقي حتى بدت لهم ثمراته دانية الفطوف ، ولكنني أعلم مع هذا كله أن هذه الجنسيات الجديدة لما تتمكن من نفوس جميع الذين ابتدعوها ، وان أكثر الذين تدنسوا بها لم يعرفوا انها مخالفة لاصول الاسلام وفروعه الذي جعل المسلمين أمة واحدة بل أعضاء لجسد واحد ، وان الشعور بالخطر على الحكومة الاسلامية كاف لمحو كل هذه الوساوس الاوربية من قلوبهم ، وزلزال الجين الذي ألم بقلوبهم ، وعودة الرابطة الاسلامية القلبية الى أشد ما كانت قوة ومتانة ، وهذا هو الذي غنيت به بقولي « يدخل العالم في طور جديد لا يعلم عاقبته الى الله تعالى »

ان أوربة قد علمت كنه حرص المسلمين على الحكومة الاسلامية ، وشدة نفورهم من الحاكم الاجنبي عنهم ، نهي لذلك تحاددهم بنصب اشباح منهم تجملهم آلات للحكم عليهم والتصرف بهم ، حتى ان ايطالية التي هي أشد دولها غرارة وغرورا ، وقلهن علما وتجربة ، تبحث عن أمير مسلم تجمله تمثالا تحكم طرابلس الغرب باسمه . ولولا ان أوربة تعلم كنه شعور المسلمين بالحرص على السلطة الاسلامية لم اطلقت على ذلك لفظ التعصب الديني وجعلت هذا اللقب مثارا لبغي العدوان ، والخطر على نوع الانسان ، تنفر المسلمين منه ، وتهددتهم بالعقاب عليه ، ولكن هل يخشى ان يكون من سوء تأثير التعصب الاسلامي الخفيف أكثر مما كان من تساهل أوربة وعدلها ورحمتها في دفعها ايطالية الى اغتصاب مملكة اسلامية كاملة والسماح لاسطولها بتدمير ما يستطيع تدميره منها ومن أسطول الدولة العلية ؟ كلا انه لا يوجد عدوان في الارض أفبح ولا أوضح ولا أفظع من هذا العدوان

انه مهما بالغ كتابنا وكتاب أوربة في اقناع المسلمين بان أوربة تريد ازالة ملكهم من الارض لا لاجل دينهم بل لنفهمها الجرد ، فلن يستطيعوا ان يقنعوا بذلك رجلا واحدا من كل مليون رجل ، نعم ان ضعفنا هو الذي يجرتهم علينا ولكن حكومات البلقان المسيحية أضعف منا فلماذا يمطونها من أملاكنا ، ولا يقتسمون بلادها كما يقتسمون

٨٣٦ مساعدة الدولة بالمال والحال ومقاطعة إيطالية (المئارج ١١ م ١٤)

بلادنا ؟ يقولون ان ايطالية حاربت الحبش وازالت سلطة البابا ، ونقول نعم وطالما حارب المسلمون بعضهم بعضا ، ولو استولت ايطالية على الحبش لما كان ذلك في نظر أوربة الا استبدال دولة مسيحية بدولة مسيحية ، وأما ازالها لسلطة البابا فقد مكنتها أوربة منه لاعتقادها ان الدين المسيحي لا يعطي البابوات تلك السلطة الدنيوية التي اتحلوها لانفسهم ، وان كان فيهم ملحدون ففينا ما ملحدون ، ومنهم من يريد ازالة سلطة الخلافة ويحمل السلطة دنيوية محضة تقايدا لهم ، فلماذا يبرؤون من التعصب ورمى به ؟ انني شرحت اعتقاد المسلمين كما هو فاجبهم بشيء جديد الا التذكير بما يجب من اظهار شعورهم وآلامهم من اعتداء أوربة وبغها على دولهم الثلاث ومساعدتهم للدولة العلية بكل ما تمكن فيه المساعدة من المال والحال

لا أقول انه يجوز لهم ان يعتدوا على أحد الاوربيين أو المسيحيين لان ايطالية أوربية مسيحية فان الله تعالى يقول « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » وللقاتل طرق قانونية لا ينبغي الا بها وهي قتال الجيش المنظم ومن يتطوع معه فقط ، وقد انبأنا البرق بأن كثيراً من فضلاء الانكليز عرضوا على سفارة دولتنا في لندره ان يتطوعوا لقتال ايطالية معنا ، فالمسلمون أولى باظهار هذه العاطفة في كل قطر من الاقطار، سواء احتاجت اليهم الدولة أم لا ، فادعوا المسلمين الى التطوع

ثم ادعواهم الى اظهار شعورهم بالقول والكتابة والمظاهرة والاحتجاج . وقد رأينا الجرائد الاوربية عندنا ولا سيما الفرنسية منها قد اظهرت التحيز الى ايطالية بمدح عدوانها، واظهار العدواة والبغضاء للدولة العلية ، وكذلك بعض الجرائد المسيحية العربية المتهصبة الدين (وحاشا الجرائد العثمانية الراقية كالمعظم والاحرام فانها قاهنا للوطنية العثمانية بحقها) فلم لا يظهر المسلمون تحيزهم الى دولتهم وبغضهم ومقتهم لاهتدين عليها

ثم ادعواهم الى مقاطعة التجارة الايطالية وترك معاملته الطائسان بكل نوع من انواع المعاملة ، وأرى ان كل مسلم في أي بلد يعامل طليانيامعاملة مالية أو زراعية فهو مستحق لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

ثم ادعواهم الى مساعدة الدولة العلية بالمال وجمعه بالا ككتاب المنظم ، وليتذكروا ان الله تعالى قدم ذكر الجهاد بالاموال على ذكر الجهاد بالانفس حيث يمكن الامران . واما من عجز عن الجهاد بنفسه فليس له حظ الا في الجهاد بماله . فان تركه

(المنار ج ١١ م ١٤) حث الهند ومصر وتونس والجزائر على المساعدة ٨٣٧

فلا عذر له عند الله ولا عند رسوله ولا عند المؤمنين ، ولا يوجد دليل على صدق الايمان أقوى من بذل المال في سبيل الله ولا دليل على ضعف الايمان أو النفاق فيه أقوى من البخل والامساك عن البذل في سبيل الله ، ومن أهمه أو أهمه حماية الملة وحفظ كيان الامة والدولة

ان مسلمي مصر والهند أجدر المسلمين بأن يكونوا أرفع المسلمين صوتا وأنداهم كفا في الانتصار للدولة العلية لانهم يمتازون على سائر المسلمين بثلاث العلم والمال والحربة ، وفي هذا المقام نفتخر لدولة انكسرت بالفضل على جميع دول أوربة التي تضطهد المسلمين وتضيق عليهم مسالك الحرية الشخصية ، وان كنا في مقام نشكوفيه من اقرارها لاطالاية على عدوانها الوحشي

للدولة على المصريين حق الاخوة الاسلامية ، وحق السيادة الميانية ، ولولاية طرابلس عليهم حق ثالث وهو حق الجوار ، فيجب ان يكونوا هم السابقين الى كل أنواع المساعدات الممكنة ، وهم أهل لذلك ، فلا يألون جهدا ، ولا يدخرون وسعا ، وقد رأينا الاضطراب ظاهرا على عوامهم وخواصهم ، والفترة شاملة لجميع طبقاتهم ، ويأبىهم مسلمو تونس فالواجب عليهم أن يرفعوا أصواتهم ، ويمدوا سواعدهم ، ويكذبوا هانتو في زعمه ان فراسة قد فصلت ولاية تونس من مكة ، أي برت هذا المصو من جسم الملة الاسلامية ، هذه فرصة يجب ان يفتموها هم وأهل الجزائر ليظهروا للعالم الاسلامي كنه صدق فراسة في قولها انها بدأت تغير سياستها في معاملة المسلمين ، تغير تساهل وتحسين ، وليعلموا أن الجبن والاحجام في هذا الوقت لا يزيدهم عند فراسة الامهانة واحتقارها ، وذلة وصفارها ، ولا أحتاج الى تذكيرهم بقيمتهم في نظر العالم الاسلامي ، بل العالم الانساني

هذا ما أذكر به اخواني المسلمين في الشرق والغرب وأدعوهم مع سائر الكتاب اليه ، ولي معهم قول آخر فيما يجب عليهم من العبرة في هذه الحادثة وما يجب ان يعتقدوه في أوروبة كلها ويعاملوها به اذا هي بقيت مصرة على غيها في إقرار ايطالية على عدوانها واما انتم أيها العثمانيون الخاص فانما أعظكم بواحدة أن تقهوا مثنى وفرادى وجماعات ثم تفكروا فتمجزموا بأنكم مهددون بالزوال ، وان هذا الوقت ليس وقت مطالبة باصلاح ، ولا مؤاخذه على انسداد ، وانما هو وقت لا يتسع الا لشيء واحد وهو تأييد الدولة ببذل الاموال والارواح

واعلموا أيها الاخوة الانبانيون ان حكومتنا صائرة بطبعها الى اللامركزية فلا

٨٣٨ ابتداء بقظة المسلمين السياسية (المنازع ١١ م ١٤)

تمجلوا، ولا تفوينكم دسياسة أوربة باضطرارها الدولة الى اعطاء تلك المطالب الي السوريين، واصفحوا عن جهل اخوانكم المفرورين، الذين رجحوا قتالكم وقاتل اخوتكم الاخرين، فهذا وقت العفو والسماح، هذا وقت الاعتصام والاتحاد، فان الخطر محقق بالجميع، فيجب أن يتحد الجميع على دفعه

هذا وانني أرجو من اخواتنا السوريين الكرام في خارج المملكة أن يظهروا صدق وطنيتهم، ويعرفوا دولتهم بقية اخلاصهم، وبأنهم ما كانوا يشكون الا من سوء المعاملة، وانهم حريصون على سلامة الدولة، ولا يكرهون منها صفتها الاسلامية، لان هذه الصفة لم تمنعها من مشاركتهم فيما يسمونه الحاكمية، ولا من مساواتهم بغيرهم في الحقوق العمومية، وما كان من انتصير في ذلك فهو من ذنب، بعض الافراد. والاصلاح لا يجيء الا بالتراخي والتدريج

مصر في يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٣٢٩

(٣)

﴿ ما يجب من العبرة، والاستفادة من هذه الشدة ﴾

لسان الحال أفصح من لسان المقال وأصدق، والحوادث أشد تأثيرا في نفوس الناس من الاحاديث والاقوال التي تلقى اليهم، وحوادث الشدائد في البأاء والضراء، أبلغ في التأثير والعبرة من حوادث النعمة والرخاء، فيجب على الخطباء والمرشدين أن يفتنوا فرصة نزول البلاء والشدّة، لتنبه شعور الامّة، باستخراج قلوب الموعظة والعبرة

كان الاستاذ الامام يقول ان علة هذه اليقظة والحركة الفكرية في المسلمين هي الحرب الروسية العثمانية الاخيرة، وكانوا قبلها في غفلة لا يتألم قطر من أقطارهم لما يصيب قطرا آخر، بل لا يكاد يشعرون بمصابه، لقد دخل الانكليز قبلها بلاد الافغان محاربين فاتحين ولم تبال بذلك الاستانة ولا مصر، بل ولا الهند ولا ايران جارات تلك الامارة، فتلك الحرب هي التي أيقظت المسلمين هذه اليقظة على ضعفها با تنصار الروسية عليها، وبلوغ الجيش الروسي ضواحي عاصمتها

وأعرف كثيرين من أحرار العثمانيين يعتقدون أن انتصار الدولة على اليونان في حربها الاخيرة كان سببا من الانكسار الذي كانوا يتمنون للقضاء به على استبداد

(المارج ١٩م ١٤) ضرر ريع طرابلس لاطالية والميل اليه ٨٣٩

عبد الحميد ، فهم يقولون ان ذلك الانتصار هو الذي كان سبب رسوخ استبداد ذلك الخرب لبناء الدولة ، ولولاه لفاز طلاب الاصلاح باعلان الدستور قبل الوقت الذي أعلن فيه بسنين كثيرة

هذا القول معقول وقد بين لنا كتاب الله تعالى ما كان في انكسار المؤمنين مع الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد من الفوائد وما كان من تمحيصه لهم وارشاده اياهم الى تدارك ما فرطوا فيه بفرور بعضهم في الانتصار

ان دول أوربة تعلم من فوائد الشدائد ما لانعلم . فهي تحاول أن تحول بيننا وبين الانتفاع بما تنزله بنا منها ، فلا تقطع منا عضوا الا بعد تخدير اعصابنا ، وابطال شعورنا ، بنحو ما يسميه الجراحون « عملية التبييض » فيسمون البغي والعدوان والفتيح والتخليك بغير اسمائها ، هزوا بنا ، وضحكوا وسخرية منا ، حتى ان ايطالية تريد بعد هذا البغي والعدوان المشوه أن تسخر من الدولة والامة العثمانية بتسمية امتلاكها لطرابلس « احتلالا تحت سيادة تركيا » وان تدفع للدولة دربهات تسميها ثمنا أو أجرة أو خراجا لتلك المملكة الاسلامية العثمانية ليسخط العثمانيون والمسلمون على الدولة ويأسوا منها

إن أخذ ايطالية لطرابلس بالقوة القاهرة لبعدها عن مركز قوتنا أشرف للدولة وانقع للامة من أخذها بثمن بخس . وكل ما تباع به الاوطان فهو بخس ، وفيه من الحسة والضرر لاطالية بقدر ما فيه من الشرف والفائدة لنا

لا عار على من يشتري ملك غيره ، ولكن العار الكبير على من يختلسه اختلاسا غدغية من كان بحميه . ولا يعني الامة مال قليل أو كثير تأخذه مع الاذلال والاهانة واضعاف رجائها في الحياة ، واثاسها من العزة والشرف ، ولكن الامة تفني وتتسع ثروتها بالمنهات القوية التي تمرقها بكيد اعدائها وغدرهم ، وتقوى شعور الشرف والاباء فيها ، وتحفز همها الى اتخاذ جميع الوسائل لحفظ الموجود ، ورد المفقود ، على ان العثمانيين الصادقين ، وغيرهم من المسلمين الفيورين ، سيدلون للدولة من الاعانة لحفظ شرفها أكثر مما تبذله عدوتها لاضاعته

علمت من الثقة في عاصمة دولتنا أعزها الله تعالى ان بعض المتفرنجين المارقين الذين نفثوا سموم العصبية الجنسية الجاهلية فيها ، يملون الى بيع أوربة بعض الولايات العربية التي في أطراف المملكة كطرابلس وجنوب بلاد العرب لاجل أن يرقوا بثمنها ولايات الروملي والناضول ، وما يتصل بها من البلاد الحصبة ، ويجهلوا مركز

٨٤٠ فساد آراء متفرنجي العثمانيين في السياسة (المنارج ١١ م ١٤)

قوة الدولة، فتكون لهم دولة صغيرة قوية كدول أوربة في كل شيء !!! لكن بشرط أن يكون ذلك في غمرة من الحوادث يظهرون للامة فيها أن الدولة فعلت ذلك مضطرة لا مختارة، وانها اقتدت رأس الدولة وقلبها ببعض أصابع من يديها أورجلها، أو بما هو دون ذلك عندهم

قد اضطررت الى بيان هذه المسألة الآن اضطرارا لنفطن لها الامة فتقطع الطريق على وساوس شياطينها، ولا شك ان السواد الاعظم من الامة العثمانية يسفه أولئك الزعاقف من الافراد المتفرنجين المارقين، الذين يقال ان من آثرهم ترك تحصين طرابلس الغرب، فيرجى أن لا تلدغ الامة من جحرهم مرة أخرى المسلمون اشجع الناس وأثبتهم في القتال، وقد بشرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنهم لا يغلبون من قلة، وما خذلت دولتنا وغلبت في حرب الروسية الانجانية من بعض القواد والرؤساء، بعد أن نكث التفرنج فيهم سم الاتحاد، وجبل همهم من حياتهم التمتع بالذات والشهوات، ولعل ايطالية ما جمحت الى هذا العدوان الا اتكالا على أفراد من هذا الصنف الملقوت الذي يهون عليه اضاعه هذه المملكة (طرابلس وبقية) لذلك الغرض الوهمي .

مولانا السلطان الاعظم وأعضاء أسرته السكرية كلهم يبنذون رأي أولئك الزعاقف المارقين أن ظهر . ومسروات العنصر التركي المبارك وجمهور الطبقة المتعلمة وجميع العامة من هذا العنصر العريق في الاسلام كلهم يخالفون أولئك الاوشاب الذين لا يعرف لهم الامة أصل ثابت ولا أثر صالح

يظنون ان مثل هذا الرأي الافين بروج عند بعض طلبة المدارس الرسمية المغالية في التفرنج، ونرجو ان يكون هذا الدرس الذي ألقته علينا ايطالية قد أبطل ظنهم، وبه نأبئة تلك المدارس على بطلان ظن آخر وهو أن تقليد بعض الاوربيين في العادات ونبد الدين ظهريا يجعلنا مثلهم في قوتهم وعظمتهم، وكانوا يجاهرون بهذا الظن حتى تبحروا على كتابته في الجرائد، وكتب بعض ساسة الاستانة : ان قومنا الترك والمجر من أصل واحد فلماذا ارتقوا في المدنية والحضارة ونحن منحدون واستمداد الجميع واحد ؟ يجب أن نملك مسلكهم حتى نكون مثلهم باحترام أوربة لنا ومساعدتها ايانا ورضاها بأن يكون عنصرنا عنصرا أوربيا

كان هؤلاء المساكين ومقلدتهم من طلبة المدارس الرسمية يتوهمون ان أوربة يمكن أن ترقبهم وتجعل لهم دولة قوية كدولها، وانه لا وسيلة الى ذلك الا بارضاها

(المارج ١١ م ١٠) آراء المتفرنجين الفاسدة في سياستنا ١٤١

بالتفرنج ونفذ الاسلام!! نعم انه يرضيها منهم التفرنج لانه هو الذي يحرف ثروتهم اليها ، ويرضيهم منهم ترك الاسلام لانه هو الذي يحل رباطهم ويفصلهم من مئات الملايين يغارون عليهم ويودون أن يروهم سالكين سبيل الرشاد ليدوهم بأموالهم وتقوذهم المنيوي وكذا بأرواحهم ان وجدوا الى ذلك سبيلا . ولا يرضيها ذلك منهم لاجل أن يرتقوا ويعتزوا ، بل يناديهم لسان حالها كل يوم ولسان مقالها في بعض الاوقات بهذا المثل « وجودك ذنب لا يقاس به ذنب » وهل يمكن أن يوجد نداه أفصح لهجة وأصرح صيحة من بتر طرابلس الغرب من جسم الدولة

هؤلاء الذين أفسدت تماثيل أوربة علينا قلوبهم وأفكارهم ، وجعلتهم عوناً لها على ازالة استقلالهم ، من حيث لا يشعرون بذلك أكثرهم ، يوجد اشباه لهم وأمثال في الهند ومصر تونس والجزائر . يظن أكثرهم ان بلاده تكون مستقلة بمساعدة أوربة اذا تركت جنسيتها ومقوماتها ومشخصاتها الاولى واستبدات بها ما تأخذ عن أوربة من الجنسية الوطنية والافوية، وقد وطنت نفوس بعضهم على الرضى بالسلطة الاوربية ظاهراً وباطناً لا يحياء شعور الدين والجنس منها وعفاء أثره

كتبت هذه النبرة لتذكير هؤلاء المتفرنجين بما يجب عليهم من العبرة في السكارة النازلة بناءً، وتذكير سائر الامة بالاعتبار بهم ، لعلها تقود على ابعاد من بقي منهم على غييه من مناصب الدولة، ومن النيابة عنها في مجلس الامة، ولتذكير الجميع بما يجب أن تأخذ عن أوربة وما يجب ان ندعه وتقيه كما تبقى العقارب والسمائين وجرائم الامراض « ومكروبات » الاوبئة أو أشد اتقاء

كثرة طرابلس الغرب حجة قطعية محسوسة يشترك في ادراكها السمع والبصر فلا يمكن أن يوجد في الحجج أقوى من دلالتها على حكم أوربة علينا بالاعدام ، وانفاقها على قسمة تركتنا قبل الاجهاز علينا ، فيجب أن يعرف هذا كل فرد من أفراد رجالنا ونسائنا وأولادنا .

وهذه الحجة تدل على بطلان عقيدة نظرية كان يعتقد بها بعض ساستنا والمفكرين منا، وهي أن أوربة لا تعدي على بلد من بلادنا الا اذا حدثت فيها فتنة اعتدي فيها على بعض الاوربيين من أية أمة منهم، أو على النصارى منسا ، فاذا قدرنا على منع أسباب الفتن والتعدي وتلافي ما تمخذه الدسائس فيها فاتنا تبقى بذلك تعدي أوربة علينا ونجعل لانفسنا

٨٤٢ تجربة أوربة لنا وما يجب علينا (الناشر ١١م ١٤)

فرصة بذلك زرقى بها انفسنا . أبطلت كارثة طرابلس الغرب هذه الشبهة وقامت بها الحجة على أن أوربة تقتصب بلادنا بمحض المدوان وكونها محتاجة اليها وأحق بها منا . فارضاؤها عنا متعذرا ما دمتنا أحياء . وانا نراها قد استعجلت علينا بعد أن اظهر لها بعض المتفرجين منا فسقمهم والحادهم (كما صرحت به بعض الجرائد الفرنسية في المقارنة بين تركيا الفتاة ومصر الفتاة)

ان أوربة تجربنا بهذا البدع الجديد من المدوان هل نرضى ان تقطع جسما قطعة بعد قطعة كلما هضمت واحدة منها قطعت أخرى والتمتها من غير مقاومة منا ولا معارضة أم لا . فان رضينا بهذا الخسف فهو القصد والفرض والامنية العليا لان المملكة تكون كلها غنيمة باردة لها لا تخسر عليها نقطة من الدماء الاوربية المقدسة التي تفضل كل نقطة منها على جميع أهل آسية وأفريقية .

وان أيننا الذل والخدع وقاومنا جهدا استطاعتنا وأثبتنا لها انا بشر نحس ونشعر وان بيننا اتصالا وتضامنا في الجملة ، فهي تكون حينئذ بين أمرين اما ان تحمل المسألة الشرقية عاجلا خشية أن يقوى هذا الشعور والتضامن فتصعب ابادته أهلها ، واما ان يكون الاتفاق لم يصل بين دولها الى هذه الدرجة فتتركنا نحن وايطالية الى أن يتم لهذه الاستيلاء على طرابلس بقوتها وحدها أولا يتم ، ويتربصون بباقي بلادنا فرصة أخرى

والذي أراه انه لا يمكن ان نموت ميتة شرا من أن تقطع قطعا قطعا كالشلو ونؤكل بالتدرج فيكون موتنا امانة لشعور جميع المسلمين واياها لهم من الحياة ، فيجب اذاً ان تبذل امدولة والامة كل طاقتها في صد ايطالية عن طرابلس وان عرضت كل ما فيها للخراب وكل من فيها للقتل . ولأن تأخذها ايطالية أطلالا دارسة ليس فيها أنيس ، لا من البشر ولا من اليعافير والعيس ، خير من أن تأخذها بقلاعها وحصونها ودورها وأهلها .

واذا أرادت أوربة بسبب مقاومتنا لايطالية ان تفترس بقية بلادنا نخير لنا أن نعرض جميع جيشنا وجميع أفراد أمتنا للقتل كما قلنا في اخواتنا أهل طرابلس وان نعرض جميع بلادنا للخراب ، ولا ندعها غنيمة باردة لاوربة الباغية الطاغية، كما نعرض طرابلس لذلك

واذا لم يكن من الموت بد فمن العجزان نموت جيانا
ان تقبل ذلك أوربة (وهو ما لا ترضاه لها شعوبها التي يوجد فيها الجماهير

(المنازج ١١ م ١٤) المقارنة بين المسألة الشرقية والجامعة الإسلامية ١٤٢٣

من المهذبن الذين يكرهون العدوان وسفك الدماء حقمة لارياة وتفاقا كما يدعي ساسنها) يكن ذلك درسا للشرقين عامة والمسلمين خاصة يقرب أن يعلمهم كيف يعاملون هذه الوحوش المفترسة بمثل ما عاملتنا به . وأنه لينقلب على اعتقادي أن سلب الدولة الإسلامية الكبرى ملكها (حماه الله) بمثل هذه الصورة بعد ذلك العدوان على مملكتي ايران والمغرب الاقصى يكون سببا قريبا لحياة المسلمين والصينيين حياة قريبة وان القوة الآلية القليل عملها . لا يدوم لها القهر لالكثرة العديدة تنفق آحادها

أيتها القسطنطينية العظمى ! اعلمي أنه يجب أن نحيا ، وأنت أنت التي تحكمين اليوم بوجود حياتنا اذا أبيت أن تبيعي طرابلس ولو بملء الارض ذهباً ، وجعلت الدم مع العزة والشرف ، أرخص من الذهب مع الذل والهوان ، يجب أن تختاري العز على الذل ، وجميع قلوب المسلمين معك اليوم ، وسيتبع ذلك أموالهم وأنفسهم هذا اذا أقدمت أوربة على الخطر الاخير ، وان هي أحجمت عنه فلا تأسفي على طرابلس اذا ذهبت وبقي الشرف ، ونعي الشعور بالحياة الاستقلالية ، فانها لا تلبث أن تعود هي وغيرها . والواجب على الامة العثمانية في حالة الاحجام وحفظ كيان الدولة أن تبعد عن كراسي الوزارة والرياسة والقيادة والنيابة في مجلس الامة جميع المارقين المفتونين بالتفرنج ، وأن لا تقبض من أوربة الا الصناعات والفنون التي تمدها بالقوة والثروة ، دون الآداب والعمادات والازياء وسائر الامور المعنوية ، يجب حينئذ أن تؤسس جامعة عثمانية حقيقية ، وأن تحفظي وابطتك الإسلامية أشد الحفظ ، وسنين هذه الواجبات بالتفصيل ان شاء الله تعالى

(١)

﴿ الاعتبار بالمقارنة بينها وبين الجامعة الإسلامية ﴾

المسألة الشرقية عبارة عن ازالة ملك المسلمين كالوثنيين واقتسام أوربة لجمع الكهنة ، وهي من الحقائق الثابتة المقررة لا ينكرها أحد ، ومسألة الجامعة الإسلامية عبارة عن اتفاق المسلمين وتعاونهم على حفظ سيادتهم والدفاع عن أنفسهم ، وهي من الخيالات التي تصورها أذهان الاوربيين ورسمتها في لوح الامكان والاحال لاجل الصدعها ، واقاء وقوعها ، عملاقادة « اتقاء وقوع المرض خير من معالجته بعد وقوعه » ترى أوربة انه لا اثم في حل المسألة الشرقية ولا حرج ، ولا يعصد من الطمع

٨٤٤ هدم أوربة للجامعة الاسلامية بالجامعة الجنسية (المنار ج ١١ م ١٤)

ولا من التمدي على حقوق الأمم ، بل هي فضيلة وكمال انساني ، وانما يخشى الأمم والخروج في اختلاف الدول الكبرى في القسمة اختلافا يضرم نيران الحرب بينهم وأما الجامعة الاسلامية فهي في نظر أوربة أكبر الاتام ، وأظهر أمثلة البغي والعدوان ، وأشنع صور التعصب الوحشي ، لأن المسلمين مبالون الى الحرب والاستيلاء على الممالك وهذه تجارة خاصة بأوربة يجب عليها احتكارها

صوروا الجامعة الاسلامية بتلك الصور الشنيعة المشوهة ، وتفننوا ماشاءت بلاغتهم في هجوها وذمها ، ووصف مضارها ومفاسدها ، حتى تفروا قومهم منها ، ومن المسلمين الذين يتهمونهم بها ، بل تفروا المسلمين أنفسهم منها بضربين من ضروب التنفير (أحد ١٤) تهديدهم بأن أوربة تسومهم سوء المذاب اذا هي انت منهم عملا ما لهذه الجامعة (وثانيهما) انها أحدثت لهم جنسيات جديدة ، وحدثت لهم أماني واعتقادات بأنه يمكن لكل جنس منهم ان يستقل بنفسه ، ويكون له دولة عزيزة ممدنة ، اذا هو انسلخ من الجنسية الاسلامية ، ونهض بجنسية النسب أو اللغة معا أو احدهما فقط ، فكون الترك دولة تركية فقط ، والفرس دولة فارسية فقط ، والمصريون دولة مصرية فقط ، والسودانيون دولة سودانية فقط بشرط ان تكون هذه الجنسية بعزل عن الدين لاشية فيها ، وحينئذ يجد أهلها من مساعدة أوربة عاشقة الانسانية وعدوة التعصب الديني ما يلهمهم أمنيته من هذا الاستقلال (??)

من عجائب تصرف العلم في الجهل ان وساوس أوربة تروج في سوق المستمسكين بكل ما يعتقدون أو يظنون أو يتوهمون انه من الدين ، المبغضين الماقتين لكل ما عليه الاوريون كما تروج في سوق المتفريجين الذين زلزلت التعاليم الاورية الناقصة عقائدهم وجميع مقوماتهم ومشخصاتهم المالية ، بل هي في سوق أولئك المنتمين لعقائدهم وتعاليدهم أشد رواجاً وأقبح تأثيراً .

تعبت أوربة بجميع الشرفين وتلعب بهم كما يلعب الصبيان بالكرة ، فهم ألوبة بين يديها ، حتى في حال مقاومتهم لها ، لان من المقاومة ما لا بد منه فهي تهد لهم سيدها ، كمقاومة أهل المغرب الأقصى لفرنسة في تلك المدة القصيرة . هي التي حركتهم للتورة ، وهي التي دفعتهم الى المقاومة ، لان الطريقة التي رسمتها للاستيلاء على بلادهم واخافهم لا تتم الا بذلك ، وكل لها من أمثال هذه الوسائل ولكن من تستعملهم فيها لا يدرون كنه عملهم ولا غايته ولا يعرفون من هم الدافعون لهم اليها ، ولا اهم يبغمون أنفسهم بها (ينتحرون)

(المآرج ١١ م ١٤) تعاخذ الامم الاوربية وحظره علنا ٨٤٥

ان المسألة الشرقية حقيقة لا ريب فيها ، ومن عجائب غفلة المسلمين انهم لا يزالون كالأطفال يدركون الجزئيات عند ما تتصل بأحدى حواسهم ولا يفطنون للكيانات التي تدرج هي تحتها ليدركوا كل ما هو محيط بهم من المصائب والاطار ، حتى ان أوربة تتجادل في قسمة ممالكهم وهم يسمعون تحاورها في جداولها ، ويكتبون بعض أخبارها في جرائدهم ، وتلوها ألسنتهم في مجالسهم ، ولا ينتقلون من كل جزئية منها الى الامر الكلي الحامل عليها وهو ازالة ما بقي من ملكهم ، والاتفاق على قسمة سائر تراث اجدادهم ، وهو ما يسمى بالمسألة الشرقية ، فهم يعدون مسألة طرابلس الغرب مسألة جزئية سببها طمع ايطالية وغرورها ، واقدامها على نكث قتل المظاهرات ونسخ اصول حقوق الدول ، وليس الذنب ذنب ايطالية وحدها ، وانما هو عمل أوربة كلها بدليل اقارواها اياها عليه ، وعدم اجابة الدول نداء الدولة القليلة اذ استصرختهم لحماية القوانين والعهود والمواثيق

لو ان مثل هذا العدوان وقع من الدولة العلية على بعض حكومات البلقان قامت قيامة أوربة كلها وجهزت أساطيلها وصاحت جرائدها على اختلاف لغاتها يجب على دول المدنية أن تطهر الارض من هذه الدولة الاسلامية الباغية العادية المتعصبة المتوحشة حفظا للعهود والقوانين التي برعها البشر ولا يتعدى حدودها الا الهيج والمتوحشون قلت ان الجامعة الاسلامية مسألة خيالية ، وهانحن أولاء نري الذين يتهنون المسلمين بها ، لاجل تفجيرهم عن التوجه اليها ، لا يعدون لهم عملا ما في سبيلها ، وانما يؤاخذوننا كئنا اذا كتب كاتب منا مقالة ذكر فيها حكومة اسلامية أو بلادا اسلامية بما يدل على أنه يكره لها الشر ، ويحب لها الخير ، كما كانت الجرائد لاورية ها تكرر على بعض الجرائد الاسلامية الى عهد قريب استنكار نكث فرنسا لعاهدة الجزيرة بالاعتداء على مملكة المغرب الأقصى وارسال جنودها لاحتلال مدينة (فاس) ثم استنكار عمل المانية في حملها فرنسا على امتلاك تلك البلاد امتلاكا تاما بشرط أن تعطى بدلا عما تستحقه فيها بمقتضى قاعدة المسألة الشرقية ، وهي أن الدول العظمى هي الوارثة لجميع الممالك الشرقية التي تسقطها

لا يزال يرن في آذاننا صوت تلك الجرائد التي قامت اليوم تمعصب لايطالية الباغية على الدولة العثمانية التي بقي عليها . كانت تقول انه لا حق لمسلم في اظهار الشفقة على مملكة مرا كش لانها ليست وطنه فشققته اذا من التعصب الاسلامي المذموم ومن دلائل الميل الى الجامعة الاسلامية المحققة . وأما تعصب الجرائد الفرنسية

٨٤٦ سبب اخافتنا من التعصب والجامعة الاسلامية (المارج ١١ م ١٤)

والانكازبة التي تصدر في بلادنا ، لايطالية الباعة علينا ، فهو محمود مشكور وان لم تكن وطنها لان التعصب فرض عليهم ومحرم علينا
أعجب من هذا أن هذه الجرائد المتعصبة لا تستحي الآن من ذم المصريين ورميهم بالتعصب لاستنكارهم بغي ايطالية على دولتهم التي يخفق علمها فوق رؤوسهم ، ويخطب باسم سلطانها على منابرهم ، وعظفهم على اخوتهم في الدين والعثمانية والفة ، وحيواتهم المتصلين بهم في الوطن من أهل طرابلس . فمن المنكر العظيم في مدينة أوربة التي تأتي دروسها علينا هذه الجرائد أن تألم لندمير ايطالية لبلادنا ، وسفكها لدماء اخواتنا ، وان نستنكر همجيتها ووحشيتها ونهم لتخفيف المصائب عن أولئك الحيران الذين لم يقرؤوا ذنبا تحكم به أوربة عليهم . هدم وطنهم على رؤوسهم ؟! أما أن لنا أن فهم ونفعل وتدبر هذه الدروس ؟؟

قال حكيمنا « الناس من خوف الذل في الذل » وقد ذلنا حتى انه يساه إلينا ونؤمر بالشكر . فإلى متى بقذفون في قلوبنا الرعب والخوف من لفظ « التعصب » الذي نجد معناه عندهم ولا نجد عندنا ، وانما يخافون أن نستفيد منه الاتحاد والتكافل كما استفادوا ؟ الى متى يقذف في قلوبنا الرعب والخوف من لفظ « الجامعة الاسلامية » التي نرى مثلها عندهم مشاهدا محسوسا بالاتفاق على حل المسألة الشرقية ولا نرى لذلك المعنى أثرا في شعب من شعوبنا ، ولا في قطر من أقطارنا ، أنخاف من سطوتهم أن تقتك بنا بأكثر من البغي باغتصاب بلادنا عنوة واقتداراً ليضربوا علينا الذلة والمسكنة الى الابد ؟ يذبحوننا ويأكلوننا ، ويمنون علينا بعد ذلك بأنهم يمدوننا ، !! لا كانت هذه المدينة ولا كان الراغبون فيها والناشرون لها

أراد رجل من المغرب الأقصى أن يرسل ولده الى بيروت ليتعلم فيها ، قبل زول البلاء ، عليها باحتلال فرنسة لها ، فأذره الفرنسيون سوء عاقبة تعليمه في بيروت وقالوا له اتنا سنملك هذه البلاد فيحرم ولدك من كل شيء فيها اذا لم تعلمه في مدارسنا . فقال ان مدارسكم لا تعلمه لفته ولا دينه وهما أهم ما أريد أن أعلمه اياه . انه لا يوجد أحد من أهل المغرب الأقصى يأمن على ما يرسل اليه من خارجه في البريد الفرنسي لانه يعلم انه لا يصل اليه الا بعد أن يطالع عليه المفتشون ويرون انه ليس فيه مالا يحبون أن يقف عليه ، وسيكون أهل تلك المملكة عن قريب محرومين من كل مالا تربده فرنسة لهم ، وهذا أهون ما في هذه المدينة
أنا لا أجهل هذا الا الى شيء واحد ، وهو أن نعرف أنفسنا ونعرف ما حولنا ،

(المآرج ١١م ١٤) فتح أوربة للبلاد الاسلاميه بالمسلمين ٨٤٧

وما يحق بنا، لتكون على بصيرة من أمر هذا البلاء الذي أنذرنا به بني ايطالية علينا، باتفاق أوربة وأقرارها، وقهرهم كنه المسألة الشرقية قبل أن يتم حل عقدها، وتنفيذ المقصد منها، وقهرهم سر تهديدنا بلفظ التعصب ولفظ الجامعة الاسلامية اللذين هما من الالفاظ المهمة التي لا معنى لها عندنا

ان مسلمي المغرب الاقصى كانوا عوناً لفرنسة على فتح الجزائر، وهي الآن قد احتلت مملكة الغرب بقوة مسلمي الجزائر، فهل كان هذا من التعصب الاسلامي وفروع الجامعة الاسلامية؟

احتلت فرنسا تونس واستولت عليها وهي محاطة بالمسلمين من كل جانب فهل عارضها أحد من المسلمين أو قاتلها عليها؟ فأين التعصب الاسلامي والجامعة الاسلامية؟

أراد اسماعيل باشا ان يجعل بلاد مصر مملكة أوربية فاعتمد على أوربة وتدهور في الحفرة التي حفرها، ولم ينسج ذلك خلقه من الثقة بأوربة ودعوتها الى حفظ أريكته، من تأثيري رعيته، فهل هذا من التعصب الاسلامي والعمل بالجامعة الاسلامية؟ فصلت انكلترة مملكة السودان من أختها مملكة مصر ثم فتحتها بجنود المصريين وأموالهم وهم وادعون ساكنون، لا يكادون يعترضون الا على الاستمرار على أخذ أموال مصر للسودان، مع الاجتهاد بقطع كل علاقة للسودانيين بمصر وللمصريين بالسودان، ولا يزال الانكليز يفتحون بالجيش المصري كل ما أرادوا من السودان، وحفظ كل ما أرادوا حفظه من بلاد السودان، وكل مصري يعرف انه لا حظ لبلاده من ذلك، وهما نحن أولاء نرى وفودهم تقشى دار الوكالة الانكليزية كل يوم لتمته فاتح السودان بتولى ادارة الاعمال في مصر، يأتون هذا في الوقت الذي أحسوا فيه بالخطر على دولتهم صاحبة السيادة الرسمية والشرعية عليهم، مع علمهم بأن انكلترة قطب الرحي في هذا الخطر ولو شاءت لزالته، فهل يتوسلون بهذا الى نيل مساعدتها للدولة أم هذا من التعصب الاسلامي والعمل للجامعة الاسلامية؟؟ ما هي القوة التي تمد فرنسا بها سلطتها في احشاء افريقية وتحفظ بها ما تستولج عليه وتحفظ به تجارتها؟ أليست من أهالي البلاد المسلمين ليس معهم الا عدد قليل من الضباط البيض؟ ما هي قوة ايطالية المسؤولية بها على مصوع والتي تطمع بها أن تضم الى مستعمراتها الافريقية بلاد اليمن كلها أو بعضها؟ ليس معظمها من المسلمين، يسوسهم ويسيرهم عدد قليل من الايطاليين؟ لو كان هناك تعصب اسلامي أو عمل للجامعة

٨٤٨ فتح أوربة لبلاد الاسلاميه بالمسلمين (المارچ ١١م ١٤)

الاسلاميه في الاستانة أو مصر أو الهند أو ما دون هذه البلاد الراقية من بلاد المسلمين ، اما كان يكون منه ارسال المحرضين على هؤلاء الافراد من الاوربيين الذين يستبدون الملايين من المسلمين ؟ ما كان شيء من ذلك ولا نعلم أحداً فكر في تكوينه ، ولم يستطع الاوربيون أن يجدوا شبهة على ذلك يلصقونها بمسلم ، فأين التعصب الاسلامي والجامعة الاسلاميه ؟

ولو شئت لرجعت الى تاريخ الشرق وذكرت اتفاق العثمانيين مع اعدائهم الروس على اقتسام البلاد الايرانية عند ما تغلب الافغانيون على اصفهان في عهد (شاه سلطان حسين) ومحاربتهم للايرانيين من طريق يازيد عند ما كان (عباس ميرزا) يدافع الروسية عن بلاده ، ثم مكانة ايران للعثمانيين بمساعدة الروسية عليهم في حربها لهم ، فهل هذا من التعصب الاسلامي والجامعة الاسلاميه

كان سلطان ميسور (تيبو سلطان) أرسل سفيراً الى الدولة العثمانية يعرض عليها احتلال بلاده لصد انكلترا عنها فردته خائباً ولو أجابته لكان عليها ان تملك بلاد الهند بلا مشقة ولا غناء

وان شاه ايران (فتح علي) أنذر الافغانين بالحرب بمساعدة الانكليز عندما أواد الافغانيون الزحف على الهند ، وان أمير الافغان (دوست محمد خان) نكث عهد (رنجت سنك) صاحب پنجاب ومحالفته على صد الانكليز ولو لا ذلك لما ظفر الانكليز بجيش (رنجت) وأخذوا تلك المملكة بتلك السهولة - كذلك امراء البنغالة والكرنانك ولكنهم قد مهدوا للانكليز السبيل الى الاستيلاء على السلطنة التيمورية في الهند فهل كان كل ذلك من التعصب الاسلامي . ومبادئ العمل للجامعة الاسلاميه ؟ واذا تحولنا عن الهند الى الممالك الاسلاميه التي استولت عليها الروسية تراها كلها كانت متخاذلة يشمت بعضها ببعض فقد سر أهل بخارى باستيلاء تلك الدولة على بلاد التركمان وخوقند وقابلها هؤلاء بالمثل عند ما استولت عليها هي أيضاً ، ولم نر أحداً من هؤلاء المسلمين ساعد الآخر على صد الاجنبي عن بلاده ، فأين نجدون لنا في التاريخ الاسلامي جرثومة من جرائم التعصب النافع لنا أو الضار بكم ؟ وأن نجدون الدليل على ما سبتموه الجامعة الاسلاميه ؟ هل أحمد ملوك المسلمين في الماضي على محاربة المصاري كما أحمد ملوك أوربة على المسلمين في الحروب الصليبية ؟ أو كما اتحدت دولها الآن في المسألة الشرقية ؟ الى متى هذا الفش والتفريط ، والسخرية من هؤلاء المسلمين المتخاذلين المتقاطمين

(المنارج ١١م ١٤) المسألة الشرقية - الواجب على جميع العثمانيين الآن ١٤٩

هذا نذير من النذر الاولى ، وهذا نذير من النذر الآخرة ، وان اماننا خطراً كبيراً فيجب أن ندرك كذبه ، وان نبحت عن مستقبلنا مع الباغين المعتدين ، والا ضاع كل شيء وصرنا أذل البشر ، وصعب علينا مع هذا الاتحاد العام علينا ان ترتقي من طبقة العبيد الازلأه ، وأول درس عملي يجب أن تقوم به هو بذل المال لمساعدة طرابلس الغرب على نكبتها وان نستفيد بذلك كيف يكون التكافل والتعاون بيننا واذا كنا لم نهند لسكل ما أصابنا فيما مضى الى العدل للجامعة الاسلامية التي نصون بها أنفسنا ونكون أمة عزيزة فمضى ان تكون الكارثة الحاضرة مبدءاً لهذه الهداية وتكون ايطاليا المتوردة هي الملجئة الى وضع الحجر الاول في هذا البناء الشريف الذي يوقف بني أوربة تند حده ويعيد الى الشرق أفضل ما سلب من مجده ، وقد قال حكماؤنا في أمثالهم « الشيء اذا جاوز حده ، جاوز حده » والى الله المصير

٣ شوال سنة ١٣٢٩

(٥)

﴿ ما يجب على العثمانيين ، المختلفين في اللغة والدين ﴾

ان وثوب ايطاليا على طرابلس كما يشب الذئب الجائع على الشاة وتأيد كل من حليفها ومن دول الاتفاق الثلاثي لها على عدوانها على ما بين الفريقين من الخلاف والنزاع برهان قاطع على انهم يريدون بذلك حل المسألة الشرقية حلا حاسما (ان أمكن) ، وان ليس عند أحد من تلك الدول عاطفة رحمة أو انسانية أو نزعة عدل أو حق تحسبها على كف عادية الظلم ، واطفاء نائرة البغي ، فمن في أرقى وأعلى مدينتين التي يسمونها مسيحية أشد قسوة وأشوه وحشية من أهل البوادي والقفار ، وأين هم من العرب في جاهليتهم وأدنى أحوالهم الذين عقدوا حلف الفضول على أن لا يدعوا ظلما الا كفوه عن ظلمه ، ولا مظلوما الا أعانوه على حقه . وهن على هذا البغي والوحشية والهمجية لا ينجلن من حمل قسوس بلادهم وكتائبها وأساتذتها على مفاخرة الاسلام بدينهم ومدينتهم وآدابهم وفضائلهم ، أعاذ الله الشرق منهم ومن شر قوتهم التي يدعون بها كل تلك الدعاوى الكاذبة الخادعة ، وأكذبها دعوى الاتساق الى دين المسيح عليه الصلاة والسلام

ان هؤلاء الوحوش الضواري لبس لهم دين الا الدينار والنار والبارود والديناميت

(المنارج ١١) (١٠٧) (المجلد الرابع عشر)

٨٥٠ مخاضة أوربة للدين المسيحي واتخاذ آلة (المخرج ١٤١١م)

التي هي وسائل اللذات والشهوات والكبر والفخر والخيلاء ، ألا ترى الى ملك ايطالية كيف ملأ ماضيه خفرا يبغي دولته وعدوانها الوحشي ، وقال انه يريد أن يري أوربة عظمتها وقوتها في حرب طرابلس ، لتقر عينها ويسر قلبها يبغي كثرتها على قلة العثمانيين هنالك ؟ ولا يخفى على أحد قرأ الانجيل وعرف سيرة المسيحين الاولين قبل أن تشوه أوربة الديانة المسيحية وتقلب أوضاعها بأن المسيح ما أمر بالبغي والعدوان وسفك دماء الابرياء ، وهو ما تفاخر به أوربة ، وانما أمر بالرحمة والرافة ومحبة الاعداء المبغضين ، ومباركة السابيين اللاحقين ، وأنه يجب على المسيحي أن يدير خده الايسر لمن ضربه على الخد الايمن

اذا كان أولئك السياسيون الصفا كون لدماء ، الشديدي الضراوة تجزئ الاشلاء ، أعداء للاسلام باعتدائهم على أهله ، فهم أشد عداوة للمسيحية الحقيقية بقلوبهم لوضعها ، وتغييرهم لطبعتها ، ونقشهم لسموم التعصب الذميم فيها ، فهم الذين أبادوا من أوربة جميع الوثنيين ، باسم المسيح الرؤوف الرحيم ، وهم الذين أكرهوا بالسيف مسلمي الاندلس على النصرانية أو الجلاء من البلاد باسم المسيح أيضا ، وهم الذين أنشأوا محكمة التفتيش لتعذيب العلماء والمقلاء الذين يصرحون بما تصل اليه عقولهم من حقائق العلوم باسم المسيح أيضا ، وهم الذين أجروا الدماء أنهاراً لاختلاف المذهب في الدين الواحد كما أجروا أنهاراً من قبل باختلاف الدين ، ولا يزالون يضطهدون اليهود والمسلمين في بعض البلاد ، ويمنعون الكاثوليك من احتفالاتهم الدينية في انكلترا . ثم لما صارت الغلبة للماديين منهم لم يتركوا تلويت المسيحية بقسوتهم التي ورثوها عن أجدادهم الرومانيين فكانوا الى هذا العصر يفتشون المتدينين من شعوبهم بأنهم يريدون باعتدائهم على الدولة العثمانية انتقاد رعاياها المسيحيين من ظلم المسلمين ، والادالة للصليب من الهلال ، حتى ان الايطاليين سألوا سلطة البابا عميد الدين الاكبر - ولا يقاس بهذا تعديهم على الاحباش الخالفين لهم في المذهب - قد أخذوا من أحد رؤساء الدين (مطران كرمونا) منشورا يدعو فيه الايطاليين الى حرب المسلمين في طرابلس الغرب ويثبت لهم مشرعتها باسم المسيح ، وقد جمعت احدى الجرائد المسيحية بهمر عنوان هذا الخبر كلمة يوزونها الى المسيح وهي « ماجئت لاتي سلاما على الارض » وتتمتها كما في انجيل متى (١٠ : ٣٤) ماجئت لاتي سلاما بل سيفا .

وجملة القول ان دول أوربة دول مادية وحشية غلب عليها الكبر والعنوة والظلمة ، وما الدين المسيحي عندهم الا آلة سياسية يفتشون بها المتدينين من شعوبهم ويتوصلون

(النازج ١١ م ١٤) ساطة الترك . غرور نصارى الشرق بأوربة ٨٥١

بها الى العدوان على غيرهم ، فاذا هم غلبوا على بلاد جعلوا أهلها كالبيد والخدم لهم ، ولا يرضون ان يساويهم أحد من أهل الأرض في الحقوق ولا في غير الحقوق ، بل يترفع الانكليزي من أدنى الطبقات عن الركوب في السكة الحديدية مع أشرف الهنود محتداً ، وأعلامهم أدبا ، وأوسعهم ثروة . على أن الانكليز أقرب من سائر الاوربيين الى حب الحرية والعدل . وهذا الكبر والفتور لم يمهدا في شعب من شعوب الشرق حتى في طور البداوة والجهل

يصف ملطرون وغيره من مؤرخي أوربة الترك بالكبر والقسوة وقد مضى على الترك عدة قرون وهم أقوى دول الأرض بأساً ولم يفعلوا في زمن جهلهم ما فعلته أوربة من التعصب الفاحش باكره الناس على ترك أديانهم أو مذاهبهم لا تباع دينها ومذهبها ، بل ترى هذه الدولة العثمانية مازالت أوسع حرية منهم وأشد تساهلا حتى في هذا العصر الذي بلغوا فيه أوج الحرية والمدنية والدليل على ذلك وجود الملل الكثيرة والتحل المتعددة في بلادها الى اليوم . وهي الآن قد جمعت حكومتها مشتركة بين المسلمين وغيرهم من أهل تلك الملل الكثيرة ، ولم تكلفهم ما تكلف فرنسا أهل الجزائر وغيرهم من شروط الجنسية الفرنسية وهي ان يخالفوا اعتقادهم الديني ويخونوا ضمائرهم بترك أحكام الاسلام في النكاح والطلاق والميراث وغير ذلك من الأحكام

ان كثيراً من جهلة المسيحيين الشرقيين منورون بمسيحية أوربة فهم يظنون أن الدول الاوربية اذا استولت على البلاد العثمانية ، تكون خيراً لهم من الدولة العلية ، فتساويهم بالاوربيين في الحقوق ورتب الشرف بحيث لا يكون بين الفريقين فرق ، والدولة العثمانية لما تصل في المساواة بين المسلم وغير المسلم الى هذا الحد ، ويخالف أولئك الاغرار في ظنهم هذا جميع أهل العلم من نصارى الشرق الذين عاشروا الاوربيين واختبروهم ، والذين عملوا معهم حتى في مصر والسودان وهما انظران للذان قضت حالتهما السياسية والاجتماعية الممتازة وموقعهما الجغرافي أن يكون الانكليز فيهما خيراً منهم أنفسهم في زنجبار بل وفي الهند - يشهد هؤلاء أن الانكليزي المرموس يرى نفسه فوق رئيسه المصري أو السوري (الذي ما كان رئيساً له الا لانه أرقى منه علماً وخبراً في العمل المشترك بينهما) وان كان هذا الرئيس على دينه ومذهبه ، فهو يرى نفسه فوق كل شرقي لانه انكليزي ، وهكذا شأن جميع الاوربيين مع جميع الشرقيين ، والانكليز أحسن اخلاقاً ومعاملة من سائر الاوربيين

٨٥٢ دعوة العثمانيين والمسلمين الى نصر الدولة (المارچ ١١ م ١٤)

ألا فليعلم كل نصراني عثماني انه اذا وقتت بلاده تحت سلطة دولة أوربية فقد حرم من حقيقة السلطة وشرف الرياسة وعزة الحكم التي يرجى ان يكون له منها النصيب الوافر . يفتاء الدولة العثمانية دستورية ، ولا يذهب بهذا الرجاء من قلوب غير الترك من العثمانيين ما عرفوا من تعصب زعماء جمعية الاتحاد والترقي لجنسهم ، ومحاولتهم تمييزه على جميع الاجناس ، فان هذا من الغرور الذي يزول بزوال أولئك الزعماء أو بزوال نفوذهم المارض أو برجوعهم عنه ، وقد زعم صاحب جريدة طنين وهولسان حالهم انهم قد رجعوا عن سياسة تبرك العناصر . فان كان بخادما قسيسا ، الزمان بخداعه ، وستؤول حكومة هذه الدولة الى ما يسمونه اللامركزية - بما اذ لا يقاء لها بغير ذلك اذا هي سلمت من بقي أوربة وعدوانها

فطينا أيها الاخوان في الوطن والعثمانية أن نمنحو من أذهاقا وسواس أوربة التي بثتها في بلادنا وفرقت بها كلمتنا ، وان نكون إلبا واحدا على من يهادينا ، ويدا واحدة في القيام بكل ما يحفظ كياننا ويرقيها ، وان نستفيد من تعلق قلوب المسلمين غير العثمانيين بها ، ونشكرهم اخلاصهم لها ، علينا أن نظهر لها في هذه الشدة كل ما نستطيعه من المساعدة بأموالنا واقوالنا وأفعالنا وشعورنا ، وان لا نؤاخذها بما ظهر من سوء سياسة بعض رجالها ، فاتها اذا جئنا كلمتنا على مساعدتها في هذه الازمة نكون أقوى به بمددنا على احباط كل سعي لأولئك المسيئين أو لغيرهم بقوة وحدتنا وظهورنا خلاصنا الذي يقطع ألسنتهم فلا يستطيعون أن يتبجحوا باحتكار الوطنية العثمانية ، ورمي غيرهم بالتعصب للدين أو الجنسية

هذا ما أذكر به أبناء الدولة العلية الخالفين لها في الدين ، واما ابناءؤها الخالفون لاسرة الساطنة في اللغة فقط فلا أراهم يحتاجون الى التذكير بوجوب الاتحاد والتعاون على نصرها وتأيدها ، وموالاة من والاها ، ومعاداة من عادها
أين سروات الالبان ورؤساء عشائر الاكراد ، وامراء العرب الانجاد ، هذا وقت النجدة ، هذا وقت الوحدة ، « انقروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون »

« يا أيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اننا قلتم الى الارض ارضنا بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل ، لا تنفروا بمذنبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضرهم شيئا ، ان الله على كل شيء قدير »
اغلموا ان أوربة لا تبقى على أحد منكم ، واذا ساءت لها لقمة طرا باليس العرب

(المنازع ١١ م ١٤) ماتفل أوربة بالشرق اذا ملكته ٨٥٣

فستكون ألبانيا لقمة لدمسة ، وبلاد الأكراد لقمة للروسية ، واليمن كالخليج النارسي لقمة لانكلترية ، أو مشتركة بينها وبين ايطالية . وأما سورية فيقال ان انكلترية لا ترضى إلا بجعلها فاصلة بين مصر وبين الأناطول الذي هو حصه المانا حيدة الترك ، وذلك بأن تكون مستقلة تحت حماية الدول الكبرى كلها ويكون حاكمها امام أوروبا هكذا قد اقتسموا البلاد ولا يقيمها من تنفيذ القسمة الأنجليدكم وأنحاءكم ، واستعدادكم بالفعل للذود عن بلادكم ، فوالله ان ظفروا بفيهم ليجردن بلادكم كلها من السلاح ، ولتحدثن على أن لا يبيعوكم بعد ذاك سلاحا ، ولا يدعوكم يعملون ولا تعملون كيف تعملون ، وليسو منكم سره العذاب ، وليجر منكم من السلطة والثروة ، وليسلطن عليكم قسوسهم ومقاصرهم وخمارهم وبناياهم ليفسدوا عليكم دينكم ودنياكم ومجتمكم وآدابكم

أين أنت يا أمير مكة وسيد الشرفاء ، أين أنت يا إمام اليمن يا ذا النجدة والاباء ، أين أنتم يا أمراء نجد الامجاد ، أين أنت يا صاحب كويت ، أين أنت يا ابن سعود ، أين أنت يا ابن الرشيد ، ألا يدعو بعضكم بعضا الى الاجتماع والتعاون على نصرة الدولة ، ألا يجب أن ترحفوا على مصوع والارثيرة ، ألا تبذلون المال والنفس في هذه الشدة ???

وأنتم يا علماء التجف وكر بلا واران ، هذا أو ان ما يجب عليكم من خدمة الاسلام ، هذا أو ان شد أو اخي اخوة الايمان ، والتعاون على حفظ ما بقي له من الاستقلال ، عليكم بملككم من النفوذ الروحي أن تستلوا من نفوس المتفرنجين نزغة الجنسية الجاهلية ، وان تجذبوا الامة الفارسية الى الامة العثمانية ، كلا ان الامة واحدة ولا يمكن فرقتها الاهواء ، وهذا أو ان جمع المتفرق ولم الشتات ، وأنت أيتها الاسانة أما أن لك أن تعلمي ان حمل هؤلاء كلهم للسلاح خير لك من جمعه منهم ، وان تعليمهم النظام العسكري خير لك من جهلهم به ؟ أصلاخي ما أفسده المتفرنجون الملهدون ، فبالاسلام تجلبين ملايين من أولئك البيوت فداء لاستقلالك ، كما نصحنك اذ كنا في جوارك ، وقبل ذلك وبعد ذلك (لها بقية)

في ٢١ شوال سنة ١٣٢٩

﴿ مقدمات الحرب في طرابلس الغرب ﴾

لما أعلنت الحرب بتلك الصورة المنكرة وظهر أن الدول الكبرى موافقة لإيطالية عليها بادرتنا الى نشر مقالات (المسألة الشرقية) في المؤيد لتنذر المسلمين والشرقين عامة الى الخطر الاوربي الذي اوشك ان يتضي على الشرق الادنى كله ، معتقدين ان هذا الانذار ، قد يصد بايقاظ المسلمين هذا التيار ، ويحصر شر الحرب ، في طرابلس الغرب ، ثم كانت ايطالية عوننا لنا بسوء تصرفها على تنفير أوربة منا ، وعطف أكثر جرائدها علينا ، بعد ما كان من فظائع الجيش الايطالي بقتل النساء والشيوخ والاطفال من العرب فلهذا كففنا عن التهديد بأوربة كلها ،

ثم اتنا نشرنا في الجزء الماضي انذار ايطالية الاول للدولة العلية وجواب الدولة عنه ، وسننشر بعد ذلك ما ينبغي حفظه من تاريخ هذه الحرب وقد نشر بعض الذين كانوا موظفين في طرابلس قبل الحرب مقالة في المؤيد بين فيها مقدماتها وأسبابها ، فرأينا ان ننشرها في المار وهامي هذه قال :

يعلم كل من له أقل عناية بتدبير سياسة ايطالية في طرابلس الغرب أن هذه الحكومة ما زالت موجهة نظرها وأملها الى هذه الولاية منذ خمسة وعشرين عاما أو أكثر قصد الاستيلاء عليها بالسلم أو بالحرب لما لولاية طرابلس من الاهمية الكبرى لاحتوائها على معادن شتى ، ولان سعتها تبلغ ثلاثة أضعاف سعة البلاد الايطالية من أعلاها الى أدناها وكانت ايطالية تحاذر أن تعرض للاستيلاء على طرابلس الغرب بالقوة الحربية ، مع ما تعلمه من انقطاع هذه الولاية عن عاصمة الملك العثماني وبمدها عنها وعن سائر بلاد السلطنة وضمف القوة البحرية المثمانية ، لانها كانت ترى أن استيلائها على طرابلس لم يكن يوافق مصلحة انكلترا وفرنسا لاسباب لا حاجة الآن الى شرحها

ولهذا طرقت للوصول الى هذا الامل مسالك أخرى فصبغت لذلك من مدارسها نفاً أولاً ، إذ أسست في طرابلس الغرب مدارس ايطالية كثيرة واختصت للاتفاق عليها الالوف من أموال خزينتها قاصدة بذلك أن تشيع اللغة الايطالية بين عرب طرابلس وتؤلف قلوب الاطفال والناسئة

ولقد أدرك وزيرنا الفيود المرحوم احمد راسم باشا يوم كان والياً على طرابلس

(المنار ج ١١ م ١٤) مقدمات حرب إيطالية طرابلس ٨٥٥

ما ترمي إليه إيطاليا من هذا العمل فجمل يقاومه بالوسائل المشروعة وينبه الاهالي الى ما عرفه من حقيقة أمر هذه المدارس وأنها لا توافق مصلحة المسلمين ، وكان له من العلماء والمدرسين عضد وساعد على نشر هذه النصيحة بين الطرابلسيين العثمانيين الى أن نجح في عمله واتفق الجمهور على إلقاء هذا الفخ السياسي فلم يكن يوجد في صفوف هذه المدارس غير نفر قليل من أطفال اليهود الفقراء

ومهما كانت الحال فان إيطاليا جنت شيئاً من ثمار هذه المدارس لأن الذين تخرجوا فيها من شبان اليهود صاروا يجابرون غرف التجارة في إيطاليا ويستجلبون بضائع الايطاليين ومصنوعاتهم وينشرونها في طرابلس وينشرون معها اللغة الإيطالية حتى بلغ مقدار الذين يتكلمون بالإيطالية من الموسويين وبعض المسلمين ثلاثين في المائة من أهل مدينة طرابلس مع أن الذين يتكلمون بالتركية لا يبلغون خمسة في المائة على أن هذا كله لم يقع أحمقاً الايطاليين بل زاد في أطماع حكومتهم ، فتامت جرائدهم فتتقد خطبة السنيور (كريسي) وحزبه قائلة أن ما أفتق على هذه المدارس كان أعظم من الثمرات التي جاءت بها وأن المصلحة تقضي بإقفالها ما دامت كذلك أما الحكومة فلم تلتفت الى أقوال الصحافيين بل أصرت على المثابرة في هذه الحطة وظلت تصرف مرتبات موظفي هذه المدارس ونفقائها ، ودامت الحال على ذلك الى أن انعقد مؤتمر (الجزيرة) فتقرر فيه أن لا تعارض الحكومات الموقعة على صك المؤتمر شيئاً من المصالح الاقتصادية والسياسية التي للايطاليين في طرابلس الغرب ، ومن ذلك الحين أسست إيطاليا في طرابلس الغرب فرعاً لبنك (دي روما) فكان هذا البنك قطب ربحي المصائب على هذه الولاية العثمانية والمصدر لكل دسيسة سياسية ، زد على ذلك أن الثمين من رأس مال (بنك دي روما) هي لحضرة البابا والتك الآخر للحكومة الإيطالية

تأسس هذا البنك فعلا في طرابلس ولم تلاحظ في تأسيسه حرمة البلاد وأحكام قوانينها ، ويان ذلك أن القانون يقضي بأن لا يؤسس مصرف من المرافق المالية الاجنبية في سلطنة آل عثمان الا بإرادة ساطانية ، وفضلا عن ذلك فان الخاصي والعامي يعلم ان هذا البنك إنما أسس لاستملاك الاراضي ، واستعمال الايطاليين لها ، ولاقراض الاهالي بالربا الفاحش ، ولاحتكار التجارة في طرابلس ، ولاخذ امتيازات لاستثمار المناجم وانشاء المرافق وما أشبه ذلك ، ثم اظهار القلاقل والاختلافات بين الحكومة المحلية والقتضية الإيطالية التي يعظمها الخيال الإيطالي بالطبع حتى تصل الى الاستانة

٨٥٦ مقدمات حرب ايطاليا لطرابلس (المارچ ١٩ م ١٤)

ورومة فتكون منها « مسائل » يخناقون منها الوسائل للخطة التي وضوها لانفسهم كان والي طرابلس الغرب وقائد ١٠ في حين تأسيس (بنك دي روما) ذلك الرجل الكبير المرحوم رجب باشا ، فقاوم رحمه الله هذا المشروع غير المشروع بكل قوة لديه طالبا من مؤسسيه أن يحصلوا على ارادة سلطانية بأسيهه أولا ، وفي الوقت نفسه كان يكتب الى الاستانة مينا النتائج السيئة التي تكون من نجاح الايطاليين في تأسيس هذا البنك فلم يرض الايطاليون بالخضوع لقانون البلاد وأوعزت الاستانة الى المرحوم رجب باشا بأن لا يتشدد كثيرا لئلا يكون سببا في احداث (مشكلات سياسية)

ولما يس ذلك الرجل المثاني الحكيم من معاونة الاستانة له واهتمامها بأمر هذه الولاية البائسة نوسل بوسائل حكيمة لمقاومة النتائج بعد عجزه عن مقاومة المقدمات ، فصار يتمسك بهصوص القانون ما أمكنه في مسائل بيع الاراضي والمقارات ويعرقل الحيل والوسائل التي تعمل لاجل قلبها من ملك المثاني الى ملك الايطالي تحت ستار الحيلة ، فكلما أراد أحد أن يبيع قطعة أرض أو عقارا واشتم المرحوم رجب باشا منها رائحة الايطاليين دعا صاحبها وبين له الاضرار المظلمة التي تلحق وطنه من يدها الى ايطالي ، فاذا لم يقنع البائع بحث له عن عثماني يشتري منه أو جار يضطر البائع الى تفضيله بحكم الشفعة ، وان لم يجد أو عزالى المجلس البلدي بأن يشتري ذلك ولو كانت قيمته فاحشة ، واذا أخفق سعيه في ذلك وهذا أمر دائرة (الطابو) بأن تنفذ أحكام القانون بعدم افراغ تلك الارض أو ذلك المقار باسم البنك لان البنك شخص معنوي ، والبيع والشراء يشترط فيهما الايجاب والقبول - كل ذلك كان يفضله المرحوم رجب باشا لئلا يتمكن (بنك دي روما) أو أحد من الايطاليين من شراء الاواضي العثمانية واستعمارها

كانت المواقف المشروعة التي وقف بها والي طرابلس الاسبق في وجه بنك دي روما خير وسيلة ممكنة لمراقبة مساعيه بالرغم عن الشكاوى الطويلة المريضة من البنك والتهديدات المختلفة الاساليب التي كان قنصل ايطاليا وحكومة ايطاليا يجهتان بها في كل يوم

ولما أعلن الدستور العثماني ، ثم عين حتى بك (حتى باشا) سفيرا للدولة العلية في روما علم بنك دي روما وحكومة ايطاليا ان السكوت على الوسائل التي كان يتخذها رجب باشا ربما عادت مؤيدة بالقانون في زمن الدستور وفي ذلك من القضاء على الآمال

(المنار ج ١١ م ١٤) مقدمات الحرب بين إيطاليا وطرابلس ٨٥٧

الإيطالية ما فيه ، فأكثر الإيطاليون من الشكاية وأخذوا حتى بك نصيرا وآلة لهم ،
ومما كتبه حتى بك في ذلك الحين إلى الباب العالي أن إيطاليا تبذل جهدها لمساعدة
الحكومة العثمانية (!) خصوصاً بعد الدستور ، ومن الواجب على الباب العالي أن يتسامح
مع (بنك دي روما) تمييزاً لا واصر المودة بين الدولتين واحكاماً لمباني الحب والصداقة ،
فأثر هذا القول من سفير الدولة في حكومته المركزية ، وأوعز الباب العالي إلى الحكومة
الحلية في طرابلس الغرب بأن تقبل فراغ الأراضي باسم المدير العام لبنك دي روما
وفي ذلك الحين كان المرحوم رجب باشا قد نقل من ولاية طرابلس الغرب وعين
وزيراً للحربية العثمانية ، وخلفه على طرابلس أمير اللواء محمد علي سامي باشا ، وهو
رجل جندي لا يعرف شيئاً من شؤون الإدارة وأساليب السياسة ، ثم جاء بعده فوزي باشا ،
وأعقبه حسني باشا ، وهؤلاء الولاة الثلاثة لم يزد مجموع مدتهم في طرابلس على سنتين
وقد جد البنك منهم في أثنائها تسهيلات كثيرة وتساحاً كبيراً وكانت الجرائد الحلية وفي
مقدمتها (تسميم حرير) التركية و (الترقي) و (أبو قشة) و (المرصاد) العربية تبن
للحكومة والرأي العام مقاصد إيطاليا وأعمالها وأغراض بنك دي روما وتصرخ بأعلى
صوتها منبهة أولياء الأمور إلى المصائب المنتظرة التي سيكون البنك المذكور مصدرها
، فيها فلم تجده هذه الجرائد الصادقة أذناً صاغية من الحكومة ورجالها ، ولكنها أثرت
في الرأي العام وصححت اعتقاده بشأن البنك فصار يعتقد أنه مرفق سياسي بعد أن كان
يحبسه تجارياً بخناً ولما شعر مؤسسو البنك أن مهامه لاته ستقف بسبب الحملات الصحافية
قام فأسس في طرابلس مطبعة وجريدتين إيطاليتين أحدهما جريدة (إيكودي تريولي)
والثانية جريدة (استيلا) وصارت هاتان الجريدتان تدافعان عن البنك ومصالحه
وتبثان في أذهان الناس أنه تجاري لاسياسي فلم يخدع الرأي العام بأضاليلهما
وفي ولاية حسني باشا قدم طرابلس رجل من أهل الأرحنتين في جنوب أمريكا
اسمه المستر (كوزمان) فأصدر جريدة سماها (بروجريسو) وصار يطن فيها على
الحكومة الإيطالية ويبين مقاصدها في طرابلس الغرب ويفضح نية (بنك دي روما)
السيئة وظل على ذلك مدة أشهر ارتفعت فيها شكوى البنك منه إلى غنان السماء ولم يكن
لم يكن للحكومة العثمانية وجه لسماع تلك الشكوى

واقفق أنه جاء إلى طرابلس أيضاً مصور أميركي من أهل الولايات المتحدة

(المجلد الرابع عشر)

(١٠٨)

(المنار ج ١١)

٨٥٨ مقدمات الحرب بين ايطاليا وطرابلس (المنارج ١١ م ١٤)

وبينا كان يصور (جامع احمد باشا) من امامه صبي صغير حال بينه وبين الجامع فقبض المصور الاميركي وضرب الطفل

ولما تداخل البوليس حصل بينه وبين المصور سوء تفاهم فتناول الاميركي على البوليس وضربه فقبض عليه البوليس باسم القانون وأخذته الى قسم البوليس للتحقيق ، ومن الغريب ان قصل امريكا عد هذه الحادثة اهانة للاميركي (!) وطلب من حسني باشا ترشيته فأجابه حسني باشا البهاو طرد البوليس من خدمة الحكومة بمراسم عتيه وبحضور كثير من الاجانب

فلما علم قصل ايطاليا بطرد البوليس من خدمة الحكومة بصورة غير قانونية عاد فطلب نفي محرر جريدة (البروجريسو) بصورة غير قانونية أيضا استنادا على العمل السابق من الوالي في مسية الاميركي والبوليس ، أما حسني باشا فقد أجاب قصل ايطاليا أيضا الى طلبه ونفى المستر كوزمان بصورة استبدادية اساء لها جميع العثمانيين من أهل طرابلس ونحك منها الكثيرون من الاجانب ، وهي حادثة مؤسفة في الحقيقة لحدوثها في زمن ادارة دستورية

كانت حادثة اخراج الصحافي الارخمتيني فوزا كبيرا للسياسة الايطالية في طرابلس الغرب عقدت لها الصحف الايطالية فصول الاتهام والمرور ، وامثلاً بها قصل ايطاليا غرورا وزهوا وخيلاء فأصدر أمراً بتحريرها الى الصحف والمطبعة الايطالية التي في طرابلس بأن لا تلاحظ بعد الآن قانون المطبوعات العثماني ، وما عليها الا أن تراعي القانون الايطالي فقط معلنا بذلك لحكومته أنه فتح لها في طرابلس فتحاً جديداً ، ووالينا حسني باشا ظل محافظاً على راحته ووظيفته ساكتاً عن كل اهانة واعتماد وخيانة تلحق بالوطن العزيز

فاني أن أطلع القارىء على أن (بنك دي روما) كان في خلال هذه المدة قد قدم الى المحاكم العثمانية قضايا على بعض أشخاص فرفضت المحاكم قبول هذه القضايا لان البنك لم تتوفر في تأسيسه الشروط القانونية ، وكان سفيرانا في رومية حينئذ قد جيء به الاستانة صدرا أعظم ووجهت عليه رتبة الوزارة فصار (حتي باشا) قاتل (الكفالير برششاني) مدير بنك دي روما هذه الفرصة السانحة وذهب الى الاستانة شاكياً لحتي باشا ما يلاقه البنك من مشاكسات المحاكم الطرابلسية له . فأصدر حتي باشا أمراً الى نظارة العدلية ونظارة الخارجية بوجوب قبول القضايا من (بنك دي روما) في المحاكم العثمانية ولا حاجة الى الحصول على ارادة سلطانية بشأنه

(المنار ١١م ١٤) مقدمات الحرب بين إيطاليا وطرابلس ١٨٥٩

لان سفراء الدول اعترضوا على القانون العثماني الموضوع بشأن الشركات والمرافق المالية الأجنبية . ومنذ ذلك أخذت المحاكم تنظر في قضايا البنك مضطرة غير مختارة . وفي ولاية حسني باشا أيضا جاءت طرابلس لجنة فرنسية مؤلفة من أربعة أشخاص للبحث عن مناجم الفسفاط ، ومعها أمر من نظارة الداخلية العثمانية بوجوب المحافظة على أعضائها بقوة الجند أثناء مجرتهم في المناجم . فلم يهضم بنك دي روما والاباطيون هذا الأمر وقامت جرائد ايطاليا تحتج على حكومتها لتفريطها في المصالح الإيطالية وان قدوم الفرنسيين الى طرابلس يمس شرف ايطاليا صاحبة السيادة (١) على هذه الولاية وعلى معادنها بالطبع

ثم جاءت لجنة اميركية الى بني غازي للبحث عن الآثار القديمة فقامت قيامة الصحف الإيطالية أيضا وأصرت على مطالبة حكومتها بمنع هذه الاعتداءات (١) وإعلان سيادة ايطاليا على طرابلس (!) وإجبار الحكومة العثمانية على اخراج اللجنتين المذكورتين . وكانت الجرائد المحلية تدافع عن حقوق العثمانيين وتصرح بان الحكومة العثمانية حرة في منح الامتيازات لمن أرادت فزادت هذه السكتابات في استياء الإيطاليين وصارت محفهم تهدد حكومتنا بالاستيلاء على طرابلس الغرب وبارسال أساطيلها اليها واحتلالها . فصارت حضرة السكاتبة الفرنسية الفاضلة (ما دام كي دافلين) عقيمة طيب الصحة في طرابلس تفند مزاعم الصحف الإيطالية وتصرح بعجز ايطاليا عن احتلال طرابلس سيما في الدور الدستوري ، فهاج الإيطاليون وهاجموا قصائهم مطالبين حكومة ايطالية بهزل زوج ما دام كي دافلين وإخراجها من البلد . وتعرض لها بعضهم بالاذي في الشوارع . أما هي فلم تكن تقابلهم الا بالحزم والعزم ضاحكة من أفعالهم وآرائهم السخيفة . ومن الاسف انه لما احتج سفير ايطاليا على هذه السيدة الفاضلة لدى الباب العالي وعده الباب العالي بأن يستبدل بزوجها طيبا غيره عند أول فرصة

وفي بعض الايام جمع حسني باشا بعض أعيان الولاية وكان صهره (رحمي بك) مبعوث سلايك وأحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي حاضرا فصار يحضهم ويحرضهم على الاشتراك مع (بنك دي روما) ومع تاجرين مصريين كانوا في طرابلس وان يطلبوا من الحكومة امتيازا باستثمار مناجم الفسفاط بالاشتراك مع البنك المذكور فحصل ذلك بالفعل (!) وعقدت الشركة رسميا وتوجه بعض هؤلاء الى الاسكندرية لاختذ الامتياز فهاجت الجرائد العثمانية الكبرى لهذا المشروع وشرحت مضاره للرأي العام

٨٦٠ مقدمات الحرب بين إيطاليا وطرابلس (المأرج ١١ م ١٤)

حتى اضطر الباب العالي الى عدم منح الامتياز به ورجع أولئك الاشخاص بالحية والخمران

وجهت ولاية طرابلس الغرب وقيادتها بعد ذلك الى المشير ابراهيم أدهم باشا، ولما وصل هذا الى مقر وظيفته شعر بواجبه الوطني الكبير اذ تحقق الاضرار الحاضرة والمستقبل التي تنشأ عن ازدياد النفوذ الايطالي في طرابلس الغرب . فأجاب نداه ضميره بمقاومة هذا النفوذ بالوسائل المشروعة وعدم التساهل بما لا يجيز القانون التساهل فيه، وسعى من جهة ثانية الى زيادة القوة العسكرية والذخائر الحربية لسبيين كيرين الاول ودع الايطاليين وتقليص فكرة الاستيلاء من رؤوسهم، والسبب الثاني وجوب تحصين (جنت) وقضاء (غات) وهو الحد الهاصل بين الاملاك العثمانية وايلة (تونس) وقد وضع حفظه الله خرائط جغرافية وحربية متعددة للاماكن التي تصلح للدفاع أو لحشد الجنود

أما الحكومة المركزية (وزارة حقي باشا) فكانت مستغرقة في رقادها مستمرة على سخطها وتساهلها غير مبالية بما يرضه عليها هذا الشهم الفيور واول ضربة صدرت من المشير ابراهيم أدهم باشا لبك دي روما أنه منع البنك من اخراج الحجارة التي في أرض (قرقارش) وناحية (جنزور) الملاصقة للحصون العثمانية مستندا في عمله على القانون الخاص الفاضي بعدم استخراج الماسدين الحجرية بدون رخصة من الحكومة، وكون هذه الاماكن لا يجوز ايجارها واستئجارها لقربها من الحصون العسكرية وقانون الطوبجية يحظر مثل هذا العمل

ولما رأى الايطاليون هذا الحزم من ذلك المشير العثماني المصادق هاجت عليه حفاظهم ورفعوا عقائدهم وتناولت عليه صحفهم بالقدف والتحقير مع أنه حاكم البلد وقائدها، وهو لا يقابلهم الا بالتؤدة والسكون، وكانت الصحف الايطالية تسميه عدو ايطاليا الاكبر

وحدث أن (بنك دي روما) عرض على المشير ابراهيم باشا استداده لآتارة المدينة بالكر بائية بدون مقابل لامن الحكومة ولا من المجلس البلدي وذلك للعودة القديمة بين الحكومة الايطالية والحكومة العثمانية . فرفض الوالي هذا الطلب . فازداد غضب الايطاليين على الوالي وكثرت شكاواهم منه

ثم ورد على قنصل ايطاليا تلفراف بان المستر (كوزمان) صاحب جريدة (البروجريسو) عزم على العودة الى طرابلس ومن الواجب السعي لدى الحكومة

(المار ج ١١ م ١٤) مقدمات الحرب بين ايطاليا و طرابلس ١٩١١

الحلية في منعه من دخول المدينة . ولما راجع القنصل ابراهيم باشا في الامر أجابه بأن الحكومة العثمانية اليوم حكومة دستورية ولا يمكنها منع أحد من أمر لا يحظره القانون ، وقد زال زمن الادارة الكيفية ، وما فعله حمدي باشا مع كوزمان لم يكن عملاً قانونياً . فوصلت الوقاحة بالقنصل أن أرسل من قبله اناسا ينعون كوزمان بالقوة من دخول المدينة . اما الوالي فلم يتعرض للقنصل بل أرسل قوة من البوليس اسكي ينعوا كل اعتداء من أحد على آخر بدون سبب على الرصيف . على أن هذا لم يمنع جماعة القنصل من رشق البوليس بأقوالهم البذيئة ، ولكن كوزمان نزل المدينة بدون أن يعسسه سوء ، وهذا لم يعد الايطاليون يفهمون معنى للسكينة والقانون والحق بل جعلوا يصخبون ويضجون ويملأون الصحف بالشكوى الكاذبة وقام سفير ايطالية في الاستانة يهدد الباب العالي اذا بقي كوزمان في طرابلس فأوعز الباب العالي الى ابراهيم باشا بأن ينفي كوزمان حفاظاً لمودة ايطاليا (!)

ولما أيقن ابراهيم باشا بضعف الحكومة المركزية خاف أن يمس الشرف العثماني البار ، فأرسل الى كوزمان ليلاً واقترح عليه أن يسافر وأن يشيع بين الناس انه يسافر من تلقاء نفسه لا بأمر من الحكومة ، ودفع له بعض نفقات سفره ، وفي صباح تلك الليلة سافر كوزمان معلماً ما قاله ابراهيم باشا . لم يشعر أحد بأسرار الحادثة ، وكتب ابراهيم باشا الى الباب العالي أن كوزمان الذي كتبتم لي بشأنه بحجت عند وصول أمركم فوجده قد سافر من طرابلس وبهذا حفظ الوالي العثماني الشرف العثماني وأعقب ذلك أن دفعت القحة سفير ايطاليا الى مطالبة الباب العالي بمنزل ابراهيم باشا لانه يهرقل ، صالح الايطاليين في طرابلس الغرب ، وبينما كان حتي باشا الصدر الاعظم وخايل بك ناظر الداخلية على عزم تنفيذ اشارة سفير ايطاليا اتصل الخبر بالصحف العثمانية فاحتجت على الباب العالي وأثذرتة خطر هذا العمل الويل وان ذلك عمل استبدادي والقانون الاساسي لا يجيز عزلاً بدون محاكمة ، فخشي الباب العالي هياج الرأي العام كما كان يحسب حساباً تهديد السفير فأراد أن يوفق بين المتقاضين ولذلك أذن للايطاليين بالبحث عن مساكن طرابلس فأرسلوا لجنة قيل ان أكثرها من أركان الحرب وكبار الضباط الايطاليين فصارت تطوف في جميع انحاء الولاية حتى قضاء (سوكنة) في (فزان)

وبعد ثلاثة أشهر فقط ورد الامر من الباب العالي بمنزل ابراهيم باشا بلا سبب ولا محاكمة فلم الناس أن سفارة ايطاليا هي التي عزلته (!) وسافر هذا وهو يأس

٨٦٢ تقرير بطلب محاكمة حتي باشا (المنار ج ١١ م ١٤)

والشعب في كدر وبقي الدفتر دار أحمد بسم بك وكلا على الولاية
وبعد خمسة عشر يوماً وصلت أساطيل إيطاليا إلى مياه طرابلس الغرب وأعلنت
الحرب... اهـ

(المنار) هذا نموذج من سياسة وإدارة دولتنا وضف رجالها وجهلهم، فالبلاد
ما وصلت إلى هذا الخطر إلا بسوء تصرفهم، وما كانت الأمة لتقبل أوتقمهم

ترجمة التقرير الذي قدمه مبعوثنا طرابلس الغرب ﴿
(المجلس المبعوثين وطلباء فيه محاكمة حتي باشا)

أيها السادة

ان طرابلس الغرب وبنغازي معرضتان اليوم لخطر عظيم. فقد (حاول) برهما
من جسم الوطن المقدس عدو لا يعرف عدلاً ولا إنسانية
قالوطن العزيز المقدس يفقد بفقدما ربح املاكه وتفقد الأمة العثمانية المبجلة
نحو مليوني نسمة من ابنائها وتضيع الدولة سلطتها في القارة الأفريقية ويقطع مقام
الحلافة المقدس وروابطه المادية مع تسعين مليوناً من المسلمين في تلك القارة
ان العالم الذي يفترج عينه وجهه للإنسانية التزم جانب الطاعة والاذعان في مقابلة
ادعاء (إيطالية) الكاذب إذ الحق هو القوة في هذا الزمان فلماذا كانت قلوبنا تقطردماً لما
آت إليه حال طرابلس الغرب وبنغازي البعدين والمغزولين عن القوة العثمانية
والملك العثماني الواسع وعاصمته وكثيراً ما حولنا نظر الحكومة ونظركم إلى ذلك
قائلين أنهما محتاجتان إلى قوة بحرية عظيمة حفظاً للمواصلات والدفاع في أحوال
كده فما كان لهما حظ من ذلك

ان المحافظة على طرابلس الغرب ومنع الأعداء المجاورين من التسلط عليها
يتوقفان على جمل القوة العثمانية مساوية لقوة الأعداء ونعني بهذا ان تكون البحرية
العثمانية محامية لبحريتهم في القوة. ولا يخفى ان الحكومة السابقة أهملت
الاعتناء بالقوة العثمانية البحرية ولا يتسنى لها إبلاغها درجة السكمال في أعوام قليلة
ولكن الجميع يعترفون انه كان في الامكان اجراء تدابير سياسية لتخليص
الوطن المنكود الحظ وتأخير اطماع الأعداء والاحتفاظ بشرف الأمة
ان المحافظة على حقوقنا في ولاية طرابلس وبنغازي لا تتوقف على قوة بحرية

(المار ج ١١ م ١٤) تقرير بطالب محاكمة حقي باشا ٨٦٣

الدولة فقط بل على سياسة خارجية أيضاً نمتد عليها ، وعلى اصلاحات داخلية واقتصادية تلتئم مع ما يحيط بالمملكة ، وعلى تنظيم حربي يناسب الموقع والمكان ان هذا الملك العثماني المقدس لا يظل امره مستوثقاً بالقول ولا آمناً بالمعاهدات الكاذبة كما هي حاله اليوم وانما هو في احتياج الى عقد اتفاق بين الدول التي أخذت على نفسها تأييده وتمكينه بقواها الحربية والبحرية

ان ولاية طرابلس الغرب وبنغازي يجب بالنظر الى موقعها الجغرافي والمالي ان يكون فيها حكام يحسنون الادارة والاقتصاد وان تكون لها ادارة ملكية ومالية قائمة بذاتها وان تكون لها قوة عسكرية محلية (أي من ابنائها) لتظل مستقلة بظل العلم العثماني الى الابد ، نعم انه لم يكن في الامكان ابلاغ بحريتنا في سنوات قليلة درجة تطبق على آمال الامة ولكن عجباً ألم يكن في الوسع اجراء الامور التي أشرنا اليها كلا . اتنا لم نجتهد ولا التفتنا الى سياستنا الخارجية ولا الى ادارتنا المالية ولا ترقية عسكرنا . بل تركنا طرابلس الغرب وبنغازي لسياسة الوفاق والاتفاق مع الدول ولنتائجها المشومة التي تلبس كل يوم لبوساً ، وخذعنا نفوسنا بالتبجح بمقاصدنا السلمية ورغبتنا في مصافاة سائر دول العالم ، فانهجنا طريقاً معوجاً في التشكيلات (الادارة) الملكية هو في نظر كثيرين من ابناء وطننا في البلاد العثمانية جهل مطبق ، ذلك اننا اظهرنا ان لائفة لنا ولا اعتماد على اخواتنا الطرابلسيين الذين يظهرون اليوم حميتهم المالية العثمانية بكانهم دماً على الوطن المحبوب ، عرضنا جسم الوطن للضعف حتى كادت روحه تبلغ التراقي بايقادنا نار الحروب الداخلية ونار الاختلال ، وعدم التروي والتبصر ، واتفاق المال على ما يقضي به حسن التدبير ، ثم اتنا تركنا خزينة المالية تن تحت حمل الملايين الثقيل ، وتركنا طرابلس الغرب تن من ألم الجوع والفقر فآلقينا في نفوس اهلها جيناً ، وصيرنا قوتهم ضعفاً

وجملة القول اتنا لم نمد شيئاً على الاطلاق لهذا اليوم المصيب ، فلا عسكر ولا وسائل دفاع في يد الشعب . وما سبب ذلك كله الاتراخ واهمال بلغا حداً ما بعده حد لنضع الآن كل هذا جانباً ونحاسب وزارة حقي باشا على تفاضها ، غفلة وتعطيل واهمال لم نشهد لها مثيلاً حتى في عهد الادارة السابقة ، ومن نكد الطالع انها وجدت في هذه الوزارة ، ومن جهة ما يذكر عن إهمالها وتخاذلها انه ينما كان اعداؤها يطمحون بانظارهم الى الاستيلاء على ولاية طرابلس الغرب وبنغازي لم تفكر هذه الوزارة

٨٦٤ تقرير بطلب محاكمة حقي باشا (المنارج ١١ م ١٤)

في إلقاء الخوف فيهم وارجاعهم عن اطساعهم بتوفير الارزاق والمهمات والجود في طرابلس توفيراً كافياً

نحن مبعوثي طرابلس نبكي دماً لاضطرابنا الى عند سيئات وزارة حقي باشا السياسية والادارية التي اوتكتبها في طرابلس الغرب فقط وعرضها على اولي الحل والمقد ونحصر كلامنا في ما يلي

{ ١ } كان عدد الجيش المرباط دائماً في طرابلس الغرب حتى في العهد السابق يتراوح بين ١٥ و ٢٠ ألفاً ، وانشأت في ذلك الحين فرق من الاهالي (قول او غلي) يتراوح عددها بين اربعين وخمسين ألفاً وكانوا يتمرنون على استعمال السلاح حتى صار في إمكانهم معاونة الجيش النظامي

أما وزارة حقي باشا فلم تكتف باهمال هذه القوة الاهلية كل الاهمال بدلا من ان تعنى بتنظيمها بل سرت عدداً من الجيش النظامي في هذه الولاية الى اليمن ولم ترجعه ولا استبدلت به سواء ، وكانت هذه القوة مؤلفة من الأيمن فانزلت الى الأي واحد ، وبناء على هذا هبط عدد جنود طرابلس من اربعين ألفاً الى اقل من خمسة آلاف

{ ٢ } ان الاهالي ما فتئوا منذ اعلن الدستور يطلبون متشوقين الانتظام في الجندية لدفع التعدي عن وطنهم . ولسكننا نقول انه بالرغم من مخاطبتنا الشفاهية والتحريرية في طلب ذلك ومن قبول مجلس المبعوثان والحكومة فتح اعتماد في ميزانية سنة ١٣٢٦ (مالية) لسكر طرابلس وبغازي — اقائم مقام وكاتب الاي واحد واربعة يوزباشية وثلاثة عشر ملازماً اولاً واحد وعشرين جاويشاً — لم يبدأ باجراء ذلك الا في هذه السنة أي منذ أربعة أشهر وذلك في طرابلس الغرب فقط ، ونقول والاصف ملء صدورنا ان هذا العمل لم ينفذ في شكل ملائم لحاجة البلاد ، فقد أخذ ثلاثة آلاف واوبسمائة شخص فقط من الافراد الداخلين في الاسنان العسكرية مع ان عددهم كان ستة عشر ألفاً ولم تطلب الحكومة سواهم فكان اهمالها هذا سبباً في تشييط همم الاهالي مع انهم كانوا قبلاً يريدون اداء الخدمة العسكرية بشوق عظيم ، ثم انها لم تهتم بامر القرعة فقط بل اهملت أمر الرديف أيضاً

{ ٣ } كانت حكومة العهد السابق قد احتاطت للطوارئ في طرابلس حفظت فيها اربعين الف بندقية من طراز مارتيني وشنايدر لتسليح الفرق المؤلفة من الاهالي عند الحاجة الى مونتها فقلقت هذه البنادق الى الاستانة بحجة الاستعاضة عنها بسلاح جديد ولم ترسل اسلحة بدلا منها

(المنارج ١١ م ١٤) تقرير طلب محاكمة حقي باشا ٨٦٥

كانت المدافع وغيرها من الاسلحة ترسل الى طرابلس الغرب في العهد السابق بكل تحفظ وضبط مع ان خصومنا كانوا يعترضون على ارسالها في ذلك الحين ولكن هذا المحذور زال في عهد الدستور ولم يبق هناك ما يعوق ارسال الاسلحة وتحصين ولايتنا لأن مجلس المبعوثان كان مستعداً ان ينفق المال في سبيل الدفاع عن الوطن ، مع هذا تركت الوزارة ولايتنا ولم تعمر استحكاماتها وهي مطالع انظار الاعداء

(٤) يعلم الاولاد قبل الحكومات ان الايطاليين طامعون بالاستيلاء على ولاية طرابلس الغرب ان عاجلاً وان آجلاً ، ولهذا كان واجباً على الضباط الذين في طرابلس والموظفين ان يكونوا ملينين باللسان المحلي وواقفين على الاحوال العسكرية وطبيعة الاراضي ليستطيعوا قيادة العساكر الاهلية التي يجب ضمها الى العساكر النظامية حين حدوث خطر كالحظر الذي نحن فيه الآن ، ولكن الحكومة استقدمت جمع الضباط المحليين المخرجين من الكتب الحربي الا قليلين منهم وضباطاً آخرين تعلموا اللسان المحلي وعرفوا طبيعة الاراضي لطول مدة استخدامهم هناك ، فظلت محلاتهم خالية ولم يرسل ضباط سواهم مع شدة الحاجة ، ولم تشتط الحكومة على الصدد القليل الذي ارسلته بدلا منهم وجوب معرفة اللسان المحلي وبناء على هذا حرم الاهالي الذين تسلموا للدفاع عن بلادهم من اطماع الاعداء قواداً يفهمونهم ويقودونهم ابان الحرب ، ولقد بات هؤلاء المنكودون الحظ في يأس وألم عظيم

(٥) ان اهل طرابلس الغرب الذين قاموا في وجه العدو مدافعين عن ولايتهم التي فقدت اسباب الدفاع تقريباً أكلت بلادهم منذ أربعة اعوام ، وابتلوا بضلاء وجذب شديدين هما فوق حد التصور ، ولقد أؤخنا ذلك لحضراتكم منذ سنتين بمخاطباتنا الشفاهية وتقاريرنا الخطية ، علمت وزارة حقي باشا ذلك كله منا ولكنها لم تحرك ساكناً بل تركت اهل طرابلس في احتياج شديد وضيق خائق يتضورون جوعاً ولما رجنا الى بلادنا في عطلة مجلس المبعوثان رأينا مئتي الف نفس من أهلها قد هاجروا الى تونس والبلاد الاخرى من شدة الفاقة وسوء الحال والتجأ أربعة آلاف نفس من الشيوخ والمرضى والاطفال والنساء الى مراكز الولاية لطلبهم بمجدون بلغة بالسؤال والاستعطاء ، وقد مات ٥١٤ نفساً من هؤلاء جوعاً في اثناء أربعة اشهر أي من شهر آذار الى نهاية حزيران ، هذا بالرغم مما عرض على مقام الصدارة

٨٦٦ تقرير طلب محاكمة حقي باشا (الناشر ١١ ١٤٣٠)

خطياً وتلفرافياً في أوائل تموز (يوليو) ١٣٠٧ لاعطاء الثانية آلاف ليرة الباقية من العشرة آلاف ليرة - وهو المبلغ الذي طلبت الحكومة تخصيصه وصادق مجلس المبعوثان على صرفه - ولم تعمل الحكومة شيئاً

ثم ان الست مئة ألف كية شعير التي قررت الحكومة توزيعها على الاهالي على سبيل القرض للبذار والاكل ونظمت المادة القانونية لها وصدق عليها لم ترسلها الحكومة حتى اعلان الحرب ، فالولاية جردت من القوة النظامية وترك اهلها مهملين فباتوا في حال لا تمكنهم من المدافعة بل تركوا عرضة للجوع ولجور عدو ظالم

(٦) ان الواجب على المأمورين المالكين الذين يمينون في ولايات معرضة لاطماع الاعداء ان يكونوا ذوي مقدرة وكفاءة وعارفين اللسان المحلي ليستطيعوا تولي المهام وادارة الشؤون، وان تعين الحكومة اشراف اهل البلاد وذوي النفوذ في بعض البلاد بوجه استثنائي . ووزارة حقي باشا اهملت ذلك كله وعينت بعض الاخفاء (المقرين) في طرابلس الغرب فاضاع الاهلون الرجاء من الانتفاع بخدمة مأموري الحكومة (٧) ان اهمية هذه الولاية تستفي عن البيان والتعريف فكان الواجب أن لا تترك يوماً واحداً بلا وال ولا قومندان ولكن الحكومة عززت أخيراً واليها ابراهيم باشا بناء على طلب ايطاليا واستدعته الى الاستانة قبل ان تعين آخر مكانه وبينما الايطاليون يستعدون لقضاء اغراضهم تركت الحكومة القيادة بيد ضابط برتبة اميرالاي والولاية بيد مكتوبجي غير مجرب ولا مبرن ولا يفهم اللسان المحلي ولا العادات المحلية . فكان لهذه الاحوال في أهل الولاية تأثير سيء عظيم حتى عادت الاشاعات الكاذبة التي كان خصومنا يجتهدون في نشرها منذ زمان ، ومجتهد نحن في عموها من الازهان، كقولهم للبسطاء والموام ان الحكومة العثمانية كفت يدها عن ادارة هذه الولاية او ان الدولة تريد بيع مملكتكم فهذه الاقوال وامثالها صغرت النفوس واضعفت الهمم وثبطت العزائم

هذا وبقا ما تقع هذا الحوادث المهمة استقدمت الحكومة الى الاستانة البكباشي وحيد بك المتخرج في المكتب الحربي وقومندان الاستحكام الذي يعول عليه وحده في الدفاع حين هجوم الاسطول الايطالي ولم ترسل قومنداناً آخر بدلاً منه ففقدت المدينة اسباب الدفاع تماماً بهذا الشكل

(٨) غني عن ان البيان ان الطليان لم يخفوا ما يضمرونه وهو الاستيلاء على طرابلس الغرب وبنغازي منذ سنين كثيرة ، ولقد كانوا يجاهرون بذلك لجميع الملل ولا سيما العثمانيين كلما وجدوا الى الجاهرة سبيلاً ، وقد تنبهوا لمد نفوذهم في الايام

(المارچ ١١م ١٤) تقرير طلب محاكمة حقي باشا ٨٦٧

الاحيرة تنبهاً عظيماً متربسين الزمن المساعد ، فكان الواجب على حقي باشا قبل كل شخص آخر ان يعرف حقيقة الامر وهو في سفارة رومية ، وان يعرف اهمية هذه المسألة اكثر مما يعرفها سواء

ولكن لما لم ينتبه الى انذارات مجلس النواب ولا الى ما شهده واطلع عليه بالذات ، ولا الى بلاغات خلفه سفير رومية ولا كتابات قائم مقام الولاية العديدة — اغتامت ايطاليا الفرصة التي سنحت . (وبينما كانت) ايطاليا تقامح الدول في اثناء مسألة فاس لتحقيق آمالها في طرابلس الغرب وتمدد جيشها واسطوطها للاستيلاء كان حقي باشا يشهد هذه الامور من بعد ، واغرب من هذا انه صرح لسفرائنا في اوربا باجازات حقي اذا تعاطم الاشكال وبلغ حده من الشدة لم يكن الا قليلون منهم في اما كن وظائفهم ، فيظهر من هذا البيان ما ساعدت الحوادث به خصوصاً علينا

(٩) كان الواجب بذل الهمة في جعل القوة القليلة النظامية المحلية التي هناك قادرة على المقاومة ولو زمناً قليلاً بينما كان الاعداء يستعدون للهجوم ولكن الحكومة لم تكن بهذا ، وظلت حتى اعلان الحرب لا تحرك ساكناً ولا تصدر اوامر بل ان النفود الكافية التي يتوقف عليها الدفاع لم تكن قد وصلت فجعل ذلك الدفاع مستحيلًا مع انه كان ممكناً ، فهذا كله سهل للعدو الاستيلاء على الولاية

فيتين مما تقدم ان الحكومة تركت طرابلس الغرب وبنغازي ميراثي اجداد العثمانيين عاجزين عن الدفاع من كل وجه ! تركتهما بلا عسكر ولا سلاح ولا ذخيرة ولا ضبط ولا وال ولا قومندان ولا مؤن ولا نفود ، تركتهما جائعتين فقيرتين !!

أشهد تاريخ الامم عموماً الى هذا الحد ؟ أراي اهمالاً كهذا الاهمال ؟ أوجد ضعف محبة للوطن كهذا الضعف ؟ ففحن مبعوثي طرابلس الغرب تمثل صورة ضماير موكلينا وابناء الامة كافة بهذه النكبة التي جرتها علينا وزارة حقي باشا وزملائه

ان وزارة حقي باشا خالفت اول مادة وآخر مادة من القانون الاساسي في الامور الخارجية والداخلية والمالية والحرية ، ذلك القانون المعظم الذي هو أس الدولة الدستورية ، فلماذا نطلب من مجلس المبعوثان ان يقوم بوظيفته في الشأن

هذا ومبعوثو طرابلس الغرب يطلبون عملاً بالمادة الحادية والثلاثين من القانون الاساسي محاكمة وزارة حقي باشا خليصاً للوطن في المستقبل من تهلكة يقع فيها حتى اذا وقفنا الى تحديد المسؤولية ووجوب ازال العقاب علمنا اننا خدمنا الوطن .
مبعوثاً طرابلس محمود ناجي وصادق

٨٦٨ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (المناج ١١٤م)

المطبوعات الجديدة

﴿ شرح نهج البلاغة ﴾

(الشيخ عز الدين أبي حامد عبد الحميد ، الشهير بابن أبي الحديد)

قد اشتهر نهج البلاغة في سورية ومصر وسائر البلاد العربية بشرح الاستاذ الامام له وكثر استفادة الناس من هدايته وبلاغته. فلو كان شرح ابن أبي الحديد له قاصراً على تفسير غريبه ، وبيان ما لا تصل اليه جميع الافهام من معاني جملة ، واستمرار حكمه ، لكان لنا في تلميقات الاستاذ الامام غنى عنه ، ولكن هذا الشرح كتاب من اجمع الكتب في الادب والتاريخ والعلوم والفقه والخلاف والجدل ، وقد وصفه مؤلفه بأبلغ وصف وأجمعه بقوله عن نفسه :

« وشرع فيه بادي الرأي شروع مختصر ، وعلى ذكر الغريب والمعنى مقتصر ، ثم تعقب الفكر ، فرأى ان هذه النعمة لا تشفي أوما ، ولا تزيد الحائم الاحياء ، فتنبك ذلك المسلك ، ورفض ذلك المنهج ، وبسط القول في شرحه بسطاً اشتمل على الغريب والمخاني وعلم البيان ، وما عساه يشبه ويشكل من الاعراب والتصريف ، واورد في كل موضع ما يطابقه من النظائر والاشباه نثراً ونظماً ، وذكر ما يتضمنه من السير والوقائع والاحداث فصلاً فصلاً ، وأشار الى ما ينطوي عليه من دقائق علم التوحيد والمدل اشارة خفيفة ، ولوح الى ما يستدعي الشرح ذكره من الانساب والامثال والنكت تلويحات لطيفة ، ورصعه من المواعظ الزهدية ، والزواجر الدينية ، والحكم النفسية ، والآداب الخلقية ، المناسبة لفقره ، والمشاكله لدرره ، والمتنظمة مع معانيه في سطر ، والمنسقة مع جواهره في لطف ، بما يهزأ بشموف النصار ، ويخجل قطع الروض غيب القطار ، وأوضح ما يوسى اليه من المسائل الفقهية ، وبرهن على ان كثيراً من فصوله داخل في باب المعجزات المحمدية ، لاشتمالها على الاخبار الفيبية ، وخروجها عن وسع الطبيعة البشرية ، وبين من مقامات العارفين التي يرمز اليها في كلامه ما لا يعقله الا العالمون ، ولا يدركه الا الروحانيون المقربون ، وكشف عن مقاصده عليه السلام في لفظة يرسلها ، ومعضلة يكني عنها ، وغامضة يعرض بها ، وخفايا يحجب بذكرها ، وهنات

(المارج ١١ م ١٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨٦٩

فيحش في صدره فينفث بها قننة المصدور، ومريضات مؤلمات يشكوها فيستريح بشكواها استراحة المكروب، فخرج هذا الكتاب كتاباً كاملاً في قه، واحداً بين أبناء جنسه، متمماً بحاسنه، (الخ

والمصنف من المعتزلة وهم متفقون على أن يمة أبي بكر يمة شرعية صحيحة وكذا يمة سائر الخلفاء الأربعة واختافوا في التفضيل فبعضهم كالاشعرية يحملون ترتيب الخلفاء الأربعة في الفضل كترتيبهم في الخلافة ومن هؤلاء عمرو بن عبيد والجاحظ والنظام وغيرهم من قدماء البصريين . وبعضهم يفضل علياً على الجميع وذكر أن الحيائي والقاضي عبد الجبار ذهبا إلى ذلك في آخر عمرهما ، وبعضهم توقف في التفضيل ، وقطع بعض هؤلاء بتفضيل علي على عثمان وإنما توقف في التفضيل بينه وبين أبي بكر وعمر . والمصنف على رأي من يفضلون علياً على الجميع رضي الله تعالى عنهم إن هذا الشارح على تشييعه لا مير المؤمنين لم يكن مقلداً لطائفة الشيعة بل كثيراً ما يفتد أقوالهم في بعض المسائل ولا سيما الطعن في الشيخين ، ويورد كلام قاضي القضاة عبد الجبار من شيوخهم في رد كلام الشيعة ورد الشريف المرتضى عليه وبمحكم بينهما بالاستقلال . ولكنني رأيت التزم التسليم على علي كلما ذكر حتى في الحكاية عن الصحابة وعن الجاهلية - ولم يكن هذا من عرفهم - ولا يقول عند ذكر أبي بكر ولا عمر - دع من دونهما من الصحابة - كلمة (رضي الله عنه) لا في كلامه ولا في نقوله عن علماء أهل السنة الذين جرت عاقبتهم بذلك ، على أنه يقولها عند ذكر شيوخ المعتزلة ، فهل يصح أن يتصد هذا وهو معتد محبة خلافتها ويورد كثيراً من مناقبها وفضائلها ؟ أم محادعاه لهما من نسخ الكتاب بعض غلاة الشيعة ؟ الله أعلم ، ويمكن أن يقال إن كان تعدد ذلك فهو فيه مصانع للوزير ابن الملقمي الشيعي المشهور والذي جعل الكتاب باسمه وأهداه إلى خزائنه ، والمصانع غير عدل فلا يوثق به ، وإن كان ذلك من تصرف نسخ الكتاب من غلاة الشيعة فهو تصرف لا أراه مزيد قوة في نصر الكتاب لهم بل ربما كان ضعفاً لأنه يفتح الباب لرمي المصنف بالهوى أو المصانعة ولا يبقى مجالاً للقول بأنه ليس بسنياً ولا شيعياً فيكون حكمه في مسائل الخلاف بين الطائفتين أقرب إلى الانصاف ، وأبعد عن الاعتصاف . على أن العبرة بقوة الدليل لمن كان من أهله ، والمصنف ضليع في الدلائل العقلية والفقوية إلا أنه على سعة اطلاعه في المتقول ليس من أهل النقد والتمحيص في علم الرواية فلا يفتد بنقله لذاته في باب الحججة إلا أن يبروه إلى الثقات كالصحيحين ، وكثيراً ما ينقل عنهما ، وفيما عدا ذلك ينظر في تصحيح الرواية التي يراود الاستدلال بها

٨٧٠ كتاب المجازات النبوية . كتاب التنبيه (المار ج ١١ م ١٤)

وجهة القول ان هذا الكتاب من اعظم المصنفات العربية في الفنون التي أشرنا اليها ، يمد الناظر فيه من فنون العلم والأدب ما لا يحجده مجموعا في غير هـ فهو مما يحتاج اليه كل متكلم وجدلي ومؤرخ وأديب ، وقد كان أعز من يرض الانوق ، وابدع على منال ناشديه من الصوق ، فـ قرب مناله ودنت قطوفه بطبعه وبقلته ثمنه ، فقد طبع في مطبعة البابي الحلبي بمصر فكان اربع مجلدات كبيرة يباع في مكتبته المشهورة . وثمنه ١٠٠ قرش

« كتاب المجازات النبوية »

للمشرف الرضي الشهير كتاب في بيان مجازات القرآن وكتاب في مجازات الحديث لم ينسج على منوالهما ناسج ، ولم يسبقه الى مثلهما سابق ولم يلحقه لاحق ، والمراد بالمجازات ضروب المجاز في البيان . ومن اجدر من الشرف الرضي وهو امام البلاغة وقائد فرسانها ، بشرح ما ينطوي في كلام جده صلى الله عليه وآله وسلم من فنونها ، واقتطاف ما يتدلى من أفتانها ، ألا ان هذا الكتاب خير استاذ تؤخذ عنه البلاغة ، وتلقى عنه الفصاحة ، وتعلم منه كيف تستخرج درر المعاني من أصدانها ، وكيف تجري دراري الهداية في افلاكها ، وقد طبع (كتاب المجازات النبوية) في مطبعة الآداب ببغداد على ورق نظيف ولكن لم يعن طابعه بتصحيحه كما يجب فقد كثرت فيه الغلط والتحرّف ويمزج فيه الشعر والرجز بالكلام أحيانا لا يميز بينهما من بعض ، ولعلنا نقتل للقراء فيما يأتي من الاجزاء نموذجاً منه ، يعلمون به انه على عدم العناية بتصحيحه لا يستغني عنه

(كتاب التنبيه)

هذا الكتاب كان عمدة الشافعية منذ وضعه كبير فقهاءهم الشيخ ابو اسحق الشيرازي الي ان ظهرت وانتشرت كتب النووي ثم شروحها للرملّي وابن حجر وكتب الشيخ زكريا الانصاري وكانوا اذا ترجموا فقها شافيا قالوا انه حفظ التنبيه او قرأ التنبيه وقد طبع التنبيه في مطبعة البابي الحلبي وطبع على هامشه (تصحيح التنبيه) للنوي وهو شرح وحيز له ويباع بيضعة قروش في دار الكتب العربية الكبرى

﴿ مطبوعات الشيخ محمد جمال الدين القاسمي ﴾

بارك الله تعالى في وقت صدقنا القاسمي وعمره فانه يخرج لنا في كل عام كتابا

(المراجع ١١ م ١٤) نقطة المجالن . تنبيه الطالب . ارشاد الخلق ٨٧١

او كتبنا من تأليفه أو مما يختاره من آثار علمائنا النافعة وبين يدينا الآن أربعة مصنفات مطبوعة مما ألفه واختاره قد نشرت في هذا العام وهي :

(نقطة المجالن) للشيخ بدر الدين محمد الزركشي من فقهاء الشافعية في القرن الثامن وهو كتاب وجيز اورسالة في مقدمات ومهمات مسائل العلوم العالية من الفلسفة وأصول الحديث وأصول الفقه وأصول العقائد والمنطق - وقد أطلال فيه - والهيئة . قال الزركشي رحمه الله تعالى انه جمع هذه المسائل « لسؤال بعض الاخوان لتستعمل عند المناظرة ، وتبين على الدخول في قنون المقول لدى المحاوره ، وتدشرحها الشيخ القاسمي شرحا لا يقل عن ضعفي الاصل ووضعه في اواخر الصفحات معلما على مواضع الشرح بالارقام . وطبع على نفقة صديقنا محمد عبد الخالق اندي اسماعيل من فضلاء الاسكندرية ، وثمن النسخة منه ٣ قروش

(تنبيه الطالب ، الى معرفة الفرض والواجب) رسالة للقاسمي « اشتملت على ما ينيف على مئة قاعدة من قواعد الواجب المقررة في علم الاصول والمأثورة عن الائمة المحققين » كذا كتب المؤلف ، واقول هي ١٠٣ مسائل او مباحث معدودة بالارقام ربما كان اكثرها في أحكام الواجب وروعي في التسمية الغالب . وهذه المسائل نافعة لطلاب العلم ان شاء الله تعالى ولا سيما في البلاد التي قل فيها الاشتغال بعلم الاصول وهجرت كتبه النافعة . وقد طبعت هذه الرسالة ايضا على نفقة صديقنا محمد عبد الخالق اندي اسماعيل (تبرع بطبعها وطبع ما قبلها تبرعا حبا بنشر العلم) ، وثمنها قرشان

(ارشاد الخلق ، الى العمل بخبر البرق) كتاب جديد للقاسمي في جواز العمل بخبر التلفراف شرعا وفيه مباحث نافعة لا يستغني طلاب العلوم الشرعية عن تدبرها منها في المقدمة ان الاسلام موافق لقواميس العمران ، وانه لا يخلو عصر من قائم لله بالحجة ، وان الاجتهاد في الوقائع الحادثة ضروري لا بد منه ، واما المقصد فيدخل في ثلاثة ابواب اولها في مدارك اصولية لمسألة التلفراف وتحت ١٥ فصلا وثانيها في مدارك وما خذفروعية للمسألة وتحت ٧ فصول وثالثها في الاستدلال على العمل بخبر التلفراف في الصوم والفطر وتحت ١٥ فصلا . وبلي ذلك خاتمة في معنى التلفراف وتاريخه وما نظم فيه من الشعر وما يناسبه من الآلات المخترعة في هذا العصر وفيما كان يستعمل في الزمن الماضي لنقل الاخبار كالمشاعل والمناور في الجبال وحمم الرسائل . وبلي ذلك طائفة من الفتاوى في العمل بالتلفراف للعلماء المتأخرين المشهورين في مصر والشام

والعراق . وقد بلغت صفحات هذا الكتاب بالطبع اكثر من مئة صفحة من قطع النار
بمثل حروفه وثمنه خمسة قروش صحيحة .

(الفتوى في الاسلام) رسالة او كتيب للقاسمي بحث فيه عن منشأ الفتوى في
الاسلام وكيف كانت في القرون الثلاثة الأولى وفيما بعدها واول من قام بهذا
المنصب ، وما قاله الفقهاء في شروط المفتي وآدابه وتغيير الفتوى بتغيير الاحوال، وغير
ذلك من المسائل والفوائد . وصفحات هذه الرسالة ٧٧ كصفحات النار ، وتطلب
كسائر مؤلفات القاسمي من مكتبة النار بشارع عبد العزيز بمصر

(مطبوعات الدكتور محمد افندي عبد الحميد)

« طبيب مستشفى قايموب »

ان لضعف العلوم والفنون في بلادنا وعدم نبوغ احد من المشتغلين بها من أسباب
أفواها وأظهرها ان اكثر طلاب العلوم عندنا لا يطلبونها لأجل العمل بها ولا لأجل ان
يكونوا فيها أئمة مستقلين محققون ومحررون ، ويكتشفون ومخترعون ، بل يتلقون
بعض المبادئ ويحفظون بعض الاصطلاحات ليؤدوا بها امتحانا يأخذون به شهادة
ينالون بها رزقا مضمونا من الحكومة في الاكثر ومن غير الحكومة في الأقل ،
ومتى وصل احدهم الى هذه الغاية او يتيسر من الوصول اليها ترك العلم والكتب ولا
يكاد يبقى عنده مما تعلمه الا الرطانة الافرنجية التي يكون حظه منها جذبته الى إضاعة
ما حصل اليه يده من المال في سوق الازياء والمعدات والشهوات، وجرف ما يستطيع
جرفه من ثروة البلاد الى اوروبا

واما الذين يتلقون العلوم التي لا ينال المعاش الا بالعمل بها كالطب والهندسة فانهم
في الغالب يقنعون بمد نيل الشهادة بالوظيفة والعمل الذي به الرزق وقلما توجه همة
احد منهم الى مداومة المطالعة والبحث والتأليف والترجمة لتنمو علومهم ويرعوا
في أعمالهم، ويرتقوا عن طبقة الصناع الذين لا ينفعون البلاد الا نقا جزئيا يزول بزوالهم،
الى طبقة العلماء الذين تهم منافسهم ، ويتركون الآثار الصالحة لمن بعدهم ،

ونحمد الله تعالى انما كدنا ندخل في دور العلم الصحيح النامي بهمة بعض المتخرجين
في هذه السنين ، فينسأ الدكتور محمد توفيق افندي صدقي الطبيب في سجن طره
يبحث ويكتب ويؤلف بين الدين الصحيح والعلم الصحيح اذا نحن بطبيب آخر قد
أنقنا في هذين العامين بعدة مصنفات طبية جراحية نافعة وهي :

(المنار ج ١١ م ١٤) كتب طبية جراحية . البيان ٨٧٣

(١ - التشخيص الجراحي) وهو سفر كبير صفحاته ٦٥٦ صفحة بقطع المنار ماعدا المقدمة والفهرس ، يبحث فيه عن تشخيص جميع اجزاء البدن في الامراض والعلل التي تعالج بالاعمال الجراحية . وليس نفعه خاصا بالجراحين بل يمكن ان يستفيد منه كل قارىء في الجملة وان لم يفهم كل ما يقرؤه منه . وقد طبع طبعا حسنا على ورق جيد وثمن النسخة منه خمسون قرشا صحيحا

(٢ - الحمل خارج الرحم) الحمل انواع ويعرض للنساء في المعتاد وغير المعتاد منه امراض كثيرة ، ومن تلك الانواع الحمل ما يقع خارج الرحم وهو الذي ألف فيه هذا الكتاب المختصر المفيد وفيه ذكر انواع اخرى من الحمل وامراضه ومعالجتها ، وصفحاته ٦٨ صفحة كهفحات رسالة التوحيد وثمنه عشرة قروش

(٣ - العملية القيصرية) رسالة صفحاتها ٣٩ صفحة كهفحات رسالة التوحيد ايضا شرح فيها هذه العملية التي تعمل في الرحم بشقه بعد شق البطن ثم خياطته او استئصاله . وثمنها خمسة قروش

(٤ - العلاج بعد العمليات) لم أر هذا المصنف بين ما أرسله الينا المؤلف من مطبوعاته فلا أدري أرسله واختزل دوني ام لم يطبعه ، واسمه يدل على موضوعه (٥ - سر كايومير) قصة من تأليف السر اوثر كونان دويل ، وترجمها الدكتور محمد عبد الحميد عن الانكليزية ، ولم يأذن لي الوقت بقراءة شي منها ، وصفحاتها ٢١٦ صفحة كهفحات الرسائل المذكورة قبلها وثمنها دقروش صحيحة . وتطلب المطبوعات المذكورة من مكتبة المنار وغيرها

وانني اقترح على الدكتور ان يجعل لكل كتاب يصنفه او يترجمه مقدمة وجيزة يبين فيها موضوع الكتاب ومكاته وفائده والمواد التي استعان بها على تأليفه ويجعل له فهرسا مفصلا فاني رأيت لم يجعل لكتبه الصغيرة فهرس ورأيت فهرس كتاب التشخيص الجراحي موجزا لم يذكر فيه الا عناوين الفصول دون ما فيها من المباحث المفصلة التي تستحق ان يجعل لها فهرس مرتب على حروف المعجم

﴿ البيان ﴾

« مجلة تبحث في الأدب والتاريخ والفلسفة والاخلاق والتربية والاجتماع والنقد

(المنار ج ١١) (١١٠) (المجلد الرابع عشر)

٨٧٤ أنواع الكتابة ومعنى العالم والاديب والصحاف (المنار ج ١١ م ١٤)

والروايات (والقصص) والصحة وتدير المنزل . وتنفى بنشر آثار الغرب وآثار العرب ، وتضرب بسهم في كل فن ومطلب « صاحبها الشيخ عبد الرحمن البرقوقي ويساعده في تحريرها محمد اقصي السباعي وهي بحجم المنار وتصدر مثله في آخر كل شهر عربي وقيمة الاشتراك فيها ٥٠ قرشا مصريا في السنة تدفع مقدما .

ماذا ينوي او يجب صاحب هذه المجلة ان تتقنه بجاته وماذا يرجي من عنايته بها ؟ كتب في مقدمة الجزء الاول منها انه سأل الاستاذ الامام : كيف يكتب العالم وكيف يكتب الصحفي وكيف يكتب الاديب وما هي مفاصل الحدود بين الثلاث ؟ (قال) فنظر الي رحمه الله نظرتة التي تنفذ الى اعماق النفس فتكشف جوانبها ، وتصفح جهاها ، وتقابل فيها بين معاهد الأمل ومقاصده ، وقال : اراك تمهد لفرض وان وراء لفظك القلق لمعنى مطمئنا ، ويخيل الي ان لك هوي في مزاوله الصحافة . قلت هو ذاك يامولاي وما بي ان أعلم الا ما أعمل والا فاين أقع من ادبك إذن ؟

قال : فاعلم ان الحقائق النفسية مطلقة لا قيد لها ، وان الحد لا يثبت على الحقيقة بتمامها وهي معنى الكمال الا اذا كان للكمال المطلق حد محدود ، وانما تؤتى هذه الحقائق من جهة العرف ، وتنقص في مواضع الناس ، وانت خير بأن مجرى العرف في امة من الامم لا يكون الا بحسب ما في مجموعها العقلي من القوة او الضعف ، فقد اصطاحنا في بلادنا على ان من يحفظ كتابا او يقرأ درسا أو يقرر مسألة يسمى عالما ، ثم توسعنا في ذلك حتى صار من يحمل كتابا او درسا في (ملزمة) من كتاب او مسألة من درس يسمى عالما أيضا ،

وتواطأنا على ان من ينشيء صحيفة وان كتبها غيره وكان هو وصحبه كل قرائها سميناه صحفيا (كذا) ، ثم غلونا في ذلك حتى صار كل من يقرأ صحيفة يرى من هوان الحرفة عليه ان أيسر الاشياء عملا أن يكون صاحب تلك الصحيفة او صاحبها وتواضعا من قديم على ان من يحفظ قطعة من اللغة نظمها ونثرها سميناه أدبيا وان كان يرى الامم الحية بعينه وهو نفسه كبعض الموتى لا أثر له في قومه ولا في لغته . ثم بالغنا في ذلك حتى صار كل من يحصل على شذرة من ذنوب المعدنين النفيسين وان كانت سرقة سميناه أدبيا أيضا

واصطلح غيرنا ممن فهموا اسرار الحياة ولم يقدسوا الموت تقديس الزهاد - والأمة اذا افترطت في واجبات الموت فرطت في اغراض الحياة - اصطاحوا على ان من قام به فن من الفنون فهو العالم ، ومن تعلقت بعلمه مصلحة الأمة فهو الصحفي ، ومن

(النارج ١١م ١٤) انواع الكتابة ومعنى العالم والاديب والصحاف ٨٧٥

كان لامته في مواهب قلمه لقب من ألقاب التاريخ فهو الاديب
وليست الصحافة عندنا بأحوج الى الحقيقة الصحفية عند غيرنا منها الى حقيقة
العلم وحقيقة الادب . فان اردت ان تصحيح معنى العرف وتصلح خطأ الاصطلاح
ورغبت ان تكون بحق أحد الثلاثة فكن الثلاثة جميعا هـ
هذا ما قلته صاحب هذه المجلة عن مفكرته من حديث كان بينه وبين الاستاذ -
الامام ، - وانما قل كلام الاستاذ بمعناه لا بحروفه قطعا - وقال إن من ينه ان تكون
مجلته كما قال الامام « تصحيحا لمعنى العرف وإصلاحا لخطأ الاصطلاح »
ونحن نرحب برصيفنا الجديد وصاحبنا القديم ونسنى لو يصل به الجدل الى
ما اتوى، واكبر ما نرجو منه ان يكون لنا من يانه صحيفة أدبية متقنة ويتوقف هذا على
توجيه وجهه وصرف عزيمته كلها الى علم الادب ، وإن استعداده له لأقوى من استعداده
لفنونه من الفنون ومصالح الأمة ، وقد أصاب حظا منه يؤمله لادراك لقب من ألقابه،
يحفظه له التاريخ في بعض ابوابه ، وله من صاحبه السباعي ولي نصير، وعون وظهير ،
يمده بالأدبيات الافرنجية ، المثبتة في الصحف الانكليزية ، وقد أصبحت اقتناؤها حظا
من الصحف الادبية أقل مما تحتاج ، وحاجتها اليها أكثر مما تجد ، وإن النبوغ في
العلوم والفنون والسياسة والاجتماع ، موقوف على ارتقاء اللغة وبلوغها درجة الكمال،
في حسن التعبير ، وقوة التأثير ،

لا ترقى المجلات عندنا مادام الواحد منا يستقل بمجلة تبحث في كل علم وفن اذ
لا يمكن ان يتقن الواحد كل علم وفن، فشرط الاتقان أن يعنى صاحب المجلة بشي واحد
يتقنه او يكون للمجلة عدة محررين اخصائيين . نعم إنه لا يوجد عندنا لسكى علم وفن
قراء يقوم بهم أمر مجلة لا تبحث في غيره، الا الادب فان أكثر المتعلمين يمتنون لو يكون له
مجلة متقنة، ويرجى ان يكون قراؤها ان وجدت أكثر من قراء جميع المجلات ، فهذه
نصيحتنا لصاحبنا منشي مجلة البيان وما أرى الاستاذ الامام قال له كن الثلاثة جميعا
الا لانهاض همة وارشاده الى التوفيق بينها مع توجيه العزيمة الى اتقان أمر واحد منها،
ولا يمكن أن يكون أراد حثه على الكتابة في علوم الفلسفة، والاجتماع والصحة وأن
يضرب بسهم في جميع الفنون ويتقن كل ذلك في صحيفة واحدة ، وقد كان من
غرضنا اذ أنشأنا النار ان نجعل لادب اللغة حظا عظيما من صحائفه فأبت العناية
بالاصلاح الديني والاجتماعي ان تؤتبه هذا الحظ . فهذه نصيحة اخ قد جرب لآخ
يريد ان يجرب

٨٧٦ عبر الحرب بطرابلس الغرب (التأريخ ١١م ١٤)

باب الاخبار والآراء

﴿ عبر الحرب ، في طرابلس الغرب ﴾

نشرفنا في هذا الجزء ، مقالة لكاتب عليم خبير ، والتقرير الذي قدمه مبعوثان من طرابلس لمجلس الأمة في الآستانة يننا فيه حالة طرابلس وتقصير وزارة حقي باشا فيما يجب من تحصينها بل جنابة هذه الوزارة بتجريد هذه الايالة بل المملكة مما كان فيها من العدة والجند وجعلها عرضة لاستيلاء الاجنبي عليها ، وانشاب انظار مقامه فيها ، ولدينا مزيد من أخباره مقدمات هذه الحرب بنوعها : إعداد الحكومة العثمانية لإياها للخروج من سلطتها ، واستعداد لإيطالية الاستيلاء عليها ، وفي ذلك من العبرة ما يمثل لكل ذي وعي كيف تدول الدول ، وكيف تموت ونحيا الأمم ، (نبحانا الله) ومن وجوه العبرة بكارثة طرابلس اننا لم نجد احدا ولم نعلم انه يوجد أحد كان يرتاب عند اعلان الحرب في خروج طرابلس وبنغازي من المملكة العثمانية ، وكان اشد الناس بأسا منها قواد الدولة ووزراؤها حتى تقل عن ناظر الحرية وعن مختار باشا الغازي التصريح بان الدفاع عنها جنابة ، وانما تجددت لبعض الناس الآمال بما ظهر من نجدة العرب أهل البلاد وشجاعتهم وكسرههم الجند الطلياني الجرار المنتظم الكامل العدة والسلاح مرارا بمعاونة من هناك من الجند المنتظم القليل العدد والعدد وجهه أوكله من بلاد سورية وفلسطين ، فكانت الحرب سجالا والنصر في الغالب للمعتدى عليهم حتى اضطر المعتدون الى لزوم التفور التي احتلوها ليكونوا حتى حماية أسطولهم ، فثبت بهذا ان اليمن والخليج الفارسي لا رجاء في حمايتهما من الاعداء الا باستعداد أهلها للحرب بالتعليم العسكري والسلاح الجديد السكاني

ومن وجوه العبرة ان اكثر الشعوب الاسلامية قد اتدبت لمساعدة المجاهدين بالاعانات المالية وكان العرب في مصر وسورية أبسطهم يدا ، وقصر الشعب التركي الذي كان يجب ان يكون أشدا لجميع غيره وحمة ونجدة ولا سيما أهل الآستانة والرومالي الذين يدهم ازمة السيادة على هذه البلاد والسلطة فيها وفي غيرها ، وقد ظهر تقصير وجاهلهم في المحافظة عليها ، بل ما هو أعظم من ذلك ، وكان ينتظر من جمعية الاتحاد والترقي ذات الملايين ان تجود بمبلغ عظيم مما تكتنزه من أموال العثمانيين ،

من هذه العبر ومن اتحاد دول أوربية كلها علينا ، على ما كانت عليه من التنازع في قسمة النفوذ والامتلاك لبلادنا ، نرى اننا على خطر عظيم ، وان المسألة الشرقية قد صارت أوانها ،

(النارج ١٩م ١٤) جمعية الاخاء الاسلامي في بيروت ٨٧٧

ولا نرى امامنا رجلا يتداركون الخطب، بل نرى التفرق في مجلس الامة لايزداد الاشدّة، ونرى زعماء الاتحاد بين على ظهور خطأهم، ونفور السواد الاعظم منهم، لا يزالون مستمسكين بالمحافظة على سلطتهم الرسمية، وسلطتهم الخفية، غير مباليين بالخطر الذي يندر الدولة العلية وقد بينا وأينا في طريقة تدارك الخطر ولا نرى امامنا رأيا غيره وهو ان تسند الصداوة الى رجل الدولة كامل باشا ويؤيده مجلس الامة تأييدا يعتد به فقد ظهر بالتجربة انه هو الوزير المستقل الذي تثق به الامة، ودول أوربة عامة وانكثرة خاصة، وانكثرة هي ميزان سياسة أوربة وصاحبة الترجيح فيها، فاذا وثقت بحكومتنا يوشك ان تساعدنا على درء الخطر وتخرجنا من المأزق الذي وقعت فيه، نظن هذا ونرجوه ولا نوقن به، ومن الموجب ان مكاتب جريدة العلم في الاستانة قال ان حزب الحرية والائتلاف الذي تألف في الاستانة بسعي زعيم الدستور صادق بك متفق مع سفير انكثرة على ترشيح كامل باشا للصداوة، وان مقابلة ملك الانكليز لكامل باشا في سفينته بيور سعيد وحفاوته به يراد بها اظهار ميل انكثرة الى تقليده الوزارة. قال المكاتب هذا ليثبت به ان توسيد الصداوة الى كامل باشا ليس من مصلحة الدولة في شيء!! فاذا صح قوله فالرجاء في انكثرة ان وثقت بحكومتنا أكبر مما نظن، وليته يتم ولو كره العلم وزعماء الحزب الوطني كلهم الذين يدهنون الآن لجمعية الاتحاد والترقي ويتملقون لها ويجعلون سيئاتها حسنات، وهو اها هدى منزلا من السماء، كما كانوا يقولون في عبد الحميد أيام سلطانه وجبروته

أيها العثمانيون ان دولتنا على خطر فتركوا الاهواء والحظوظ وكونوا إلباً واحدا عسى ان توفقوا لتلافي الخطر، ويأبى المسلمون انكم خرجتم من عهد بعيد عن صراط ربكم، وهداية دينكم، خصوصا في تمزيق وحدتكم، وتعميد سلطتكم، وتفرق شيعكم، وكانت لكم ممالك كثيرة لم يبق منها الى هذه السنة الا ثلاث، فواحدة قضى عليها فيها وهي مملكة المغرب الأقصى، والثانية أنشبت اظفار أوربة وبراتها في احشائها وهي إيران، والثالثة بدىء بتطبيع أعضائها ولا يعيش الرأس بنير أعضاء وهي العثمانية، فأنملوا في حالكم ومستقبلكم، ان كنتم قد استيقظتم من رقذتكم، ولا تكونوا كالذين يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون

﴿ جمعية الاخاء الاسلامي في بيروت ﴾

تألفت هذه الجمعية في بيروت من عهد قريب لأجل التعاون على البر والتقوى والاعمال

التهدية والاقتصادية وبث حبة الوطن العثماني في نفوس جميع العناصر والأصـ
المعروف والنهي عن المنكر وقد نشرت نظامها فأنا أهم أحكامه أنه لا يقبل فيها
من يقصر في أداء الفرائض والواجبات أو يرتكب بعض المحرمات ، وأنه يتحتم على
كل عضو يدخل فيها أن يمطي العهد والميثاق باليمين على الاعتصام بمجبل الدين والتقوى
والصلاح وحب الدولة والوطن والصدق والامانة والاخلاص لأفراد الجمعية ومعاملة
جميع الناس بالحسنى ، وأنه لا يجوز الاشتغال فيها بالسياسة . وعلى كل عضو أن يدفع
بشكله فأكثر في الأسبوع لأجل ما تقوم به الجمعية من الاقتصاد والتوفير . واختير الشيخ
محمود فرشوخ رئيساً لهذه الجمعية . ووضع لها صديقنا عبد الرحيم اقندي قليات هذا التاريخ
ان دين الاسلام دين سلام واعتصام بمجبل رب الأنام
دين عدل وحكمة واتحاد واقتصاد وألفة ووثام
وستبدو هذي الفضائل في تاريخ (جمعية الاخاء الاسلامي)

١٣٢٩

ونحن نتمنى من صميم الفؤاد ان يكون الاقبال على هذه الجمعية عظيماً لأن القيام
بها اذا انتشرت وكثرت أفعالها قلل الجرائم والمنكرات والمعاصي فيستريح الناس والحكومة
وترقي البلاد بسرعة عظيمة فإهلاك البلاد الا الفسق والفواحش والمنكرات الناشئة
من الجهل وعدم الاهتمام بالدين ، وكنا قد ألفنا جمعية كهذه في طرابلس الشام عند
زيارتنا لها عقب إعلان الدستور ورجونا ان يتسع نطاقها فلم يوجد رجال يقومون
بأمرها ، فعلة خيبتنا في كل شيء انما هي فقد الرجال العاملين للمصلحة العامة

﴿ مؤتمر علمي ديني في أزمر ﴾

كتب الينا من « أزمر » انه تألفت فيها لجنة لأجل عقد مؤتمر اسلامي في ١٥
المحرم سنة ٣٣ للبحث في الفلسفة الاسلامية والتربية والتعليم في الاسلام واسباب
ضعف المسلمين بعد ان ارتقوا في دينهم ذلك الارتقاء المدني الذي يشهد به تاريخ
المدنية الشرقية والاندايسية ، وتعدي أثر سعادتهم بدينهم الى غيرهم من أهل الملل .
وارسل الينا مؤسسو هذه اللجنة كتاباً عربياً يبينوا فيه مقصدهم ووجه الحاجة اليه .
وانهم سينشرون نتيجة بحثهم وما يكتب اليهم من أصحاب العقول الكبيرة والافكار
النيرة الذين كاتبهم اللجنة في ذلك ثم طلبوا منا ما يأتي بقولهم :
« فزجواكم ان تبنوا لنا فكركم قبل التاريخ المذكور بخبر من حصرتكم والامل

(التاريخ ١١م ١٤) اغراء بمض كتاب الافرنج قومه بالترك والاسلام ٨٧٩

قوي ان امثالكم يعينون المشاريع العالية وبمختمكم يكون في النزاع القائم ضد الاسلاميه وحكمتها واصلاح المدارس والتكيا حتى يتسنى للاسلام ان يأتي الى مدينة العلم من بابها وهو نفس العلم والتريه ومثلكم اوسع نظراً في هذا الموضوع فنرجوكم ان تدبجوا تحريركم بامراض اهل الاسلام وتلافيه وما هو المحتاج اليه في هذا الموضوع « الخ
٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ (الخم)

﴿ اغراء بمض كتاب الافرنج قومه بالترك والاسلام ﴾

قرأنا في جريدة المهاجر السورية التي تصدر في نيويورك من أمريكا ما يأتي ،
(وفيه من العبارة ان جميع الافرنج الذين يقول انهم تركوا الدين يعلمون ديانتهم في بلاد
الدولة حتى للمسلمين والدولة لا تمنى بتعليم الاسلام لاهله ثم انهم يقولون فيها ماري)
« كتبت جريدة (المايل) مقالة سألت فيها الاميركان ماذا نصنع بتركيا ؟ ؟
وبالترك الذين يعلمون الناس الديانة بالسيف !! ثم طلبت الى الحكومة طرد الاتراك -
من بلادهم الخ . ولم تنتشر هذه المقالة حتى قام أحد القراء ورد على الجريدة المذكورة
رداً انتشر في الجريدة نفسها وهذا هو

الى المحرر

عجبت كثيراً لمقالة (ماذا نصنع بتركيا والاتراك ؟) فأنت بهذه الاسطرساألكم
اي حق لنا بالتداخل في شؤون تلك البلاد واهلها ؟ ومن اين يحق لنا نحن ان نجبر
الاتراك على وضع التوراة والتلمود مكان القرآن ؟ ان تركيا تخص الاتراك وليست
ابطاليا التي اغتصبت طرابلس مؤخرأ سوى اص يجب تأديبه ومعاقبته .

قلم ان الديانة لا يتعلمها الناس بالسيف ثم رأيتم تدعون الاميركان الى امتشاق
الحسام وطرد الاتراك المسلمين من بلادهم ونشر المسيحية فيها . ألا تكونون انتم بذلك
تستعملون السيف لتعليم الناس الديانة ؟ ألا تسناهون انتم اذا حاول الاتراك طرد الاميركان
من بلادهم ؟ والافضل لكم ان تقولوا للشعب المسيحي ان يعمل بقول الكتاب وهو
(اخرج القذى من عينك اولاً) !!

﴿ استعانة بعض الجرائد الاوربية على تعصبها بقول الزور ﴾

كتب المستشرق الشهير (فبري) المجري الى جريدة وقت الروسية يكذب
ماقلته عن جريدة (بودابست هيرلات) معزوا اليه من التحريض على إزالة ملك

٨٨٠ تصحيح . حوالات النار ومواعيده (المارج ١١ م ١٤)

المسلمين من الارض والقول بوجوب اقراضهم ، وقال ان ذلك الكلام مفتري عليه في تلك الجريدة المجرية لخصومة شخصية ، وصرح بأنه صديق للترك وسائر الشعوب الاسلامية منذ خمسين سنة وان المثل التركي يقول « الصديق القديم لا يكون عدوا » ولما كنت قد اشرفت في بعض مقالات (المسألة الشرقية) الى ما نسب اليه وجب علي ان أبرئه منه ، وابنه على مبالغ تعصب تلك الجريدة الكاذبة

﴿ تصحيح اغلاط في الجزء العاشر من المنار ﴾

(١) ارسل الينا مترجم مقالة مجلة (دين ومعيشة) التي ناقشناها فيها في الجزء الماضي يقول انه قابل الترجمة التي نشرت في المنار بالاصل فوجد فرقا في موضعين أحدهما في السطر السابع من ص ٧٠٩ ونص ما نشر هكذا « ولا سيما بين غير المتدينين ، في ديار القزاق والباشقراط ، فهم » وحقه ان يكون هكذا « ولا سيما بين غير المتدينين ، في ديار القزاق والباشقراط مثلا » وثانيهما في السطرين الثالث والرابع من ص ٧٧٠ ونص ما نشر هكذا « سبب دخول الانكليز مصر التي ولد فيها وتربى في قبضة الانكليز » وحقها ان تكون هكذا « سبب دخول مصر التي ولد فيها وتربى في قبضة الانكليز » (٢) جاء في السطر السابع من ص ٧٨٢ « رئيس وزارة ايطالية » وصوابها ناظر خارجية ايطالية

(٣) في السطر السابع من ص ٧٩١ (الاصل ٢٩) وصوابه (الاصل ٣٠)

(٤) « « ١٨ من ص ٧٩٨ « علم النفس والاخلاق » وصوابه زيادة « والحكمة العقلية » بين علم النفس والاخلاق ، فليصحح ذلك بالقلم هذا ماعدا اغلاط الطبع المدركة بالبداهة

(حوالات النار)

المرجو ان ترسل جميع الحوالات باسم منشئ المجلة (محمد رشيد رضا) وان لا يرسل نبيء منها باسم وكيل ولا غيره ، وأن تكون حوالات البريد كلها على مكتب (بوسطة مصر) دون فروعها
(تأخر المنار عن مواعيده)

تأخر صدور الجزء الماضي بسبب تقل ادارة المجلة من شارع درب الجمايز الى شارع مصر القديمة وتفضل اعمال المطبعة والادارة أكثر من شهر وتبع ذلك ان هذا الجزء يتم في آخر ذي الحجة ويتأخر الذي بعده أيضا ثم ينتظم الصدور في المواعيد ان شاء الله تعالى